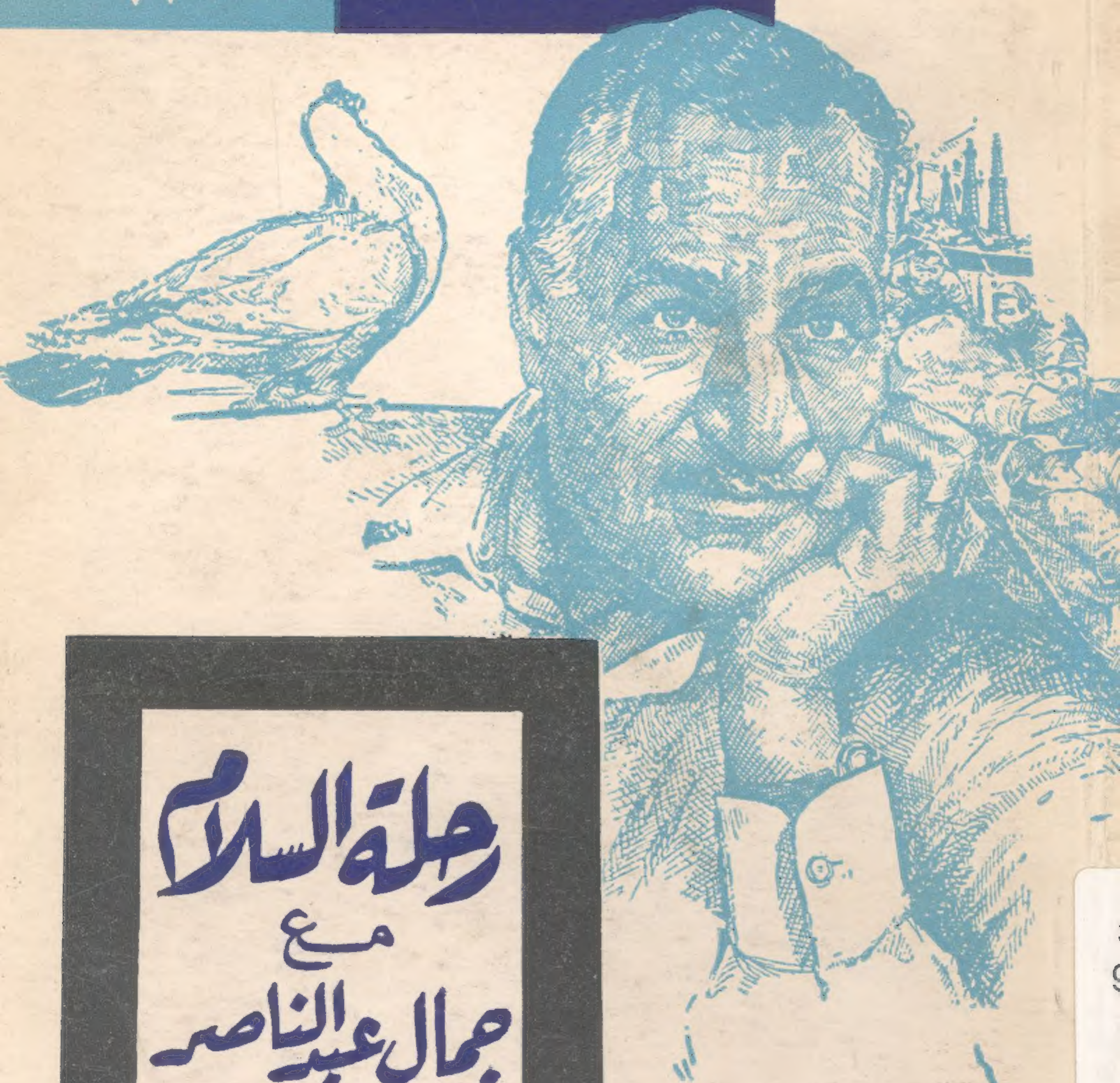


العدد ٢١

كتاب الجمهورية



رحلة السلام  
مع  
جمال عبد الناصر

بقلم

أبو حليم نوار





# كتاب الجمهورية

يصدر عن دار الجمهورية للطباعة

أول نوفمبر

العدد ٢١



# رحلة السلام مع جمال عبدالناصر

بقلم : ابي عليم نوار

**الغلاف بزميلة الفنان : محمد خليل**

# آلِيهِ

---

- حين تنشق الظلمة عن مولد فجر جديد ...
- حين تمتد المسيرة عبر كل السدود ...
- حين تخضر الأرض ...
- حين تردد مآذن المصانع ...
- صدى طرقات تطوع الحديد ...
- حين يكبر الطفل ...
- حين يشتد ساعد الوليد ...
- حين يهبط الرصاص ...
- يلود العدو عن الحدود ...
- ولقاء الشهيد الحزين ...
- يوم ودعنا السفين ...
- وحديث عن الركب ، وحديث عن النصر ...
- يوم ودعنا الشهيد ..
- قسما باسمك الغالي يا جمال .. لن نحيد ..
- (( ابراهيم نوار ))





## كلمة لأبد منها ..

ليس فقط لأننى مدين للثورة ولجمال عبدة  
الناصر بالمكان الذى أشغله ، ولكن لأن وصولي  
اليه ، بجهد العمل وحده ، كان يعنى أن ثورة قد  
حدثت بالفعل ..

ثورة يمكن أن يصل عن طريقها كل الذين  
يعتمدون على جهد العمل الى آخر الطريق .

وكثيرا ما سئلت : هل كنت ضابطا بالجيش ؟  
كان ذلك كان جواز المرور الوحيد الى المناصب  
الكبرى .. وكانوا يدهشون حين أقول الحقيقة .

أذكر ذلك اليوم ..

وكان فريق من المصريين ، أنا واحد منهم ،  
يشاركون الأخوة فى سوريا جهد إصدار صحيفة  
يومية كبرى .. تعمل من أجل الوحدة .. اسمها  
« الجماهير » ويرأس تحريرها الدكتور الصديق  
جمال الأتاسى ، حين تلقيت برقية تقول :

**« صلاح سالم تولى رئاسة مجلس ادارة دار  
التحرير للطبع والنشر ، احضر فوراً »**

وعدت الى القاهرة لالتقى من جديد بصلاح  
سالم فى تجربة جديدة بعد تجربة « الشعب » .  
قال لى انه اتفق مع احمد بهاء الدين ( رئيس  
تحرير صباح الخير فى ذلك الوقت ) على أن يتولى  
رئاسة تحرير الشعب .. وانه يريدنى معه فى  
« الجمهورية » ...

وجئت الى الجمهورية .. الصحيفة التى  
أصدرتها الثورة لتتلق باسمها .. والتى تقدم  
جمال عبد الناصر بطلب الترخيص بإصدارها  
باسمه شخصياً ، ثم عهد الى أنور السادات  
بأن يتولى رئاسة مجلس ادارتها تأكيداً لخطورة  
الدور الذى كان مطلوباً أن تقوم به .. وكانت  
دار التحرير ، بعد ضم الشعب اليها ، تصدر  
« الجمهورية والشعب والمساء » ومجلة الاذاعة  
والاجبشيان جازيت والاجبشيان ميل والبروجريه  
اجبسيان والبورص اجبسيان ، وجورنال  
دالكسنبرى ، وكتاب التحرير وكتاب الشعب ،

ومجموعة أخرى من الكتب والمجلات الدورية « .  
وقال صلاح سالم ما أذكره بالحرف الواحد  
.. الى الآن :

« سوف تجيء معي الى هنا .. سنترك  
الشعب لأحمد بهاء الدين .. وستولى أنت مع  
طه حسين وكامل الشناوى رئاسة تحرير  
الجمهورية » .

لم أصدق أذن .. فقد كان ذلك شرفا أكثر  
مما أستحق ...

وكان معنى هذا ان الثورة بدأت تزحف في  
مجال الصحافة أيضا .. وان الطريق أصبح  
مهيدا امام فئة جديدة من الصحفيين ..

وأضاف صلاح سالم : « ولكنى يجب أن  
أستأذن الرئيس أولا .. ستمثل مع زملائك بلا  
تحديد لمكان عملك .. حتى نتلقى الاذن » .

وذاذات يوم .. لقينى صلاح سالم باسماء ..  
وعانقنى وهو يقول : مبروك .. الرئيس وافق ..  
وكان ذلك أسعد نبا سمعته فى حياتى .. أعنى  
حياتى الخاصة طبعاً »

ابراهيم نوار





## مقدمة

---

عندما كنت امد مادة هذا الكتاب .. وفى ذهنى أن أطلق عليه اسم «رحلة السلام» .. لم يكن يدور بخلدى أن أكتب عن رحلة «سلام دائم» يقوم بها عبد الناصر ، ولما يتجاوز بداية الخمسينات من عمره .. هى آخر رحلة له ..

كنت أتصور اننى سأكتب عن واحدة من رحلات السلام العديدة التى قام بها عبد الناصر وجاب فيها الآفاق سعياً وراء مبادئ السلام والحق والعدل والحرية ..

وكان لى شرف مرافقة عبد الناصر فى هذه الرحلة ؛ واحد من اثنين نالا هذا الشرف .. ولم تكن هذه أول مرة أرى فيها الرجل الكبير عن قرب .. فقد رأيته فى الهند .. ورأيته فى باكستان .. ثم رأيته بعد ذلك فى السودان .. وفى الاتحاد السوفيتى ..

رأيت كيف يبذل الرجل حياته قطرة قطرة من أجل تحقيق أهداف لها بدأت متواضعة لا تتجاوز حدود مصر

.. ثم اتسعت لتشمل الوطن العربي كله .. ثم امتدت  
آفاقها عبر قارات ومحيطات لتلتقى مع أهداف الأحرار في  
كل مكان .. مع نهرو في الهند .. وباندرنايكة في سيلان  
.. وماونسي تونج وشواين لاي في الصين .. وكيم ايل  
سونج في كوريا .. مع خروشوف وبريجينيف وكاسيچين  
وبدجورنى في الاتحاد السوفيتى .. مع نيكروما في غانا ..  
مع سيكوتورى في غينيا .. مع بن بللا وبومدين في الجزائر ..  
وفيما بعد مع نميرى في السودان .. والقذافى في ليبيا ..  
والسلال والايريانى في اليمن .. ومع تيتو في يوجوسلافيا  
.. مع كاسترو في كوبا .. مع جيفارا في بوليفيا .. وحتى  
في أمريكا نفسها .. مع مارتن لوتر كنج .. وكارمايكل ..  
وغيرهما كثيرين .

مع الأحرار في كل مكان .. وضد الظفافة في كل  
مكان ..

رأيتة يجوب آفاق أرض ترتفع في بعضها درجة الحرارة  
الى ٦٠ درجة مئوية في الظل .. وتنخفض في بعضها الآخر  
الى ٣٠ درجة مئوية تحت الصفر ..

رأيتة يحتفظ بكل هدوء أعصابه حين يفقد الآخرون  
أعصابهم تحت ضغط الحرارة والأحداث .. ورأيتة يبعث  
بإبتسامته الدائمة ، الحرارة ، حين تتجمد تحت درجة  
الصفر ، حتى أعصاب الناس .. ابتسامته التي كانت تستطيع  
دائما أن تذيب الثلج ..

ورأيتة يركب الجو احدى عشرة ساعة بلا توقف من  
القاهرة الى نيودلهى .. وثمانى عشرة ساعة بلا راحة من  
القاهرة الى نيويورك ..



رأيتُه يركب الطائرة ثلاث مرات وأربع مرات في يوم واحد في رحلات متعاقبة .. بين مدائن تفصل بينها مسافات شاسعة .

ورأيتُه يقضي ثلاثة أيام وثلاث ليال في قطار رئيس جمهورية الهند « راجندرا براساد » .. من بلد إلى بلد .. ومن إقليم إلى إقليم .. في أرض القارة الهندية .. يزور معالم الهند ، ويعيش فترة من تاريخها الطويل المجيد .. يلتقي بالمواطنين في بلد .. ثم يعود إلى القطار ليستأنف السير إلى حيث يلتقي الناس في بلد آخر على مائدة ، غذاؤه فيها الاتصال بالجماهير .. تلمس حياتهم ومشاعرهم .. الاقتراب منهم .. الجماهير التي جاء هو من بينها .. نبأ طيبا تمتد جذوره إلى أعماق الأرض .. وتضرب فيها وتستمد منها غذاؤها .. وتنتشر على سطح الأرض لتتنسم صبر الحرية .

وسمعت كيف يتعامل مع الناس ..

ذات ليلة .. في فندق جمعني بالصديق صلاح الشاهد في مدينة « بشاور » بباكستان .. لساعات قضيناها في حديقة الفندق في انتظار هودة الرئيس من حفل دعى إليه ..

كنا جميعا نشكو التعب والارهاق .. الا هو .. وكنا جميعا نستطيع ان نقتطع من وقت الرحلة وقتا نستريح فيه .. الا هو .. كان يرفض ان يتخلف عن اجتماع لو لقاء .. مع الناس أو مع المسؤولين ، مهما بلغ به التعب والارهاق ..

في تلك الليلة روى لي صلاح الشاهد كيف كان الرئيس يصل ليلة بنهاره في العمل .. وكيف خرج ذات ليلة من اجتماع استغرق الليل كله ولم ينته إلا مع الفجر .. ليجد

اثنين من كبار رجال القصر الجمهوري : كبير الأمناء على  
رشيد ، وكبير الياوران رشاد حسن .. لا يزالان ساهرين .

وتأثر الرئيس حين رأى كيف ارهقهما السهر وأصدر  
تعليماته بالآلا تتجاوز حدود سهرهما الثانية عشرة مساءً مهما  
تكن الظروف .. وكان لا ينسى وسط زحام العمل وضغط  
الأحداث أن يبعث بتعليماته مكتوبة بخط يده إلى الرجلين  
الكبيرين اللذين يرافقانه في كل مكان يذهب إليه .. يطلب  
إليهما فيها أن ينصرفا في الوقت المحدد ..

لم ينس عبد الناصر هذه « الورقة » أبدا .. وكان يبعث  
بها إليهما في تمام الساعة الثانية عشرة بالضبط .. وكان في  
استطاعتها لو شاء أن يضبطا عليها ساعتيهما ..

وروى لي صلاح الشاهد أيضا كيف أشفق جمال  
عبد الناصر يوما على ساعيه الخاص الذي كان يشرف على  
خدمته بنفسه .. فأشار بتعيين مساعد له يتقاسم معه  
السهر .. ولكن السامى رفض أن يقاسمه هذا الشرف أحد  
وتأثر إلى حد رأى الرئيس معه أن يعدل عن هذه الفكرة ..

وتغيب « عم عبد الحليم » يوما فلاحظ الرئيس ذلك  
وسأل عنه وعرف أن زوجته دخلت المستشفى لإجراء عملية  
جراحية خطيرة .. فاستدعى صلاح الشاهد ، وأصدر إليه  
تعليماته بأن يتولى كل نفقات العلاج ، وأن يدفعها من ماله  
الخاص ..

هكذا كان هيئة الناصر ..

ولقد تعدت ألا استخدم كلمة « أمر » بدلا من عبارة  
« أصدر تعليماته » . لأننى أعرف أن الرئيس لم يكن يضيق

بكلمة قدر ما يضيق بكلمة « امر » .. كان يفضل أن يقال  
« طلب » .. أو « رأى » أو « أصدر تعليماته » بكذا وكذا ..

وحين اتصل بي عبد المجيد فريد السكرتير العام لرياسة  
الجمهورية ليقول لي :

.. استعد .. سوف تسافر معنا الى أمريكا ..

لا أستطيع أن أصف مدى السعادة التي شعرت بها ..  
إنها فرصة نادرة قل أن تتاح لصحفي (١٩٦١)

من قبل .. وفي العام نفسه .. كنت أحد الذين اختيروا  
لتغطية انباء رحلة الرئيس الى اسوان لتفجير أول شحنة  
من الديناميت ابداً ببدء العمل في بناء السد الذي سوف  
يذكر التاريخ انه كان بداية مرحلة جديدة في حياة مصر ..

ومن قبل أيضاً كنت ضمن البعثة الصحفية التي رافقت  
الرئيس الى الهند .. وإلى باكستان .. وفيما بعد أيضاً  
كنت ضمن البعثة التي سافرت الى السودان .. ثم الى  
موسكو ..

ولكني لم أشعر قط بقدر من السعادة ، كذلك الذي  
شعرت به حين وقع على الاختيار للسفر مع الرئيس الى  
نيويورك ..

كنت واحداً من اثنين .. وكان مقرراً أن يتضم الأستاذ  
محمد حسنين هيكل الى الوفد في نيويورك حيث كان قد  
سافر قبل أسابيع لحضور أحد المؤتمرات العالمية ..

وقضيت أياماً في الاستعداد للسفر ..

حتى صدرت التعليمات أخيراً بتحديد موعد السفر ..



ومن قرب .. وأيت جمال عبد الناصر وجها لوجه ..  
أقرب من أى مرة سابقة .. فى السودان أو فى الهند أو فى  
باكستان ، بل حتى فى تلك المرة التى أتيح لى أن أجلس وراءه  
مباشرة .. فى بداية الثورة .. وعلى وجه التحديد فى عام  
١٩٥٤ .. فى الحفل الذى أقامه حسين الشافعى ، وكان  
قائدا لسلاح الفرسان ، فى مقر السلاح ، ابتهاجا بنجاة  
عبد الناصر من حادث الاعتداء عليه فى الاسكندرية .

فى هذا الحفل غنى عبد الوهاب ، وكانت آخر مرة  
يظهر فيها فى حفل عام .. أغنية لقيت نجاحا منقطع  
النظير ..

كان يرددها .. وكان آلاف الضباط والجنود يرددونها  
وراءه وكأنها صادرة من القلب ..

تسلم يا غالى .. الفين سلامة

لبالك لبالى عز وكرامه

تسلم يا غالى ..

وسلم عبد الناصر من رصاص الغدر .. ليستسلم - لأول  
مرة فى حياته - لقدره .. ولمصيره ..

لم أره فى تلك المرة الا للحظات صافحته فيها وكان  
بملابسه العسكرية لا يزال : البكباشى جمال عبد الناصر .

أما هذه المرة .. وعلى أرض مطار الماظه الحربى ..  
فقد لقيته أقرب ما أكون اليه .. رجل الدولة .. والسياسى  
الذى استطاع بثوراته المتلاحقة أن يفرع الاستعمار .. كان  
مهيأ عظيم .. كان الأقدار اختارته للدور الكبير الذى كان  
مقدرا أن يقوم به ..

لم تكن مصادفة أن تختار الأقدار جمال عبد الناصر  
بالذات بكل ما توفر له من صفات القدرة على القيادة  
والحسم والصلابة في الحق ، والإيمان النابع من القلب ..  
ليقود الأمة العربية في مرحلة من أخطر مراحل وجودها ..  
وليرسم لها الطريق إلى المستقبل من بعده ..

القوام الرائع المشوق .. والخطوات العسكرية الجادة ..  
الثقة بلا حدود ..

النظرات الحادة في عمق لا يلبث الإنسان معه أن يشعر  
برعدة يهتز لها كيانه ..

نظرات نفاذة تخترق الأعماق .. كأنها تستكشف  
الحقيقة .. لا تهتم بالمظهر الخارجي .. ولكنها « كاشعة »  
تنفذ إلى هيكل البناء .. إلى العظام ..  
لاول وهلة شعرت بالرهبة ..

ولكن ابتسامته الدافئة ، وملامحه الودودة ، لم تلبث  
أن طردت الرهبة .. لتفسح الطريق أمام شعور بالارتياح ..  
لم يفارقني أبدا بعدها في أي مكان لقيته فيه ..

وأنا أرجع إلى بعض ما كتبت من رحلاته ..

لا أتصور قط أنه ذهب .. أو أنه يمكن أن يذهب ..  
وبعد الصدمة الأولى .. فإن العاطفة لا تلبث أن تفسح  
الطريق أمام منطق العقل .. العاطفة التي ربطتنا بعبد الناصر  
كانسان وكجسد قد تزول ، ولكن رباط العقل بأفكار ومبادئ  
جسدها عبد الناصر لا ينقسم .. فأفكاره ومبادئه كانت هي  
عبد الناصر الحقيقي ..

لم يكن جسدا .. كان شيئا اكبر من ذلك .. كان ثورة  
.. وكان فكرا .. وكان مبادئ .. وكان عملا ..

ولكى نذكر عبد الناصر .. فانتبا لسنا في حاجة الى تمثال  
نقيمه له .. لقد اقام هرما ضخما .. اكبر ملايين المرات من  
هرم خوفو .. بناه بمنجزات هاشت بها الجماهير .. وليس  
بحجارة يموت تحت ثقلها الناس وهم يحملونها ..

وفرق بين جسد يثوى في قبر ..

وفكر يرتفع الى السماء ليبقى - ابدا - خالدا مضيئا ..  
يبدد الظلام .. ويكشف جوانب الطريق ..

المؤلف



مؤتمر أقطاب العالم

« وكانت ثمة آمال كبار معلقة على

اشتراك اقطاب العالم في الدورة

الخامسة عشرة للأمم المتحدة وعلى

اشتراك الرئيس جمال عبد الناصر فيها

بصفة خاصة » .

## الساعة الخامسة . .

صباح يوم الجمعة ٢٣ سبتمبر ١٩٦٠ ، طائرة من طراز كوميت مصرية ، يقودها الطيار المصري الكابتن محمد شمس ، تستعد للتحرك على ممر الصعود في مطار المازة . .

عبد الناصر في طريقه الى الأمم المتحدة . .

لم تكن هناك مشكلة خاصة ، ولكن كانت هناك قضايا تمس العالم كله . . قضايا حرية ، وقضايا تحرر . . قضايا خاصة بحقوق الانسان ، وقضايا خاصة بشعوب ترزح تحت نير الاستعمار ، وقضايا شعوب معرقة ، وقضايا صراع دولي يتهدد العالم كله . .

من اجل قضايا البشر في كل اركان الارض ، كان عبد الناصر يقوم برحلته هذه المرة استكمالاً لرحلتين سابقتين قام بهما احدىاهما الى باندونج في ابريل ١٩٥٥ ، والاخرى الى برونك في يوليو ١٩٥٦ . .

لم يكن عبد الناصر قد اتهم من حل كل مشاكل بلاده في الداخل ، ولكن قائد ثورة يوليو ، ومفجر ثورات التحرر في العالم

العربي .. كان يؤمن بأن العزلة لا تخدم هدفا ، ولن التفاعل مع المجتمع الدولي هو الطريق الوحيد الى تأمين اهداف البشرية التي لا يمكن تجزئتها . ومن منطلق ان الحرية لا تتجزأ كان قد بدأ يتحرك على ارضية أكثر شمولاً تتناول قضايا التحرر حتى في أمريكا نفسها .

وإذا كانت رحلة باندونج قد ساعدت على رسم الشخصية الأفريقية والاسيوية في المعترك الدولي وأرست أسس سياسة الحياد الإيجابي .. فقد جاءت رحلة بريوني مشاركة إيجابية لميلاد « العالم الثالث » ولتأكيد دور الدول غير المنحازة التي شهدت السنوات التالية محاولات خارقة من أجل تأكيد وجودها كأداة ذات فعالية في الأحداث الدولية ، وفي مناصرة قضايا التحرر في كل مكان .

وعندما طرحت على الصعيد الدولي فكرة تحويل الدورة الخامسة عشرة ، من دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الى لقاء بين أقطاب العالم .. كان عبد الناصر بين أول من بادروا الى إعلان موافقتهم . وفي ١١ سبتمبر عام ١٩٦٠ أذيع في القاهرة نيا قرار الرئيس جمال عبد الناصر حضور الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة في نيويورك ، ثم تبعه أكثر زعماء العالم ورؤساء الدول .

وأحدث النبا دويلاً في الدوائر السياسية في جميع أنحاء العالم ، وفي دوائر الأمم المتحدة التي أصبحت تعلق آمالاً كبيراً على اجتماع يحضره الأقطاب :

خروشوف وأيزنهاور وتيتو ونهرو وسوكرانو وايوب خان وتكروما وسيكوتوري وكاسترو وماكميلان وديفنبيكر وكادار ونوكوتني وجومولكا .. وعشرات الملوك والرؤساء الذين يمثلون شعوب العالم كلها ..



وكان العالم يتوقع الكثير من اجتماع هذا العدد الضخم من الملوك والرؤساء والأقطاب السياسيين .. وكانت هناك مشاكل متعددة تنتظر الفرصة لكي تبرز الى السطح .. مشاكل بعضها قد انتهى الآن ليضاف الى سجل الأمم المتحدة ، كدليل على أنها جهاز قادر على العمل ، وبعضها لا يزال ممتدا برغم مرور عشر سنوات أخرى ، هي في ذاتها دليل على عدم فاعلية الأمم المتحدة وعلى أنها تخضع أحيانا لسيطرة دولة كبرى قادرة على التأثير في اتجاهات الأمم المتحدة وعلى الجبلولة دون تنفيذ ما لا توافق عليه من قراراتها ، وما زالت الى اليوم أيضا قادرة على أن تحول دون دخول الصين كعضو في المنظمة الدولية وكعضو دائم في مجلس الأمن وفقا لنص ميثاق الأمم المتحدة نفسه ..

هذه الدولة هي الولايات المتحدة الأمريكية ..



في الوقت الذي كانت طائرة الرئيس تفساد أرض مصر في طريقها الى مدريد وفقا لخط السير المحدد لها .. كانت تتجمع في سماء نيويورك سحب مشكلة هامة ترسم علامة استفهام كبيرة أمام سؤاليين : أحدهما يتعلق بمقر الأمم المتحدة ، والآخر بنظام السكرتيرية العامة لها ..

ان اختيار نيويورك لتكون مقرا للأمم المتحدة كان سببا ، ولا يزال الى الآن ، من الأسباب التي يمكن أن تؤدي الى فشلها في النهاية .. ولي تحويلها الى مجرد « جهاز دولي » لا يتمتع بالحصانة اللازمة ، ولا يستطيع - وهذا هو الأهم - تنفيذ أحكامه ، بل ولا أن يصدر أحكاما تحقق وجهة نظر عادلة في القضايا المعروضة عليه .. وهو الموقف نفسه الذي صادفته عصبة الأمم في أواخر أيامها ..

كانت أكثر من أزمة تتجمع في الأفق ، وكان هناك أكثر من دليل على أن الحكومة الأمريكية وراء هذه الأزمات بشكل أو بآخر

بما تتخذه من اجراءات لا تتفق مع ما ينبغي ان تولفه لوفود الدول الاعضاء من حصانة باعتبارها الدولة المضيقة .

ولقد تجسدت هذه الحقيقة في اكثر من تصرف بدر من الحكومة الامريكية ، او بوحى منها على الاقل ، في تلك الفترة بالذات وعلى الرغم من ان كل الانظار كانت مركزة على ما يجرى في الامم المتحدة ، ومن هذه التصرفات على سبيل المثال :

اولا : اسلوب استقبال فيديل كاسترو رئيس وزراء كوبا .

ثانيا : رفض منح تأشيرة دخول لباتريس لومومبا رئيس وزراء الكونغو .

ثالثا : تشديد الحراسة حول خروشوف ومقابلته بمظاهرات هدائية في كل مكان . .

### مصادرة طائرة كاسترو

لقد كان استقبال كاسترو تصرفا فجأ يتسم بالحماسة من جانب الولايات المتحدة الامريكية . . فقد جاء على رأس وفد بلاده الى الامم المتحدة ، وهي صفة يجب ان تكون كافية لكي يستقبل على النحو الذي يتفق مع مكانته ، ووفقا لحق يكفله الميثاق لكل ممثلي الدول الاعضاء . .

لكن الحكومة الامريكية عاملته على نحو اثار اكثر من رئيس دولة ، ودعاهم الى الاعتراض على الطريقة التي عومل بها رئيس وزراء كوبا . .

ما كادت طائرته تهبط في مطار ايدلوايلد [ كيندي الآن ] وما كاد الرئيس الكوبي يغادرها حتى فوجيء بحشد من رجال البوليس !

- أنا فيديل كاسترو ..

- نعرف هذا .. لماذا جئت ؟

ويبتسم فيديل لتفاهة السؤال .. هذا ضابط بوليس لا يعرف لماذا جاء .. ويقول :

- أظنك سمعت أن هناك اجتماعا للجمعية العامة للأمم المتحدة .. وأن الاجتماع يقتضي أن يكون هناك ممثلون للدول ، وأن هناك دولة اسمها كوبا ، عضو في الأمم المتحدة من حقها أن تحضر الاجتماع ، ولما كنت - إذا كنت لا تعرف - رئيس وزراء كوبا ، فقد جئت لهذا الغرض .. هل يكفيك هذا الإيضاح ؟  
ويقول الضابط في عجرفة :

- سيدى .. ليس لدى وقت للعبث ..

ويحتج فيديل .. ولكن لا أحد يسمع له أو يعيره اهتماما ..  
ويبقى « مركونا » بعض الوقت على نحو يشعره بالاهانة المقصودة .. ولكنه يتمالك أعصابه ..  
ولا يكتفون بهذا ..

فقائد قوة البوليس لا يلبث أن يحمل الى الوفد الكوبى مفاجأة جديدة .. بعد أن انتهت اجراءات الافراج عنه وعن رفاقه ..

- سيدى ، أحب أن أحيطك علما بأن هذه الطائرة مصادرة ..

- أى طائرة ؟

- الطائرة التى وصلتكم عليها الآن ؟

ومرة أخرى يبتسم فيديل كاسترو ..

- هل أستطيع أن أسالك عما تعنيه بالضبط ؟

ويشرح الضابط الأمر .. ويدرك فيديل كاسترو حقيقة اللعبة .. لقد ربوا الأمر بحيث يستصдرون حكما من احدى محاكم نيويورك بحجز طائرة الوفد الكوبى بناء على دعوى تقديم

بها بعض اصحاب مزارع القصب الامريكية الذين صودرت  
املاكهم في كوبا .

لقد جاء فيديل كاسترو .. ثم احرقوا مراكبه حتى لا يعود ..  
ويقول كاسترو وهو يبدأ مغامرته في نيويورك :  
- حسنا .. سوف نرى ..

ويتجه الى خارج المطار ، ويدفعه رجال البوليس دفعا الى  
داخل سيارته حتى يحولوا بينه وبين الجماهير بطريقة لا يليق ان  
يعامل بها رئيس دولة .

وتتجه سيارات الوفد الكوبى ، فى حراسة رجال البوليس  
الى نيويورك ، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل المؤامرة التى دبرت  
لرئيس الكوبى :

الفنادق محجوزة !!

- ولكن نحن ايضا طلبنا حجز اماكن اقامتنا منذ ايام ..

- آسف يا سيدى .. ليس لدى اماكن لكم ..

من والدورف استوريا الى الهيلتون الى بلازا .. الى كل  
فنادق الدرجة الاولى .. لا مكان لكاسترو ورفاقه فى نيويورك .  
ومن فنادق الدرجة الاولى الى فنادق الدرجة الثانية الى  
الثالثة .. لا مكان ايضا ..

واحد من اصحاب الفنادق اليهود قال وهو يذس انفه فى  
دفاتره والوفد يوشك ان يفادون فندقه :

- لحظة واحدة ياسيدى ..

- نعم . . .

- هل انتم على استعداد لان تدفعوا عشرة آلاف دولار فى

الليلة الواحدة !!

ولم يرد كاسترو .. لقد قرر ان ينصب خيمة فى احدى  
حدائق نيويورك ليقيم بها مع رفاقه كمظهر احتجاج على المعاملة



التي لقيها في نيويورك والتي كانت نقطة بداية لاثارة مشكلة  
«مقر الأمم المتحدة» .. وهل تصلح نيويورك بعد كل ما مارسته  
الولايات المتحدة من ضغوط على الوفود بشكل أو بآخر ، مقرا  
للمنظمة الدولية ؟!

ورفض البوليس أن يسمح لكاسترو بالإقامة في خيمة ..  
وكانت حجتهم أنهم لا يمكن أن يتحملوا مسئولية المحافظة على  
حياته إذا أقام في مكان كهذا .. وأن الكوبيين الأحرار ( يقصدون  
عملاء أمريكا في كوبا ) قد يحاولون الاعتداء عليه .

ومرة أخرى قال كاسترو وهو يتسم :

— ومع ذلك فلن أهاجر نيويورك ..

... وجاء الحل من حيث لا يتوقع أحد ، وفد من زنوج  
أمريكا المضطهدين جاءوا الى كاسترو وعرضوا عليه أن ينزل بأحد  
فنادق حي هارلم ضيفا عليهم ..  
ورحب كاسترو بالفكرة على الفور ..

ووقع الاختيار على فندق « رويال » بحي الرزنوج .. حيث  
اقبل أروع استقبال .. وحيث استقبل معظم زعماء العالم  
الثالث الذين جاءوا الى نيويورك ..

### ومؤامرة على حياة خروشوف

#### **وبعد كاسترو ..**

وصل خروشوف الى نيويورك ، وكان الواضح أن ثمة  
إجراءات ضخمة أعدت لاستقباله ليس تقديرا لدوره كأحد أقطاب  
العالم الكبار ، أو كرئيس للدولة التي تتزعم المعسكر الاشتراكي ..  
ولكن لتحديد أقامته ، كما قال خروشوف نفسه في أحد  
تصريحاته ..

حشد من الزوارق البخارية تخرج الى عرض البحر لاستقبال السفينة « بليكا » التي تقل الزعيم السوفييتي .. طائرتان تابعتان لشرطة نيويورك تحلقان فوقها .. أكثر من خمسمائة جندي وثلاثين سيارة ينتظرون على رصيف الميناء .. جماهير تحمل شعارات معادية للاتحاد السوفييتي : وعبارات :

« عد الى بلادك يا خروشوف » ..

« لا نريدك هنا أيها ال... » ..

ولم يكن هناك مسئول واحد في استقباله ، لا من البيت الأبيض ، ولا من وزارة الخارجية ، ولا من الأمم المتحدة .. رجال البوليس وحدهم ..

وعلى طول الطريق الى الشارع الرابع في نيويورك « بارك أفينيو » حيث المقر الدائم لوفد الاتحاد السوفييتي على بعد خطوات من المقر الدائم لوفد الجمهورية العربية المتحدة ، كانت الشعارات العدائية تمثل نوع الاستقبال الذي أعدته نيويورك لخروشوف ، وهو الاستقبال الذي بلغ ذروته بالاجراءات المشددة التي اتخذت « للمحافظة على حياته » ، بعد أن تواترت الأنباء عن مؤامرة تدبر لاغتياله بواسطة مجلس مخبأ في آلة تصويب أو إحدى كاميرات التلفزيون أو السينما ..

### ناشيرة سياحية لباتريس لومومبا

وإذا كانت هذه التصرفات قد بدت كتأكيد لوجهة النظر التي تطالب بنقل الأمم المتحدة من نيويورك .. فان قضية أكبر كانت في انتظار انعقاد الجمعية العامة .. وكانت تثير الى جسامتها مشكلة مقر الأمم المتحدة ، مشكلة سكرتيرية الأمم المتحدة أيضا :

ومركز داج همرشولد السكرتير العام في ذلك الوقت بصفة خاصة .

قبل أسابيع بدأت المشكلة بتطورات خطيرة في الكونغو حين دبر « موبوتو » رفيق كفاح الزعيم الكونغولي « باتريس لومومبا » انقلابا للتخلص من نظام حكمه التحرري بعد أن أبدى استعداده لم يد الصداقة لجميع الشعوب المكافحة ، ولانشاء علاقات - وهذا هو الأهم - مع الدول التقدمية .

ولقد كان أخطر ما في الموقف هو تدخل قوات الطوارئ الدولية بإيعاز من همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة لصالح الانقلاب ، والحيلولة دون استدعاء قوات لومومبا للسيطرة على الموقف .

وقد رفضت الجمهورية العربية المتحدة والسودان ، اللذان كانا يشتركان بقواتهما ضمن قوات الطوارئ الدولية في الكونغو تنفيذ الأوامر الصادرة إليهما ، وسلمت قواتهما مطار ليوبولدفيل - الذي كانت تتولى حراسته - إلى قوات الرئيس الشرعي « باتريس لومومبا » بعد أن خذل البرلمان الكونغولي « كازافوبو » وأيد لومومبا في موقفه .

وقد أخرج ذلك الموقف السكرتير العام للأمم المتحدة الذي بدا في موقف المتواطئ مع الحركة الانقلابية التي دبرها موبوتو ، وأثار مشكلة سكرتيرية الأمم المتحدة ، وضرورة وضع نظام جديد لها . . . بالإضافة إلى مشكلة التفكير في مقر جديد للمنظمة الدولية . . . وخصوصا بعد أن رفضت حكومة الولايات المتحدة منح باتريس لومومبا تأشيرة دخول إلى نيويورك لحضور اجتماع الجمعية العامة . . . واحتجت بأن الأمور لم تتضح بعد في الكونغو . . . وأن « لومومبا » يستطيع الحصول على تأشيرة سياحية « إذا أراد » وأن كان ذلك يستدعي بعض الوقت . . .

وهي طريقة مسالحة للحيلولة دون سفره الى نيويورك .. ودليل جديد على تدخل حكومة الولايات المتحدة الامريكية في شئون المنظمة الدولية وفرض ارادتها عليها بطريق أو بآخر ..

### مشاكل اساسية ومشاكل على الهامش

ولقد كان من جراء هذه التصرفات ان اثيرت مشكلة جديدة طفت على اجتماعات الجمعية العامة .. وكانت جزئيات المشكلة:

- ١ - بعض تصرفات الامم المتحدة ومدى فعاليتها ..
  - ٢ - مقر الامم المتحدة وموقف الحكومة الامريكية ..
  - ٣ - نظام السكرتيرية العامة للامم المتحدة ..
- ولم تكن هذه المشكلة يرفع اهميتها غير واحدة من المشاكل التي تعبر الأفق الدولي لتستقر على الهامش .. اما المشاكل الرئيسية فقد كانت تتمثل في :

- ١ - الجزائر .
- ٢ - الكونغو .
- ٣ - فلسطين .
- ٤ - التفرد المصرية .
- ٥ - ضم الصين للامم المتحدة .
- ٦ - مشكلة برلين .
- ٧ - نزع السلاح .
- ٨ - التجارب النووية .

وكانت لمة آمال كبار معلقة على اشتراك الطاب العالم في الدورة الخامسة عشرة للامم المتحدة ، وعلى اشتراك الرئيس جمال عبد الناصر فيها بصفة خاصة .





الاقطاب الخمسة : بنو وسو كارو وعبد الناصر وعبد الملك بينهم على مشروع  
القرار الذي سيدعمونه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة



عبد الناصر في هارلم : هكذا استقبل الرئيس عبد الناصر في حي  
الزنوج .. الصور واللافتات والهتافات .. وقد كتب على احدها  
بالانجليزية « الله اكبر »

عبدالرشاد صر في نيويورك

«عندما رحبوا بكاسترو كانوا ينفسور

عن بعض ما يعتمل في صدورهم من ثورة

• • وعندما خرجوا لاستقبال جمال عبد

الناصر كانوا يعبرون عن امل في الحرية

يبعثه في صدورهم احد ابطال الحرية في

العالم» •



كانت هذه المشاكل تتجمع في أفق المنظمة الدولية في الوقت الذي كانت طائرة الرئيس تتجه فيه عبر البحر المتوسط الى العاصمة الاسبانية حيث تقرر ان يلتقى جمال عبدالناصر بالجنرال فرانكو رئيس جمهورية اسبانيا .

وهبطت الطائرة في مطار مدريد في الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة ، وكان في استقباله بأرض المطار الجنرال فرانكو وعدد من كبار المسؤولين .

واستغرقت الزيارة ساعتين ، تخللتها محادثات بين الرئيسين . ثم استأنفت الطائرة رحلتها الى جزر الأزور . وكان آخر ما قاله الجنرال فرانكو لعبد الناصر وهو يضع قدمه على سلم الطائرة :

« انك تترك هنا في اسبانيا صديقا طيبا مخلصا » .  
ومن مطار مدريد الى مطار « سانتا ماريا » بالجزر الخالدات حيث قضى الرئيس بعض الوقت ثم مطار « چسانبار » بنيوفوندلاند . . وأخيرا الى مطار « ايدلوويلد » بنيويورك .

بعد طيران مستمر لا تتفرق خمس ساعات من القاهرة الى مدريد ، وثلاث ساعات من مدريد الى سانتا ماريا ، وأربع ساعات

ونصف الساعة من سائتا ماريا الى جاندار ، وساعتين ونصف  
الساعة من جاندار الى ايدلوايلد . . بدأت في الساعة الخادية عشرة  
والنصف - الطائرة التي تقل الرئيس والوفد المرافق له تهبط  
فوق أحد الممرات المتشابكة على أرض المطار الضخم الذي تهبط  
عليه الطائرات بمعدل طائرة كل دقيقة .

ووسط مظاهر حفاوة أجمعت الصحف على أن زعيمنا آخر  
لم يلحقها في نيويورك ، تبادل أعضاء الوفد التهنئة بالوصول .

وقال الرئيس لمرافقيه وهو يستعد لمغادرة الطائرة :

« حمد الله على السلامة » .

وبعد الى الطائرة ، كبار رجال رئاسة الجمهورية الذين  
كانوا قد سبقوه الى نيويورك للاشراف على استعدادات الإقامة  
والأمن .

وكان « قائد العمليات » هو عبد المجيد فريد السكرتير العام  
لرئاسة الجمهورية ، وبفضله كان النظام يسود الرحلة . .

كنت أحد اثنين من الصحفيين نالا شرف مرافقة الرئيس  
في هذه الرحلة كما قلت . وكان محمد حسنين هيكل ، رئيس  
تحرير الاهرام والمستشار الصحفي للرئيس ، قد سبق الى  
نيويورك لحضور أحد المؤتمرات ، على أن يتضمن الوفد بعد  
وصوله .

وأعطى كل منا بطاقة تتضمن كل ما ينبغي أن نتبعه من  
تعليمات بوصفنا أعضاء في الوفد المرافق للرئيس وكانت بطاقتي  
تحمل اسم فندق « بلازا » . . ورقم السيارة المخصصة لي  
ولزميلي . . وأذكر أنه كان رقم « ١٠ » .

كما سلم كل منا بطاقة اقامة مؤقتة موقعة من رئيس  
بوليس نيويورك ، وبطاقة عضوية في وفد مصر لدى الجمعية  
العامة للأمم المتحدة .

وخلال اتمام هذه الاجراءات غادر الرئيس عبد الناصر  
الطائرة ، لتضمه في ود وحب بالغين جموع المستقبليين . ثم  
ليصافح طابورا طويلا من الدبلوماسيين العرب ، وممثلي الدول  
الصديقة الذين جاءوا ليكونوا في استقباله ، وفي مقدمتهم  
الكونت دي نوى رئيس البروتوكول بالأمم المتحدة .

وانتهت مراسم الاستقبال ، وامتلات عيوننا بالدموع ، ونحن  
نرى اعلام مصر والدول الصديقة ، في أيدي آلاف الأصقاء  
الذين اصطفوا على طول الطريق لتحية عبد الناصر « بطل  
السلام » .

وغادر الموكب أرض المطار ، ولم أستطع أن أعر على السيارة  
رقم « ١٠ » وسط الزحام ، وكان الانتقال من المطار بغير سيارة  
أمرا يبدو مستحيلا ، ولو لم يتصادف وجود جوسيب جيرجا  
سفير يوغوسلافيا السابق في القاهرة ورئيس الوفد اليوغوسلافي  
لدى الأمم المتحدة في ذلك الحين ، الذي اقلنى بسيارته مع  
الصديقين الكبيرين أحمد بهاء الدين و ( المرحوم ) أحمد قاسم  
جودة ، لما استطعنا أن نغادر المطار .

وفي فندق « بلازا » كانت هناك مفاجأة في انتظاري . . .  
مفاجأة لم أحسب حسابها ، ولم تكن في تقديري . .

كنت أقف مطمئنا أمام موظف الاستقبال ، بعد أن أدليت  
اليه باسمي ، لكي يخبرني برقم غرفتي . . عندما نظر الى  
فجأة وقال :

— آسف ياسيدى ليمى هناك غرفة محجوزة باسمك !

وطلبت اليه ، وانا لا اكاد اصدق ، أن يبحث في سجلاته  
من جديد .. ولعل الرجل ما طلبت ولكنه لم يلبث أن هز رأسه  
أسفا .

ولم يكن هناك ما يمكن أن أفعله ، بهاء وقاسم جودة قد  
انصرفا .. وانا لا أعرف عنوان أحد في نيويورك ، ولا أحمل  
معى مليما واحدا ، وليس في استطاعتي أن اذهب الى البنك ،  
بل اننى لا أعرف أين هو ..

ورأى الرجل حيرتى .. فسألنى : ماذا يمكن أن يفعل من  
أجلى ؟

وطلبت منه أن يحجز لى غرفة باى طريقة ، ولم اكن كبير  
الامل فى ذلك ، فالفنادق محتشدة بنزلاتها ، والمدينة تفيض  
بالوافدين عليها من أعضاء الوفود ..

ولكن الرجل لم يلبث أن قال : نعم هناك غرفة .. صغيرة  
هذا صحيح ، ولكنها مريحة وأجرها عشرون دولارا فى اليوم .  
وقبلت طبعاً ، فماذا كان فى استطاعتي أن أفعل فى مواجهة  
ظرف كهذا ؟

وحملت حقيبتي الصغيرة التى لا تحوى غير ييجامة وماكينة  
حلاقة ، وبعض الحاجيات الصغيرة ، وصعدت الى غرفتى ، كانت  
صغيرة ولكنها أنيقة ، ولا ينقصها شيء من وسائل الراحة .

لا أعرف كيف قضيت الليلة ، الوقت الأكبر قضيته كما انا  
بملايىسى ، وحين نال منى التعب ، خلعت ملايىسى وذهبت نفسى  
فى الفراش الوثير ، ولم ألبث أن استسلمت للنوم .

وعندما استيقظت ، كانت الساعة الثالثة ولم اكن قد عرفت  
فرق التوقيت بعد ، وأزحت الستار السميك وألقيت نظرة على

الشارع ، كان غارقا فى الأتوار ، والحياة فى المدينة المجنونة لا تهدأ ، ولا الناس فيها يبدو أنهم يهجعون الى مضاجعهم .  
ومضت الساعات متثاقلة ، حتى أشرقت الشمس ، ودقا جرس التليفون لاتشبث به كالفريق ، كان الزميل ومدوح رضا الذى جاء بدوره الى نيويورك ضمن جيش من الصحفيين الذين جاءوا لتغطية أتياء رحلة الرئيس .

وقلت فى لهفة : تعال فورا ..

قال فى قلق : هل حدث شئ ؟

قلت : بل أشياء وأشياء .. أرجوك أن تحضر فورا ..

قال : سوف أكون عندك خلال دقائق ..

وجاء مدوح ، وجاء معه الفرج ، اقترضت منه بضعة دولارات واستفدت من خبرته التى اكتسبها خلال الأيام التى قضاها فى نيويورك قبل وصول الرئيس وفى انتظار وصوله .

### عبد الناصر فى فندق تريزا

وغادرنا الفندق فى إحدى سسيارات التاكسى وطرنا الى حي هارلم .. حيث كان ركب الرئيس يشق طريقه وسط الجموع الحاشدة من الزنوج الذين تجمعوا للترحيب به على طول الطريق الى فندق « تريزا » .. المقر الذى إختاره كاسترو ، وكانوا يحملون صور عبد الناصر ولافتات كتب عليها بالعربية : « الله أكبر » .. « يعيش جمال عبد الناصر » ، « لومومبا » .. « كونفو » .. « افريقيا للأفريقيين » ..

كثيرون مسلمون هنا ، ولكن هذا لا يهم ، فالاضطهاد يستطيع أن ينسى كل الفوارق ما عدا اللون ، المسلم الأسود كالمسيحى الأسود .. لا فارق .. والظلم يمكن أن يقع على الاثنين ..



وهنا في قلب نيويورك ، على الطرف الآخر من مبنى الأمم المتحدة الشاهق ، رمز العدالة ، دليل على الظلم في أقسى صورهِ وأكثرها بشاعة .. هنا تنتهك حقوق الإنسان ، كرامته ، وجوده ، آدميته .

هنا .. في هارلم .. يتغنى الناس بالحرية ، أملا ينشدونه على مر الأجيال ، ولكن لا يجدونه .. ومن أجل هذا كانوا يناصرون كل حركات التحرر ، ويمثلون ثورة أمريكا السوداء على أمريكا البيضاء .

عندما رحبوا بكاسترو كانوا ينفسون من بعض ما يعتمل في صدورهم من ثورة ، وعندما خرجوا لاستقبال جمال عبد الناصر كانوا يعبرون عن أمل في الحرية ، يبعثه في صدورهم ، أحد أبطال الحرية في العالم .

وتقدمت زنجية سوداء كتب الزمن على وجهها قصة شقاء طويل ، تحتضن عبد الناصر وتبكي ، ويربت عبد الناصر يديه على كتفها ، ثم ينتزعا رجال الأمن ، بعيدا عن طريق الركب . ويصعد عبد الناصر الى الدور السادس ، الى الغرفة رقم ٩٣١ ، ويخرج كاسترو لاستقباله ، في ملابس الكاكية ، ولحيته المسترسلة ، ووجهه الوسيم ..

ويجلس الرئيسان على سرير « سفرى » في الحجرة المتواضعة ، يتبادلان الحديث ، ويروى له الرئيس الكوبى كل ما حدث له .. ثم يتبادلان وجهات النظر في محادثات غير رسمية تلتقى دائما عند الاتفاق على الراى ، وعلى وجهات النظر ..

الفندق المتواضع ، بعماله البسطاء ، يشعر بأهمية .. انها المرة الاولى التي تتناقل اسمه وكالات الأنباء : عبد الناصر يلتقى بكاسترو في فندق « تريزا » بحي الزنوج .. مئات المصورين ورجال السينما والتليفزيون يسجلون الحدث الهام .

ولستمر محادثات الرئيسين قرابة ساعتين ..  
ونبقى نحن في الخارج ، نتابع ما يحدث ..

\*\*\*

والتقى في الممر الطويل الذي يؤدي إلى الغرفة التي يتناول بها فيديل كاسترو بالفريق رشاد حسن ، كبير الياوران ، ويسألني عما إذا كان كل شيء على ما يرام ، وأخبره عن مشكلة الفندق ، فيدهش ويؤكد لي أن مقر إقامتي في « الوالدورف » استوريا ، وليس في « البلازا » .

ولا تكاد تنتهي زيارة الرئيس لفيديل كاسترو ، ويفادني الفندق عائدا إلى مقر إقامته في الفيلا المخصصة له في « ساندز بوينت » حتى أسرع إلى « الوالدورف » .

أعثر على حجرتي وعلى حقائبي وعلى ملاسي ، والتقى بالزملاء الذين افتقدتهم ليلة أمس ، وأعود إلى نفسي ، أعرف ماذا يجب أن أفعل ، أعرف برنامج زيارات الرئيس ، ولقاءاته ، واشتري الصحف لأرى ماذا تقول ..

الفندق مدينة بأكملها ..

أربعون أو خمسون طابقا .. لا أذكر .. وجيش من الموظفين والمضيفات ، والسكرتيرين وموظفي الاستعلامات والجرسونات ..

وتحت الأرض مدينة كاملة وسوق لا يفتقد فيه الشيء شيئا : من السيارة إلى بنس الشفر للسيدات ..

كل ما يمكن أن يخطر ببالك ..

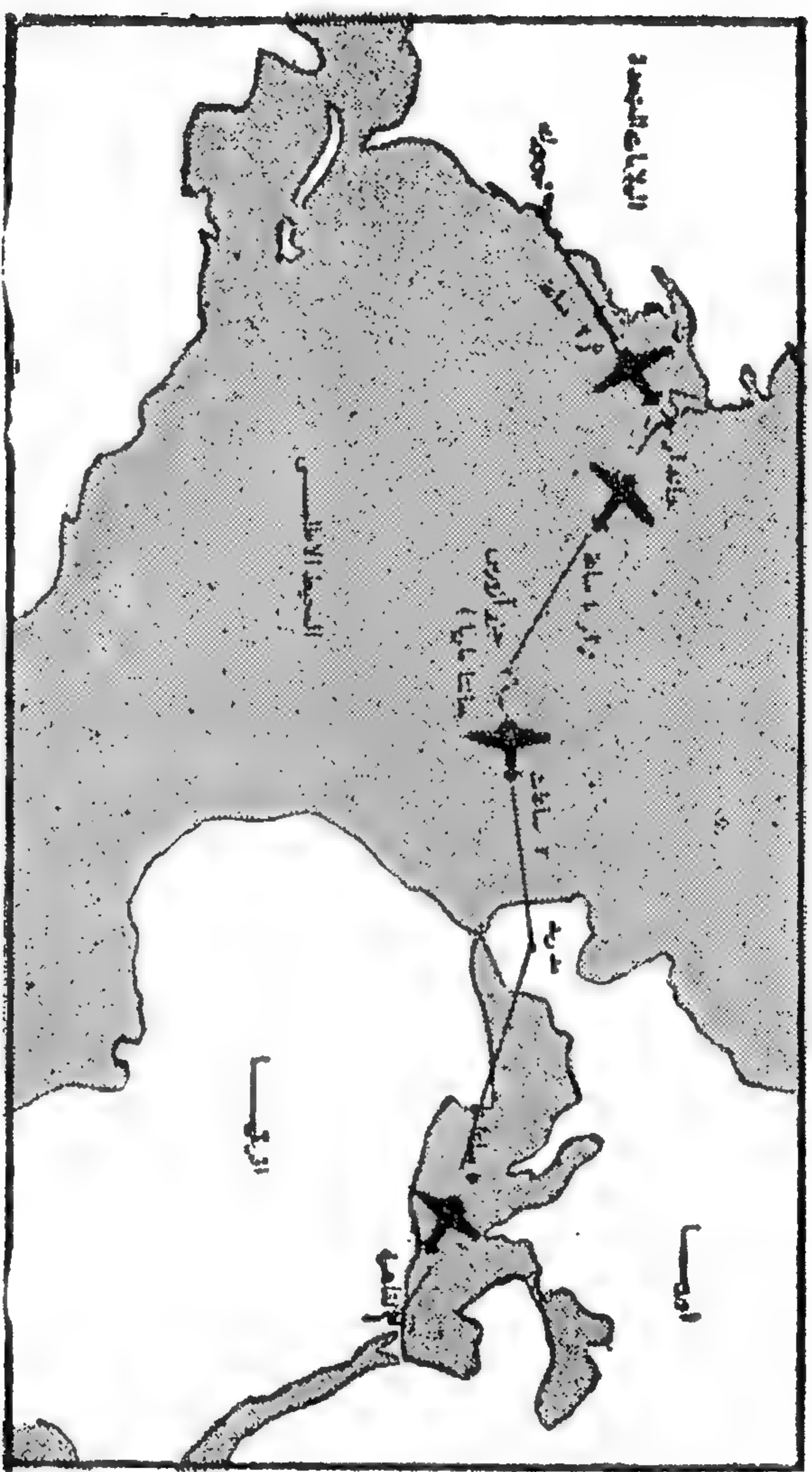
والمساواة تامة ، بشرط ألا تكون زنجيا .. هنا لا أحد يدرى من أنت ، ولا يعنى أحدا من تكون ..

تدخل الأساتيز فتجد ملكا يدخن سيجارة ، ملكا حقيقيا للحكيم ، وليس للزينة ، وتدوس على قدم أحد النزلاء ثم لا تلبث

وانت تحاول الاعتذار أن تكتشف أنه رئيس وزراء أو وزير خارجية  
على أقل تقدير .. وتدفع انسانا ثم تخجل عندما يستدير اليك  
فتكتشف أنه أحد مشاهير العالم الذين كنت تقرأ عنهم أو ترى  
صورهم في الصحف ..

في الفندق نفسه كان ينزل الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور  
وهارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا والمارشال تيتو ، والملك  
حسين ، ملك الأردن ، ورئيس وزراء أفغانستان وعدد لا يحصى  
من رؤساء الوزارات والوزراء وأعضاء الوفود .. وهنا أيضا  
التقينا بسكوراس الصغير ، ابن ملك السينما ، وكان يشرف  
على اعداد فيلم عن زيارة الرئيس جمال عبد الناصر .





خريطة تبين خط سير الطائرة التي استقلها الرئيس من القاهرة الى مدريد الى مساندا ماريسا الى جاسمان الى نيس ونيويورك



الرئيس في مدريد : الجنرال فرانكو يرحب بالرئيس في  
مطار مدريد حيث أجريا محادثات استمرت ساعتين



# الشرق والغرب.. وجهًا لوجه

« وكانت الابتسامات التي يراها الناس  
على وجوه ممثلي الدول الأعضاء لا تلبث  
ان تختفي كان الأوامر قد صدرت اليهم:  
لا اتفاق... فكشروا وجوهكم » .

لم تكن المدينة الصغيرة التي تعيش على أعصابها دائما وسط ضجيج حياة لا تعرف الهدوء ، ولا تميز بين الليل والنهار .. لم تكن تواجه ارتفاعا في ضغط الدم نتيجة الزحام الهائل الذي سببه لها اجتماع عدد من الملوك والرؤساء ورؤساء الوزارات لم يحدث أن اجتمع في مكان ما من قبل .. ولكن الانتخابات الأمريكية أيضا كانت على الأبواب .. بكل ما تعنيه من نشاط سياسي ومناورات بين الحزبين الحاكمين اللذين يتبادلان الحكم دون أن يتوقف أحدهما لاجاء الجمهوريون .. أو .. لماذا لعب الديمقراطيون .. ألا ما هو الفرق بين الاثنين ؟

كان إيزنهاور ومن وراءه الحزب الجمهوري قد قرر ألا يتقدم للانتخابات وأثر أن يتخلى عن المعركة لمرشح الجمهوريين الجديد ريتشارد نيكسون ( الرئيس الأمريكي الحالي ) وكان الديمقراطيون يستعدون للعودة الى البيت الابيض عن طريق مرشح جديد ارتفعت أسهمه في الأيام الأخيرة بشكل واضح .. هو جون كيندي ..

وفي إحدى السهرات دمانا سكوراس الصغير الى مشاهدة لقاء سياسي بين المرشحين في إحدى محطات التلفزيون ..

تكان المرشحان يجلسان متجاورين على منصة مرتفعة ، وكان  
المواطنون الأمريكيون يوجهون اليهما الأسئلة .. واحدا بعد  
الآخر ..

يوجه السؤال الى كيندى .. فيرد .. ثم يرد نيكسون على  
السؤال نفسه .. وفى المرة التالية يوجه السؤال الى نيكسون أولا  
.. فيرد ، ثم يرد كيندى .. وهنا يكون مجال المقارنة .

ولقد تنبأت يومها .. بأن كيندى هو الذى سيفوز فى هذه  
الانتخابات .

كان أسرع بديهية .. وادق فى اجاباته ، مرحا خفيف الظل ..  
قادرا على المناورة ، وعلى الاحراج ، وعلى تحويل الموقف لصالحه  
فى مهارة فائقة .. بعكس نيكسون الذى كان الجمود يسود حركاته  
واجاباته ..

وفى ظل الانتخابات .. والمشاكل التى تواجهها الأمم المتحدة ،  
وفورة الحرب والحياة التى اتبشت فى شرايين المدينة الضخمة ..  
وفى الوقت الذى كان أقطاب العالم يواصلون فيه اجتماعاتهم  
فى محاولة لتهدئة الموقف والتوسط بين الشرق والغرب .. كان  
واضحا أن تيارات متعارضة تحكم الأمم المتحدة ..

التيار القادم من الشرق .. والتيار القادم من الغرب .. وبين  
التيارين كانت دول عدم الانحياز تبلل أقصى ما يسعها من جهد  
للوصول الى نقاط الالتقاء .. يمكن أن تبدأ منها محاولة لاقامة  
سلام دائم .

كان ممثلو العالم يجتمعون كما اعتادوا أن يجتمعوا كل مرة  
.. بلا نتيجة .. ولكن شيئا جديدا كان يسود فى الأفق : فى كل  
المرات السابقة كان أعضاء الوفود يتناقشون .. يتفقون ويختلفون

.. لا يوحى من آرائهم ومعتقداتهم .. ولكن تنفيذًا للأوامر التي  
يتلقونها من حكوماتهم ..

وكان مما يبحث على الدهشة أن اتفاقًا يتم اليوم .. لا يلبث  
أن ينقض غدا ..

وكانت الابتسامات التي يراها الناس على وجوه ممثلي الدول  
الأعضاء يومًا ، لا تلبث أن تختفي في اليوم التالي .. دون أن يعرف  
أحد أن الأوامر قد صدرت إليهم :

**« لا اتفاق .. كشروا وجوهكم » ..**

ولم يكن في استطاعتهم أن يتمردوا على الأوامر ..  
**الشيء الجديد هذه المرة ..**

كان يتمثل في وجود رؤساء الدول شخصيًا في الأمم المتحدة  
.. الرؤوس التي تستطيع أن تصدر الأوامر لا تلك التي اعتادت أن  
تلقاها ..

وكان من الواضح أن هناك رجلين يستطيعان أن يدفعوا بالعالم  
إلى الحرب أو يرسيا دعائم السلم ..

أحدهما على رأس الحكم في الاتحاد السوفيتي ..

والآخر على رأس الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ..

كان كل منهما يتحدث عن السلام ..

● نحن على استعداد لنزع السلاح ، وعلى استعداد لوقف  
التجارب النووية ..

● نحن نطالب بحرية الشعوب .. بالسيادة الكاملة لها ..  
بلا تحتل دولة أرض دولة أخرى ..

ولو صحت هذه الادعاءات .. لما كانت هناك حرب .. ولما كانت  
هناك دول مضطهدة ، أو اضطهاد منصرى .. أو استعمار .. أو  
امبريالية ..

وبكلها اشكال متعددة .. تحمل أسماء مختلفة لمسلك واحد هو  
محاولة السيطرة .. من جانب انسان على انسان آخر ..

منذ عشر سنوات .. ماذا كان يمكن أن يحدث لو اجتمع  
« خروشوف » و « ايزنهاور » ؟

والآن ماذا يمكن ان يحدث لو التقى بريجنيف ونيكسون .. ؟  
ولقد ظلت هذه أمنية دول العالم التي اکتوت بنيران الحرب  
« والسلام » على حد سواء .. فهي اما في حرب فعلية .. او في  
« سلام » ليس اكثر من قناع لاختفاء الاستعدادات للحرب ..

ومن اجل السلام قدم رؤساء دول الحیاد وعدم الانحياز الى  
نيويورك .. ومن اجل السلام قدمت هذه الدول « مشروع  
السلام » الذي طرحه جمال عبد الناصر في اخطر خطاب دولي له ..

### اول لقاء بين ناصر وايزنهاور

وقد سبقت تقديم المشروع لقاءات متعددة اشترك فيها مع  
الرئيس جمال عبد الناصر .. شيري جواهر لال نهرو ..  
ودوايت ايزنهاور ونيكيتا خروشوف ، وفيديل كاسترو ، وجوزيف  
بروز تيتو وكوامي نكروما .

وكان من اهم الاجتماعات اجتماع عبد الناصر بايزنهاور ، وهو  
اول لقاء بينهما .. وقد عقد في فندق « والدروف استوريا » حيث  
يقيم ايزنهاور الذي جاء خصيصا من واشنطن ليلتقى بالرئيس  
عبد الناصر ،

وقد استمر الاجتماع ، الذي وصف بأنه أطول اجتماع  
عقده ايزنهاور مع رئيس دولة خلال دورة انعقاد الامم المتحدة ،  
خمسا وسبعين دقيقة .



وكان ايزنهاور في استقبال الرئيس عند مدخل جناحه في الطابق الخامس والثلاثين ، وعندما تقدم ليستقبله قال : « اننى سعيد

بلقائك ياسيدى » .

ثم دعا ايزنهاور الرئيس الى التقاط بعض الصور التذكارية وصحبه الى حجرة بها نحو سبعين مصورا ، وجلسا على اريكة في مواجهة كاميرات الصحافة والسينما والتليفزيون .

وقد أبدت وكالات الأنباء والصحف العالمية اهتماما كبيرا بالاجتماع وبتحركات الرئيس عبد الناصر السياسية التى وصفت بأنها تهدف الى اقامة تحالف دبلوماسى يقف بين الشرق والغرب . ونشرت صحيفة النيويورك تايمس مقالا بقلم «فoster هليك» قال فيه :

« ان الرئيس جمال عبد الناصر يستطيع ان يشير الى بلاده كواحدة من الدول التى نجحت فى اتخاذ طريق وسط بين الكتلتين » .

# خطاب الرئيس وثيقة تاريخية

« هل هي مجرد مصادفة ام ان  
الأحداث التاريخية تتشابك وتتصل ،  
ويربط بينها خيط خفي لا نراه ؟ » ..



الرئيس عبد الناصر يلقي  
خطابه في الجمعية  
العامة للأمم المتحدة



منذ عشر سنوات تماما .. وبالنات في يوم ٢٨ سبتمبر  
عام ١٩٦٠ ، نشرت صحف العالم الخطاب الذي القاه جمال  
عبد الناصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة .. هل كانت مصادفة  
ان تترايط الأحداث على هذا النحو ، لماذا هذا اليوم بالنات ؟ ..  
الأنه كان مقدورا ان تنتهى فيه حياة الرجل الذى ايقظ الشرق  
كله ، وانتقل به عبر سنوات محدودة ، من الماضى الى المستقبل ،  
ودفع حياته ثمنا لذلك ؟

فى اليوم السابق ٤ السابع والعشرين من سبتمبر ، حضر  
عبد الناصر اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة ..  
بعد ان تجمعت لديه حصيلة لقاءات متعددة مع انطاب وزعماء  
العالم ، وفى اليوم نفسه الذى التقى فيه بالرئيس الأمريكى ..  
دوايت ايزنهاور ..

كان فى استقبال الرئيس عند وصوله داج همرستولم  
السكرتير العام للأمم المتحدة ، الذى كان فى ذلك الوقت هدفا  
لهجوم عنيف نتيجة لتصرف قوات الامم المتحدة فى الكونغو ضد  
زعيمها الوطنى باتريس لومومبا ..

وكنا جميعا فى انتظار الرئيس .. تسجل أحداث اللقاء  
التاريخى فى المبنى الضخم الذى امتدت على طوله اعلام الدول



الأعضاء .. وخلت أماكن لمزيد من الأعلام لدول تنتظر دورها لكي تنضم الى المنظمة الدولية .

وقال زميلي : ترى ماذا يفعل عبد الناصر اليوم ؟  
وكانه كان يردد ما كان يدور في خلد العالم كله .. هل  
يهاجم الأمم المتحدة ؟ .. هل يؤيد وجهة النظر السوفيتية في  
المشاكل المطروحة على الجمعية العامة ؟ .. هل يطالب بمعدل  
همرشولد ؟

كان خطاب عبد الناصر المنتظر هو القول الفصل في مشكلة  
طال الأخذ والرد بشأنها .. وكان يمثل رد دول الحياض على  
تساؤلات يثيرها أمداء الحرية في كل مكان وهم يشكون في جدوى  
« الدور الحيادي » الذي تقوم به دول عدم الانحياز ، ويتهمونها  
« بالانحياز » الى جانب المعسكر الشرقي ، ويصفونها بالخضوع  
للسيوعية ..

أكثر من معلق قال : ان عبد الناصر سوف يردد ما قاله  
خروشوف ..

متجهة الى تلك الجلسة التاريخية والتي كانت بالفعل بداية مرحلة  
ومن هنا فقد كان الاهتمام يبدو مضاعفا ، والانظار كلها  
جديدة من مراحل السياسة العالية .

### الجلسة منعقدة ..

ونوفوتنى ، رئيس تشيكوسلوفاكيا يلقي خطابه ، كثير من  
الأعضاء انصرفوا عن الجلسة الى « الكافتيريا » يقضون بعض  
الوقت ، ويتابعون بين الحين والحين ما يقوله نوفوتنى في أجهزة  
التليفزيون المنبثة في أرجاء القاعة الفسيحة التي جمعت أكبر  
حشد من الصحفيين ورجال الاداعة والتليفزيون .

ويقضي الرئيس عبد الناصر بعض الوقت مع داج همرشولد  
.. وتتولد كثير من الشائعات .. ان لقاء همرشولد للرئيس

كان يسوده الود ، هل يعنى ذلك شيئاً ؟ أم أن هذه الجلسة الطويلة مجرد اجراء رسمى ، ولكن همرشولد لا يفعل ذلك مع كل الوفود .

### ويذكر احد الصحفيين شيئاً :

● هل نسيتم موقف همرشولد من العدوان التالى ؟ .. هل تذكرون استقالته المذوية فى ذلك الحين ؟ .. وكيف لعب دوراً حاسماً فى الموقف وزود الأمم المتحدة - ربما لأول مرة - بدليل حاسم على فعاليتها ؟ .

### وتراهن اثنان من الصحفيين ..

احدهما قال : عبد الناصر لن يهاجم همرشولد .

وقال الآخر : بل سيهاجمه ، وسوف ترى ..

وفى الساعة السادسة والدقيقة الثانية عشرة .. توجه الرئيس الى قاعة الاجتماعات الرئيسية وبرفقته أعضاء الوفد وثلاثة من الصحفيين أعضاء الوفد .. وكنت أحدهم ..

أضواء « الفلاشات » و « الكشافات » تنالق فى الشرفات الزجاجية المعلقة المخصصة للصحفيين .. حركة غير عادية حدثت فى قاعة الاجتماعات ، كثيرون تركوا خطيب الجلسة .. ولم يكن قد انتهى من القاء خطابه بعد ، وتلفتوا الى الوداء الى الصف الأخير من القاعة المخصصة للأعضاء حيث يجلس أعضاء وفد الجمهورية العربية المتحدة ممثلاً لاقليمها الشمالى والجنوبى وفقاً لترتيب الحروف الأبجدية حيث يجمع حرف ال (أ) بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .. ال U.A.R. وال U.S.A. وال U.K. وال U.S.S.R.

### خروشوف يلوح يده محيياً الرئيس ..

وأعضاء الوفود العربية يقادرون أماكنهم ، ويتجهون الى مكان الرئيس لتحيته ، الرئيس يستقبلهم باسمه ، ثم يتخذ مجلسه

من جديد .. ولا يكاد يفعل ، حتى يغادر هارولد ماكملان رئيس وزراء بريطانيا ورئيس وفدنا مكانه في ابرستفراغية ظاهرة .. ويدور حول المكان الذي يجلس فيه أعضاء الوفد البريطاني .. ويتجه الى مكان الرئيس ..

وينهض الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية ليلقاه .. ثم يصحبه الى حيث يجلس الرئيس ، ويقدمه اليه .. ويستقبله الرئيس مرحبا باسم .. وتجرى مهمة في قاعة الجلسة ..

وفجأة ينتهي خطاب الرئيس التشيكي .. ويسود الجلسة نوع من الترقب .. الآن جاء دور عبد الناصر .. ويعلن فردريك بولند رئيس الجمعية العامة أن الرئيس عبد الناصر سوف يتحدث الى أعضاء الجمعية ..

ويدعو بولند الرئيس عبد الناصر لالقاء خطابه .. وتحدث حركة غير عادية ، وتمتلئ الأماكن التي كانت خالية ، كل الأعضاء الذين كانوا خارج القاعة يعودون اليها ، ويدخل داج همرشولد ومساعداه ، ويتقدم الى الرئيس الذي كان قد اتخذ مكانه على المنضدة خلف الميكروفونات ويصافحه .

### أهم خطاب في الدورة

ويبدأ الرئيس في القاء خطابه باللغة العربية ، وكانت تلك هي اول مرة تستخدم فيها اللغة العربية في الجمعية العامة .. ولكن الأعضاء كانوا يستطيعون أن يستمعوا الى الخطاب باللغة التي يريدونها عن طريق « السماعيات » التي زودت بها كل المقاعد .. والتي كانت تنقل اليهم الترجمة الفورية للخطاب بالانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

كل ما كان على العضو هو أن يدير المؤشر المثبت على المنصة امامه ليتجه الى اللغة التي يريد .

## وثيقة تاريخية هامة :

وجاء خطاب الرئيس مفايرا لكثير من التوقعات ، ملما بكل المشاكل فى وضوح ، مقترحا الحلول العملية والايجابية ، حاسما فى كل مواقفه ..

وعلى الرغم من أن عشر سنوات كاملة قد مرت على اللقاء خطاب عبد الناصر فانه لا يزال الى الآن دستورا لمنهج يتسم بالحياد الذى لا يتردد فى التحيز الى جانب قضايا الحق والعدل ومناصرتها .. ولا يزال الى الآن معبرا عن آمال كل شعوب العالم من أجل اقدس قضاياها : الحرية والسلام .

واذا كان صوت المجاهد الجزائري محمد يزيد مبعوث الجزائر الى نيويورك قبل الاستقلال ورئيس وفد الجزائر المستقلة الآن ، قد ارتفع بالمطالبة بضم خطاب عبد الناصر الى وثائق الأمم المتحدة باعتباره وثيقة تاريخية هامة ، وذات خطر ، فان العالم كله ما زال ينظر اليه باعتباره وثيقة تحرر يجب أن تضم الى ميثاق حقوق الانسان .. اقصد بالعالم .. الدول المتحررة من الضغط والقهر وقوى التسلط والراسمالية الاحتكارية المستغلة .

وفى الوقت الذى كان الغرب يتوقع أن يجيء خطاب عبد الناصر مبالغا للشيوعية ، جاء الخطاب - فى كل كلمة فيه - مؤكدا لمبادئ باندونج وبريوني ، مناصرا لسياسة عدم الانحياز « متحازا » لقضايا التحرر ..

وكان من أبرز ما تضمنه خطاب عبد الناصر ، بعيدا عن المشاكل الإقليمية المحدودة ، اقتراح بناء رجب يعالج مشكلة من أخطر المشاكل التى يواجهها العالم وهى مشكلة نزع السلاح . ولعل العالم الذى كان ينصت ممثلا فى مبعوثيه داخل قاعة الجمعية العامة .. وفى كل فرد من أفرادها خارجها على امتداد رقعة العالم قد فوجئ بقول عبد الناصر :

(( لقد سمعتم هنا قول الرئيس أيزنهاور أن بلاده على استعداد للبدء في مفاوضات من أجل نزع السلاح ، وسمعتم مثل هذا الاستعداد من الرئيس خروشوف ، وائني لأسأل ما الذي ننتظره بعد أن أبدى كل من هذين الرئيسين استعداده لعقد الاجتماع لكي نطلب منهما على الفور أن يبدأ اجتماعهما )) .

ثم قال الرئيس :

واننا نقترح أن تصدر الجمعية العامة توجيهها بضرورة أن يجتمع الزيمان الكبيران وحدهما تحت علم الأمم المتحدة ، ومن ثرون من الحاضرين هنا .. لكي يفسوا تحت سمع الأمم المتحدة وبصرها قواعد بدء المحاولة من جديد في اتجاه نزع السلاح .

وأكد الرئيس ضرورة المحافظة على كيان الأمم المتحدة واحترام دورها وحياتها من أن تكون أداة في يد الدول الكبرى ، ومسرحا للحرب الباردة .

### عضوية الأمم المتحدة

وطالب الرئيس عبد الناصر في خطابه بأن تكون أبواب الأمم المتحدة مفتوحة أمام جميع الشعوب دون تحيز .. وقال :

ولذلك فائني أكرر المطالبة بفتح الباب أمام الصين الشعبية ، فليس من المقبول أن يظل هذا الباب مغلقا أمام ربع سكان الكرة الأرضية .

### الموقف في الكونغو

وتحدث الرئيس عن مشكلة الكونغو وما ترتب عليها من التزامات بالنسبة لقر الأمم المتحدة ونظام السكرتيرية العامة بها ، وهو الموقف الذي حدا بخروشوف الى مهاجمة همرشولد والمطالبة بإقصائه وتشكيل سكرتيرية للمنظمة من ثلاثة أعضاء : أحدهم يرشحه الشرق ، والثاني يرشحه الغرب ، والثالث ترشحه دول عدم الانحياز ..

قال عبد الناصر :

ان القارة الافريقية تواجه اليوم بداية الاستعمار المقنع في الكونغو ، بعد ان فشل الاستعمار المكشوف في حرب السويس .. وبعد ان انقضت فترة التردد الاستعماري في العراق .. ولذلك فان الاستعمار البلجيكي الآن لا يواجه تيار التحرر بالقوة او التردد ولكنه يتظاهر بالتراجع ، ويتخذ من الأمم المتحدة ضحية له ، مع ضحيته الاولى وهي شعب الكونغو .

فاين هو الاستقلال ؟

واين هي الوحدة الوطنية ؟

لقد تدهور الموقف تدهورا خطيرا ، وعلم الأمم المتحدة يخفق فوق الكونغو .

وعلينا الآن ان نواجه الموقف . ولا سبيل الى ذلك الا بالعودة الى الموقف في الكونغو قبل تدخل الأمم المتحدة اما الاستناد الى اقرار الامر الواقع كما انتهى اليه الموقف المتدهور ، فهو تكرار لمأساة فلسطين عندما نسيت الأمم المتحدة ميثاقها ومسئوليتها تجاهها .

لقد نفذ الاستعمار منطقه لكي يمرق الوحدة الجغرافية في العالم العربي ، لكي يقيم لنفسه قاعدة يهدد منها الشعوب العربية .

●● وعندما كان الرئيس يتحدث عن مأساة شعب فلسطين اتجهت الانظار الى جولدا مائير تلقائيا .. كان وجهها يبدو مكفها ، وكانت تبون بعض الملاحظات في عصبية ظاهرة .. ويد مرتعشة .

### وفي الجزائر

ومن الكونغو ينتقل الرئيس الى مشكلة أخرى لها احدى المشاكل القليلة التي انتهت بالفعل .. ولم يعد لها مكان في جدول



أعمال الأمم المتحدة .. مشكلة تمثل قمة من قمم الاستعمار ..  
وقمة رائعة أيضا من قمم الكفاح .

ينتقل الى الجزائر ..

ماذا قال جمال عبد الناصر ؟ وهو الذي يقف مدافعا عن  
الحق أينما كان .. في الكونغو .. وفي فلسطين .. في أوروبا ..  
وفي إفريقيا .. وفي أمريكا اللاتينية .. كان يشعر أن دوره أن  
يحارب الظلم والقهر والاستعمار أينما كان .. وأينما ترسبت  
بقاياها ..

وإذا كنا نستطيع أن نسجل اتجاهات عبد الناصر في  
السياسة الدولية من واقع تاريخ حياة حافل كان من سوء حظ  
الشعوب المظلومة والمتحررة ، أنه لم يطل أكثر من ثمانية عشر عاما  
.. فان خصائص عبد الناصر ، الزعيم والقائد ، تتخطى كل الحدود  
لكي تشارك مشاركة ايجابية فعالة في ايجاد الحلول لكل مشاكل  
العالم وهو الأمر الذي يتفصح جليا من خلال احد عشر يوما قضاه  
في نيويورك .. قام خلالها باتصالات مع كل زعماء العالم تقريبا  
.. ووضع يده على بيت الداء في أكثر من مشكلة .. وراح يصف  
لها العلاج من وجهة نظر الحق والعدل والحرص على السلام ..  
مهما يكن من رأى الدول صاحبة المصلحة الا يكون عدل أو يسود  
حق أو يستقر سلام .

ولقد طالب الرئيس فيما يتعلق بمشكلة الجزائر بإجراء  
استفتاء حر تحت اشراف الأمم المتحدة ليقرر شعب الجزائر  
مصيره .. وقال : انه من الأمور البديهية ألا تنسى الأمم المتحدة  
نفسها . ألا تنسى ميثاقها . ألا تنسى قراراتها .. والا فأننا نشجع  
بذلك الذين يحاولون تناسي الأمم المتحدة وتجاهل وجودها . وأنا  
لنرى أمامنا المثال الصارخ الفاضح لهذا التجاهل .. في سياسة  
فرنسا تجاه الجزائر .

فلقد هزقت الحكومة الفرنسية كل محاولة للامم المتحدة  
تستهدف وضع حد للمجازر الاستعمارية في الجزائر . وراحت  
هذه الحكومة تتصور انها قادرة على ان تغير ارادة الله الذي جعل  
الجزائر قطعة من القارة الافريقية ، وجعل شعبها جزءا من الامة  
العربية ، فاذا هي تحاول ان تجعل من اراضيها امتدادا جغرافيا  
لفرنسا ومن شعبها شعبا تابعا مستعبدا .

وبرغم كل المحاولات التي بذلتها الحكومة الجزائرية النحرة التي  
تعبر عن تصميم شعب الجزائر وترمز لاصراره على الاستقلال . .  
وبرغم كل المحاولات التي بذلتها هذه الحكومة الجزائرية من  
اجل الوصول الى حل سلمي ، فان هذه المحاولات كلها لم تصل  
الى نتيجة ايجابية . .

### وهنا يذيع عبد الناصر سرا هاما . . فيقول :

بل لقد حدث يا سيادة الرئيس ، في مطلع عام ٥٦ ، ان وزير  
خارجية فرنسا في ذلك الوقت مر بالقاهرة ، وكان حديثنا بالطبع  
عن الحرب بالجزائر ، وكانت هذه الحرب قد سلخت حينئذ اقل  
من عام من عمرها ، وطلبت منى الحكومة الفرنسية بلسان وزير  
لخارجيتها ان اتوسط لايجاد حل سلمي ، وكان ردى انني على  
استعداد للتوسط صيانة للحقوق ، وصيانة للدماء ، وانه ليس  
احب الينا من عقد سلم شريف يعطى لكل صاحب حق حقه .

وابدت الحكومة الفرنسية في الوقت نفسه رغبتها في ارسال  
وفد الى القاهرة ليتولى المفاوضات مع زعماء المقاومة في  
الجزائر .

وفعلا ارسلت الى هؤلاء الزعماء ادموهم الى القاهرة ليلتقوا  
بالوفد الفرنسي حين يجيء لعل المحاولة ان تسفر عن بارقة رجاء  
. . ومن المؤسف ان الوفد الفرنسي وصل الى القاهرة فعلا . .  
والتقى بالوفد الجزائري . . ثم سافر الى فرنسا لاجراء مشاورات

مع حكومته .. وظل الوفد الجزائري في انتظاره بالقاهرة ..  
ولكنه لم يعد .

بل كان ما هو أكثر مدمعا للأسف فقد ظلت فرنسا تتحين  
الفرص لهؤلاء الزعماء حتى استطاعت أن ترغم طائرة مدنية كانوا  
بين ركابها على النزول في أحد المطارات الخاضعة لسيطرتها ، ثم  
ألقت القبض عليهم .

ولو ان هذه الرغبة في السلم القائم على العدل من الجانب  
الجزائري العربي بل ومن الاجماع العربي عموما ، لقيت ما كانت  
تستحقه من نية حسنة لما مضت الحرب بعد ذلك أربع سنوات  
كاملة .. وانه لمن دواهي الأسف ان الحكومة الفرنسية راحت تقيم  
معسكرات الاعتقال ، وراحت تجرى كل ألوان التعذيب الوحشي  
ضد الأحرار من ثوار الجزائر الأمر الذي نال له الضمير العالمي  
حتى في فرنسا ذاتها .. وانه لمن المؤلم ان ولد حكومة الجزائر لم  
يجد حين ذهب أخيرا الى « ميلون » في فرنسا وراء الأمل الشاحب  
في إيجاد حل .. غير تلك المعاملة القظة المتجبرة الراقية في أملاء  
شروطها .. ولكن وفد الحكومة الجزائرية الحرة لم يذهب الى  
ميلون للاستسلام انما ذهب للسلام .

وليس يخالجننا شك في ان الحرب الدائرة في الجزائر ، والتي  
قدم لها الشعب الجزائري من طواعية ارواح مليون من أبنائه حتى  
الآن .. لا يمكن ان تنتهي بغير انتصار الحرية ..

ومرة أخرى .. وكما ارتعدت جولدا مائير وهي تستمع الى  
الخطاب عبد الناصر عن قضية فلسطين ، انسحب الوفد الفرنسي  
من قاعة الجمعية العامة بمجرد ان بدأ الرئيس عبد الناصر يتحدث  
عن مشكلة الجزائر .. ولكنهم لم يستطيعوا مقاومة الرغبة في  
متابعة ما يقوله عبد الناصر .. فجلسوا في بوفيه الأمم المتحدة  
يستمعون الى بقية الخطاب .

## مشكلة الأمم المتحدة نفسها

ومن مشكلة الجزائر ينتقل الرئيس الى مشكلة الأمم المتحدة نفسها ، ومحاولات استغلالها لحساب بعض الدول الكبرى .. فيقول :

اننى استاذن الجمعية الموقرة فى ابداء ملاحظتين تتعلقان بمظاهر وجود الأمم المتحدة ..

### **الملاحظة الاولى :**

اننا نحس فى بعض الاحيان ان ثمة محاولة من بعض الدول الكبرى لاعتبار الأمم المتحدة اداة لها فى الحرب الباردة وذلك ما ينبغى العدول عنه .. فان الأمم المتحدة لنا جميعا .. وبنا جميعا .. ومن اجلنا جميعا .. صوتها دائما للحق .. لأن الحق هو الحرية .. والحرية هى الطريق الى السلام .. هذه ملاحظة .

### **والملاحظة الثانية :**

تتعلق بالجو الذى احاط ببعض وفود الدول الى هذا الاجتماع .. بعض الوفود التى قدمت الى هنا - ولم يكن وفدنا منها .. ولذلك نبدى الملاحظة دون تحرج أو حساسية - لم تلق ما كان يجب ان تلقاه فى تقديرنا من روح الفهم والتسامح .

واننا لنؤمن انه من حظ الأمم المتحدة ان تكون هنا فى ضيافة الشعب الأمريكى العظيم ، ولكننا نؤمن بنفس المقدار انه شرف للشعب الأمريكى ان تكون الأمم المتحدة فى ضيافته .

لقد أحسب انه من واجبى ان اقول كل هذا عن الأمم المتحدة وميثاقها وعن اعمالها والظروف المحيطة بها ، لا لانى اقصد نقدا أو احراجا ، ولكن حرصا على الأمم المتحدة وغيره على ميثاقها ، وايمانا مطلقا بها .. منا نحن الذين عشنا خلال كفاحنا ضد الاستعمار وقتا مع الأمم المتحدة يمثل اروع انامها .. نحن الذين نعتبر ان تعاون الأمم المتحدة معنا ، وتعاوننا معها خلال تلك

لظروف العصيبة التي مر بها وطننا من أعظم بواعث الأمل في مستقبل المجتمع الدولي .. نحن الذين شهدنا الأمم المتحدة تحررنا من بلادنا أعظم انتصاراتها لمبادئها وميثاقها .. نحن الذين برز معنى الأمم المتحدة في بلادنا كحقيقة تعلو على مطامع الاستعمار باهواء الدول الكبرى ..

● ولعله ليس أقوى من كلمة عبد الناصر دليلا على إيمانه المطلق بمبادئ الأمم المتحدة ، وبالدور الذي تستطيع أن تحققه من أجل السلام العالمي إذا هي استطاعت أن تتخلص من محاولات استغلالها من جانب بعض الدول الكبرى .. وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية ..

إيمان مطلق .. يحدو جمال عبد الناصر إلى القيام برحلته عبر الاطلنطي ليشترك في محاولة جادة لحل مشاكل العالم وليقدم مقترحات إيجابية لحل المشاكل التي تواجهها .

وهو القائل : بالحق والسلام جئنا إلى الأمم المتحدة .

وهو القائل أيضا : وائني لأقول أمامكم هنا باسم الجمهورية العربية المتحدة ، وتعبيرا عن فكرها وضميرها .. أننا نؤمن أن مشكلة السلام والحرب ملك لجميع الشعوب باعتبارها قدر الشعوب جميعا ومصيرها ..

وهو القائل :

إن الدول الكبرى لا تملك أحداها كلمة السلام والحرب .. وإنما يملكها الجنس البشري كله .. مستمدا الحق من تصحيات الشعوب على اختلافها من أجل صنع الحضارة ودفع التطور .

ويشرح جمال عبد الناصر مفهوم الحياد وعدم الانحياز باعتبارهما منهجا يجب أن يكون له دوره في حل المشاكل العالمية فيقول :

« أننا .. فيما يتعلق بالسلام .. ننحاز ولا نخايد ، ننحاز إلى جانب السلام وضد الحرب .. وإذا كان لنا من تحفظ واحد



على هذا الموقف القاطع الذى لا حياد فيه فهو ان السلام الذى نريده هو السلام القائم على العدل دون تفرقة ودون تمييز .

بهذا الايمان من اعماق ضمائرنا وبهذا الهدف امام عيوننا جئنا الى هذه الدورة مؤمنين انه فى مجالها . . فى مجال الامم المتحدة . . يكون العمل الفعال من اجل السلام » .

ثم يقول : وهكذا فائنا - الدول غير المنحازة - نقدر على الدعوة من اجل السلام ونقدر على ان نصل الاطراف المتباعدة وصولا الى التعايش السلمى بين الدول ذات العقائد الاجتماعية المختلفة ، ونقدر على المساهمة فى خلق الجانب الذى يساعد على تخفيف حدة التوتر ويشيع الطمأنينة فى النفوس ، ثم نملك بعد ذلك ان نشارك فى وضع القواعد العامة التى يمكن ان تصل بنا الى النتائج المثمرة .

**ويحدد الرئيس هذه القواعد العامة فى قوله :**

- نملك ان ننادى بازالة القواعد العسكرية .
- ونملك ان ننادى بوقف التجارب على الاسلحة النووية والتخلص من المخزون الكهيد منها فى مخازن الدول الكبرى .
- ونملك ان ننادى بتخفيض التسليح .

واذ تكون هذه هى واجبات دول عدم الانحياز فان للدول الكبرى دورا يجب ان تقوم به من اجل السلام يحدده الرئيس جمال عبد الناصر فى قوله :

« ثم يبقى الواجب المحتم على الدول الكبرى وهو ان يعيد الطول العملية والفنية للمشاكل المترتبة على تقدمها العلمى والفنى وان يتم اداء هذا الواجب . . هنا فى الامم المتحدة » .

### فرصة قد لا تتكرر

ويناشد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه - الذى اجتمعت الدوائر السياسية فى العالم كله ، وفى الامم المتحدة بصفة



خاصة ، على أنه خطاب رجل دولة من طراز ينكر وجوده ، يناشئ دول العالم أن ترتفع فوق خلافاتها .. ويقول ان هذا الاجتماع الذى يضم اقطاب العالم فرصة يجب ان نستثمرها ..

ومع بقية الأمل الذى ظل يراود جمال عبد الناصر ، والثقة التى يشعر بها ازاء الدور الذى يمكن أن تقوم به الأمم المتحدة .. يقول الرئيس :

« وما من شك لدينا فى ان وجود العدد الكبير من القاطب العالم وزعماء الشعوب فى هذه القاعة الآن .. فرصة يصعب ان تتكرر ، ولا بد لنا من توجيه هذه الفرصة لصالح السلام ، وما اظن ان شعوبنا سوف تغفر لنا اذا تركنا هذه الفرصة تمر ، دون ان نعطيها من فكرنا ومن جهدنا ما يكفل حسن الفائدة فيها » .

ثم يكرر الرئيس الدعوة الى اجتماع خروشوف وايزنهاور على الفور لى يضعوا قواعد نزع السلاح .

### مشكلة نزع السلاح :

ولقد شغلت مشكلة نزع السلاح الرئيس جمال عبد الناصر دائما .. ولم تكن اشارته اليها فى خطابه بالأمم المتحدة هى المرة الاولى التى يفعل فيها ذلك .

فقبل أن يطير الى الأمم المتحدة بأيام قال فى خطاب له :  
اننا تؤيد نزع سلاح العالم .. بعد تصفية الاستعمار وحل مشاكله القائمة ..

### ثم يضيف الرئيس :

اننا نادينا بذلك ، وسننادى به دائما .. كما سننادى باستخدام الأموال التى تصرف على الجيوش من أجل تطوير الانسانية .. ان الأموال التى تنفقها الدول الكبرى على التسليح تصل الى « مائة

الف مليون دولار » ، وأن هذه الأموال الضخمة لو أنفقت في الأغراض المدنية ، أو لو وزعت على سكان العالم كافة لكفلت لهم الرخاء مدى الحياة .

واكد الرئيس ان نزع السلاح وتصفية الجيوش سيكون لخير الانسانية جمعاء .. ولكن هذا يستدعى ان ينتهى الاستعمار فى افريقيا كلها ، لانه ليس من المعقول ان يتم نزع السلاح على « اساس تجميد » الأوضاع الحالية ..

هناك دول خاضعة للاستعمار .. ودول تكافح من اجل التخلص من بقايا هذا الاستعمار التى تتمثل فى الاحتكارات والاستغلال الاقتصادى والزراعى والعلمى .

ومثل هذه الدول لا يمكن ان تطالب بان تلقى سلاحها .. وان تكف عن القتال قبل ان يتم لها التحرر الكامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

### أسس باندونج الثلاثة

ثم يتحدث عبد الناصر عن أسس باندونج فيقول :

سيدى الرئيس : اذا جاز لى ان اتقدم امامكم الآن بحلول لما يواجهنا من مشاكل .. فانى اجد خير ما يمكن ان اقدمه اليكم هو صورة من تفكيرنا عندما كنا تسعا وعشرين دولة آسيوية افريقية اجتمعت فى باندونج وناقشت مشاكل العالم وقتها ومع الاسف هى نفس المشاكل التى ما زالت تواجهنا اليوم بعد خمس سنوات ، مع بعض الاختلاف فى التفاصيل ، فى القواعد الاساسية العامة التى ينبغى ان تحكم تطور مجتمعنا ..

وقد اعلن مؤتمر باندونج دعائتين :

اولهما : التأييد الكامل للمبادئ الاساسية لحقوق الانسان كما تضمنها ميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان . وفى مقدمتها « حق تقرير المصير » .

**والثانى : المساواة الكاملة بين الاجناس والالوان باعتبار أن التمييز العنصرى انكار للقيم الاساسية للحضارة والكرامة الانسانية ..**

**وبالنسبة لمشاكل الاستعمار اعلن مؤتمر باندونج اربع خطوات لا بد من اتخاذها :**

● اعلن ان الاستعمار فى جميع مظاهره شر يجب وضع نهاية عادلة له .  
● واطلن ان خضوع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الاجنبى انكار لحقوق الانسان الاساسية ، ومناقض لميثاق الامم المتحدة ، ومفرق لتسمية السلم الدولى والتعاون العالمى .

● واطلن ضرورة التأييد الكامل للقضايا الحرة والاستقلال لجميع تلك الشعوب .

● واطلن ضرورة دعوة الدول المعنية الى وجوب منح الحرية والاستقلال لهذه الشعوب .

**وبالنسبة للسلم العالمى ودعمه :** قال الرئيس ان المؤتمر اعلن اساسين بارزين للوصول الى السلم ..

● فتح باب الامم المتحدة امام جميع الدول .  
● ضرورة نزع السلاح وتحريم انتاج الاسلحة الذرية والهيدروجينية وتجربتها .

**وبالنسبة لتوطيد السلم ودعم التعاون العالمى :** وضع المؤتمر هذه الاسس الثلاثة :

● ان موضوع السلم هو موضوع الامن الدولى ، واسلم الطرق لمواجهة ان يتم ذلك من خلال الامم المتحدة .

● ان الحاجة ماسة خصوصا فى آسيا وأفريقيا الى التقدم الاجتماعى ، والى مستويات أعلى للحياة .

● ان الطاقة الذرية وتوجيهها الى الأغراض السلمية يمكن أن يواجه مشاكل التنمية فى الدول المتطلعة اليها .

ويختتم الرئيس جمال عبد الناصر خطابه الذى ألقاه منذ عشر سنوات والذى كان جديرا ، لو أن الأمم المتحدة عملت طول

هذه السنوات العشر على أساس المبادئ التي تضمنها ، بأن  
يضع حلولاً عادلة لكثير من المشاكل ، التي ما زالت إلى اليوم -  
يرغم كل هذه السنوات - قائمة تواجه العالم بالفرقة وأسباب  
صراع دام قد يؤدي بها في النهاية إلى حرب جديدة .. وبالأمر  
المتحدة نفسها إلى المصير نفسه الذي لقيته عصبة الأمم بعد  
سنوات وجودها الشاقة والمريرة ..

**ويختتم خطابه بقوله :**

ولو أن الجمعية العامة هنا أقرت هذه المبادئ والقواعد  
فجعلت منها الإجماع الشامل لإرادة شعوب العالم كلها فلن يخالجنا  
شك في أننا لن نتظر خمس سنوات أخرى كما انتظرنا من  
باندوتج إلى الآن .

لقد حان الوقت الذي يجب أن تنتقل فيه أممى الشعوب  
وحقوقها من عالم النظريات إلى عالم الواقع ..

إن الشعوب المناضلة كلها الآن مستعدة للحرية ، مستعدة  
لتحمل مسؤولياتها ، مستعدة للتعاون على أوسع مدى في سبيل  
دم هذه الحرية وتمكينها . وأنه مما يضاعف من مسؤوليتنا هنا  
أن الطرف الذي تواجهه خطير ، والمشاكل التي تحكمه معقدة ،  
والجو الذي يحيط بنا جميعاً هو جو الشك والخوف والترقب ..

**ثم يقول معطراً ومنبهاً :**

وان خطاً واحداً في الحساب من جانب أى من الأطراف قادن  
في بضع دقائق على الإطاحة بأجمل وأعظم ما حصلنا عليه من منم  
البشر خلال كفاح رائع طويل ..

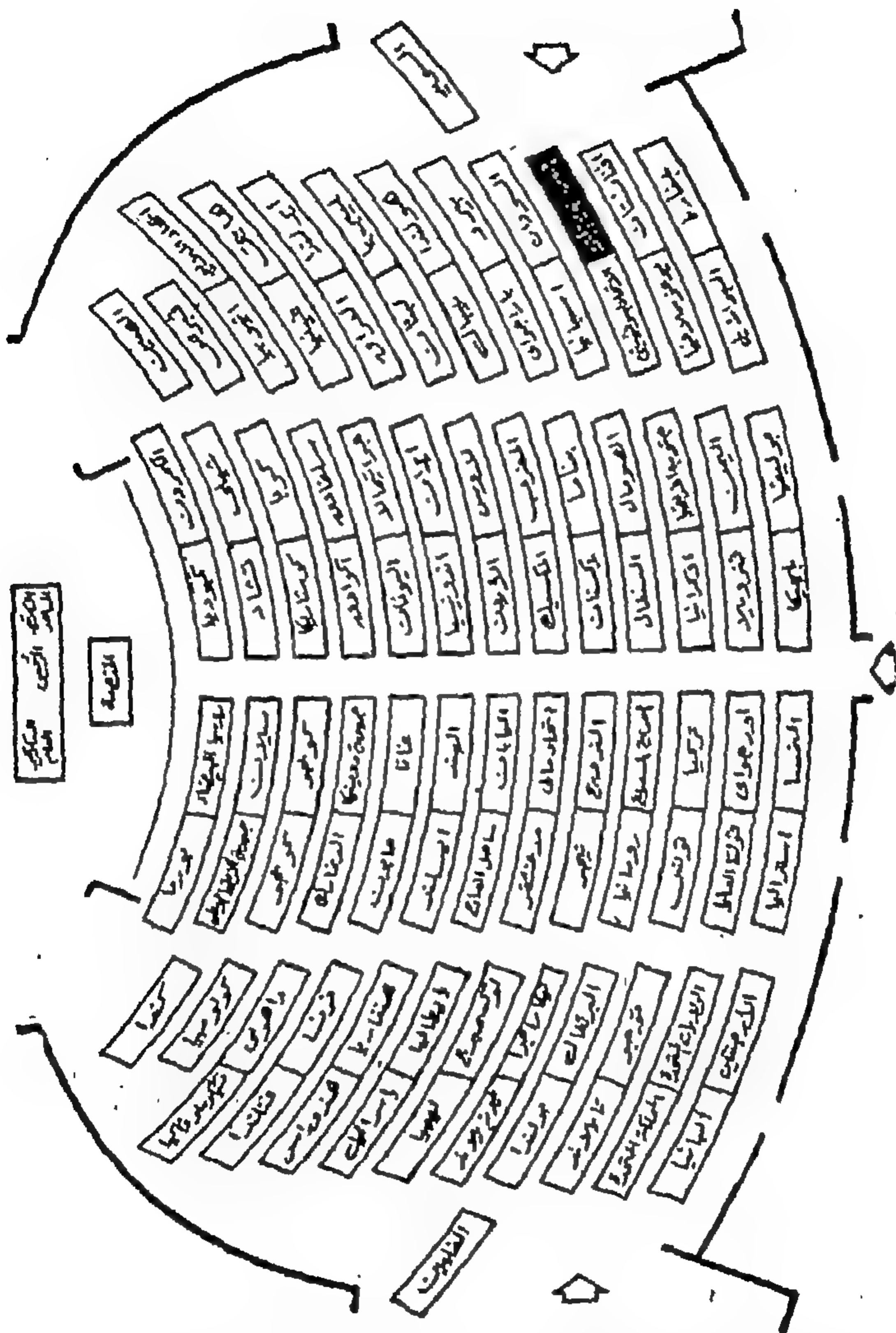


الرئيس يجلس في المكان المخصص لإفد الجمهورية العربية المتحدة  
وقد ظهر في الصورة خلفه السيد علي صبري والسيد محمود رياض



ما كاد الرئيس عبد الناصر يدخل قاعة الجمعية العامة حتى نهض  
هارولد ماكملان رئيس وزراء بريطانيا من مكانه وانجه اليه  
لبصافحه محيا





على خريطة الأمم المتحدة : داخل قاعة الجلسة حيث  
تجمع الصفوف الأخيرة بين الدول التي تبدأ بكلمة المتحدة



# مؤامرات لاجبائط المشرق

« وتجيء النهاية سريعاً . . لتكتب  
صفحة فشل جديدة للأمم المتحدة ازاء  
مبادرة لو انها نجحت لخطت خطوات  
واسعة نحو سلام العالم وامنه » .

كان سفر وزير خارجية فرنسا المفاجيء وعودته الى بلاده احتجاجا على محاولات اثارة قضية الجزائر ، واحتدام النزاع بين كوبا وامريكا .. مجرد مؤشرات تكشف حقيقة النيات التي تختفي وراء محاولات التقارب التي تفتقر الى الاخلاص بين كثير من دول العالم .

وعندما رأى كاسترو أن لا فائدة من بقائه قطع رحلته في الولايات المتحدة وقرر العودة الى هافانا .. حيث كانت الأزمة قد بلغت مداها .. ومجلس الوزراء في اجتماع مستمر في انتظار عودة رئيسه لاتخاذ ما يراه من قرارات لمواجهة الموقف .

وقبل أن يعود كاسترو زار جمال عبد الناصر في مقر الوفد الدائم بالشارع الرابع « بارك أفينيو » ليلفقه أنه قرر السفر . وبالرغم من حرج الموقف - فقد كان كاسترو يبدو باسماء مرحا .

قال للرئيس ، وهو يقدم اليه حقيبة من جلد التمساح هدية منه :

- لا أظن أن هذه تعتبر شيئا نادرا في بلادكم يا سيدي الرئيس .. فلديكم كثير من التماسيح كما سمعت ..  
وابتسم عبد الناصر بدوره وهو يقول :

— لدينا تماسيح .. هذه حقيقة .. ولكنها لا تزيد على أربعة  
.. ستجدها عندما ترورنا .. فى حديقة الحيوان ..

وبدت الدهشة على وجه كاسترو وهو يتساءل :

أصحيح هذا ؟ .. لماذا يقولون اذن .. ؟

— سوف ترى بنفسك .. أما ما يقولون .. فما أكثر ما  
يقولون ..

ويعمضى كاسترو ليستقل طائرة سوفيتية الى بلاده بعد أن  
حجزوا على طائرته فى نيويورك وقرروا بيعها .. وبعد أن خشى  
أن يستدعى طائرة أخرى فتلقى نفس مصير الطائرة الأولى ..

ورأيته يوم سفره فى المطار .. بوجهه الوسيم .. وخطواته  
النشيطة وبدلته العسكرية .. ولحيته الكثيفة التى تكسبه مظهرا  
متميزا ..

وكان من حوله عدد من الصحفيين والمصورين ومصورى  
السينما والتلفزيون ..

وعندما صعد كاسترو سلم الطائرة واستدار ليحيى مودعيه  
سأله صحفى وهو يضحك :

— فيديل .. فيديل .. هل أنت شيوعى ؟

وتصاعدت دماء الغضب الى وجه فيديل .. حتى بدا أحمر  
قائما .. والتفت الى الصحفى الذى يسأله وهو يقول فى حدة :

— ماذا تعنى بكلمة شيوعى ؟ وماذا تعرف أنت عن الشيوعية ؟  
هل أنا شيوعى ؟ .. أن كل وطنى فى نظركم شيوعى ؟ ..  
كل من يرفض التفريط فى مصالح بلاده من أجلكم شيوعى ..  
كل من يعارض سياسة حكومتكم شيوعى ..

### ثم يمضى قائلا :

- هل تستطيعون ان تقولوا لى من هم الذين ليسوا شيوعيين  
فى نظركم ؟ .. فرائكو ؟ .. سينجمان رى ؟ .. شيانج كاك  
شيك ؟ ..

اهؤلاء هم الذين ليسوا شيوعيين .. ؟

وكاننا شعر كاسترو بالراحة بعد ان قال كل ما عنده ..  
فلم يلبث ان تمالك نفسه .. وعاد اليه هدوؤه .. بل وابتسامته ..  
وحين اعطى ظهره لمودمييه .. ليدخل الطائرة كان يبدو مرحا ،  
سعيدا بعودته الى بلاده على الرغم من المشاكل والمتاعب التى  
تنتظره ..

وعلى الرغم من كل هذه التطورات التى كانت جديدة بأن تبعث  
الباس فى امكان لقاء الشرق والغرب .. فقد مضت دول الحياذ  
فى مجهوداتها من اجل اتجاح فكرة لقاء خروشوف وايزنهاور ، بعد  
ان تبلورت ، وبدأت تأخذ شكلا محيدا

ومن اجل هذه الغاية بلل عبد الناصر بالذات - نشاطا يفوق  
طاقة البشر ..

### فى يوم واحد مثلا :

اجتمع بهارولد ماكميلان .. ثم تناول الغداء مع نهرو ،  
ودارت بينهما محادثات بعد الغداء استمرت أكثر من ساعة ..  
ثم اجتمع باحمد الشقيرى ممثل السعودية فى الأمم المتحدة فى  
ذلك الحين .. ثم استقبل المارشال تيتو للمرة الثالثة وقضى  
ساعة فى مباحثات معه ..

وخلال الساعات الأربع والعشرين اجتمع الرئيس بالدكتور  
مسوكارنو ، ثم برئيس وزراء الصومال ، ثم بممثلى ليبيريا  
والكاميرون فى الأمم المتحدة .. ثم استقبل ونسود دول

غرب أفريقيا مجتمعين ، ثم استقبل دوجلاس ديكون مساعد وزير الخارجية الأمريكية . وفي المساء تناول الرئيس العشاء بدعوة من داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة . . .  
ولكن . .

في الوقت الذي كانت هذه الاتصالات تجرى بين رؤساء الوفود في أروقة الأمم المتحدة . . وخارج قاعة الاجتماعات . . كان الصراع يجري على أشده في الداخل . .  
كان ماكميلان ، مثلاً ، يلقي خطابه فينحى باللائمة على خروشوف ويحمّله نتائج فشل مؤتمر باريس . .  
وكان خروشوف ثائراً . . يدق على المنصة بكلتا يديه في محاولة للشوشرة على ماكميلان . . ثم لا يلبث أن يغادر مكانه ويصيح في قاعة الجلسة قائلاً باللغة الروسية :

« عندما نتحدث من باريس . . لابد أن نذكر طائرات التجسس التي أرسلونها . . ولا تسمعوا بالـ T. U. مرة أخرى » .

ولكن ماكميلان يستمر في خطابه قائلاً أنه يرجو أن تكون نكسة باريس موقته . . وأن يجتمع الاقطاب من جديد في محاولة لإزالة أسباب القلق .

ويثور خروشوف مرة أخرى عندما يدافع ماكميلان عن همرشولد ويطالب ببقائه .

وفجأة . . يتقدم « مشروع اللقاء » خطوة إلى الأمام إذ تسفر لقاءات الاقطاب الخمسة عن اتفاق يقضي بأن تتبنى دول الحياد اقتراح عبد الناصر .

وقد اتخذت هذه الخطوة بعد اجتماع مقدمه الاقطاب في مقر الوفد اليوغوسلافي . . وكان نص مشروع القرار الذي تم الاتفاق عليه ، والذي تقرر ان يتقدموا به الى الجمعية العامة هو :



« ان الجمعية العامة اذ يشأها القلق العميق من التدهور  
الاخير في العلاقات الدولية ، مما يهدد العالم بأخطر العواقب ،  
واذ هي تدرك ما يتوقعه العالم من ان تساهم في تهديد الطريق  
لتخفيف التوتر الدولي ، وتدرك أيضا المسئولية الخطيرة الملقاة  
التي تقع على عاتق الأمم المتحدة كيما تبادر الى القيام بمجهود  
مساعد في هذا الشأن . .

تطلب كخطوة أولى ان يجدد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية  
ورئيس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية اتصالاتهما  
التي قطعت اخيرا من أجل ان توضع رغبتهما التي أعلنتها من قبل  
بشأن إيجاد الطول للمشكلات التي لم تحل بعد من طريق  
المفاوضات موضع التنفيذ تدريجا » .

وبعث الأقطاب الخمسة بنسخة من مشروع القرار الى كل من  
الرئيس الأمريكى ايزنهاور ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتى  
نيكيتا خروشوف مرفقة برسالة جاء فيها :

« لنا الشرف بان نلفت نظركم الى انه بالنظر الى الموقف  
الحالى فى العلاقات الدولية وثقة منا فى ان فخامتكم وحكومتكم  
وشعب امتكم العظيمة يرغبون فى تخفيف التوتر الدولى وتهديد  
الطريق لدعم السلام فاننا نأتمنوا على ان تقدم للدورة الحالية  
للجمعية العامة مشروع القرار المرفق ونحن والقوى من ان هذه  
المحاولة من جانبنا ستقابل من جانبكم بالاعتبار العاجل المتسم  
بالعطف والتأييد» .

كما بعث الأقطاب الخمسة نص مشروع القرار الى فردريك  
يولند رئيس الجمعية العامة وقالوا فى رسالتهم اليه انهم يطلبون  
عرض المشروع على الجمعية العامة لتتخذ فيه اجراءها فوراً .  
وقد وصف المراقبون فى الأمم المتحدة هذه الخطوة بأنها صوت  
سياسى هام وخطوة سيكون لها صدى قوى فى أعمال الجمعية  
العامة .

ماذا كان ينتظر مشروع قرار دول الحياد ؟

ما هي فرص نجاحه .. « أولا » من حيث امكان الحصول على موافقة الجمعية العامة .. « وثانيا » من حيث استجابة الدولتين المعنيتين ؟

كان من الواضح ان هناك اعتراضات من ناحية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية معا ..

كان خروشوف يشترط اعتذار أمريكا عن حادث التجسس وكان ايزنهاور يرفض الاعتذار ويطالب بالافراج عن الطيارين المعتقلين ..

وبينما يمضي زعماء دول الحياد في محاولاتهم للتوفيق بين الطرفين وتهيئة الجو لاقرار مشروع القرار المقدم منهم .. تشدد الحرب الباردة بين ايزنهاور وخروشوف ، ويؤكد الأخير :

« اننا لن نقبل تسليم الطيارين الأمريكيين اللذين نجيا من الطائرة الأمريكية حتى لو اعتذر ايزنهاور عن الحادث » .  
ثم يستطرد قائلا :

انه فيما يتعلق بالطائرة الـ T.U التي كان يقودها فرانسيس باورز فقد حوكم هذا الطيار وصدر الحكم بسجنه عشرة أعوام ، أما الطائرة B-41 فان من اختصاص المحققين السوفيت ان يصدروا حكمهم في هذه القضية .

وبمضي خروشوف في تصريحاته فيعقب على حادث وقع له عندما اتجه الى بوابة حديقة منزله « بلونج ايلاند » فوجده مغلقا بالقفل .. فيقول ضاحكا ..

« هذه هي أمريكا الحرة .. لقد حبسنا الحارس » .  
وعندما يفتح الحارس الباب على الفور .. يخرج خروشوف الى لقاء الصحفيين ويقول لهم :  
- ماذا تريدون مني ان أقول ؟

## ويسأله صحفى :

— هل تعتزم الاجتماع بايرنهاور ؟

فيقول :

— هل طلب منك ايرنهاور ان تسالنى ؟

وعندما يؤكد الصحفى انه سؤال شخصى . . لا علاقة له

بايرنهاور .

يقول خروشوف : اذن فلن ارد . .

ويزداد جو التوتر الذى يسود الامم المتحدة عندما تنفجر قنبلة زمنية فى « تايم سكوير » . وعندما يكتشف البوليس ان وراء الحادث محاولة لاغتيال بعض اعضاء الوفود ، وان قنبلة زمنية دست فى حقيبة احد الاعضاء فكشف انفجارها المحاولة التى لم تتم ، ويتخذ البوليس اجراءات مشددة ، ويضاعف الحراسة حول الوفود ، وتكثر حوادث التهديد بالاغتيال ، وتكرر حملات التفتيش .

وافاجأ يوما برجال الشرطة يستأذنون فى تفتيش حجرى بالفندق . . وقد ضابقتنى ذلك فى البداية . . ولكننى لم البث ان تبينت حقيقة الامر .

• كان مجهول قد اتصل بالبوليس تليفونيا وابلغهم ان قنبلة سوف تنفجر فى فندق « والدورف » فى صباح اليوم التالى . . ولما كان عدد من الملوك ورؤساء الوفود ينزلون « بالوالدورف » ، فقد اسرع رجال البوليس الى الفندق وفتشوا حجراته التى يبلغ عددها ٢٥٠٠ حجرة . . حجرة ، حجرة . . ولكنهم لم يعثروا فيه على قنابل او متفجرات . .

ويسود نيويورك كلها جو من التوتر . .

وكانما ليزداد الموقف سوءا . . فانه فى الوقت الذى قررت فيه الجمعية العامة بالاجماع بحث مشروع اقطاب الحياذ ، يعلن ايرنهاور لجة انه لا يرى مائدة من الاجتماع بخروشوف .

ويرد خروشوف بأن مجرد اجتماعه بايزنهاور في غرفة واحدة لا يحل المشاكل اذا لم تتوفر النية للتفاهم وهو ما لا يتوفر لدى أمريكا .

وعلى الرغم من هذا الموقف ، فان دول الحياد لا تكف عن جهودها ويقف شري نهرو امام الجمعية العامة لشرح أهداف مشروع القرار ، وليطالب بالمبادرة الى اقراره صونا للسلام .

### رسالة ايزنهاور الى الاقطاب

ويشعر ايزنهاور بأن رفضه سيء الى موقفه . وانه لا يمكن تجاهل رأى أقطاب الحياد ، الذين يمثلون قطاعا ضخما من الراى العام العالمى ، يمثل هذه السهولة .. فيبعث برسالة الى كل منهم يفسر فيها موقفه .. ويلدع البيت الأبيض نص الرسالة الموجهة الى الرئيس عبد الناصر وإلى الرؤساء نهرو وميترو ونيكروما وسوكرتو .

### **ويقول فيها :**

« قدم الى الجمعية العامة في دورتها الحالية مشروع قرار يدعو الى عقد اجتماع بينى وبين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى . واود ان اؤكد لكم مرة اخرى اننى اشارككم القلق الذى تعبر عنه هذه الرسالة ازاء الوضع الراهن للعلاقات الدولية كما اننى ادرك الدواعى التى حدت بكم الى اقتراح هذه الخطوة » .

ثم يقول : ولقد سعيت ، بوصفى رئيسا للولايات المتحدة ، في كل مناسبة الى البحث عن أى احتمال لحل المشاكل الدولية القائمة عن طريق المفاوضة .

ثم يضمن ايزنهاور رسالته اتهامات للاتحاد السوفيتى ببرد عن طريقها موقف الولايات المتحدة . وان كان يعود فيؤكد استعداد بلاده - على نحو ما يقول - للاشتراك « في مفاوضات جديدة مع

الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول التى يهمها الأمر حول أى مشكلة دولية لم تحل بعد وعلى الأخص فى ميدان نزع السلاح « . ويختم أيزنهاور رسالته إلى الأقطاب الخمسة بقوله : « وإذا كان الاتحاد السوفييتى يرفض بصورة جدية فى تخفيف حدة التوتر ، فإن فى استطاعته أن يمهّد السبيل من طريق أعمال يقوم بها فى الأمم المتحدة وغيرها لأجراء مفاوضات مفيدة » . ثم يقول : « فإذا كشفت مثل هذه البحوث الاستطلاعية من أن الاتحاد السوفييتى راغب فى العودة إلى طريق المفاوضات السلمية مع وجود بعض الاحتمال فى التوصل إلى نتائج مثمرة ، فأنى أكون مستعدا شخصيا لأن أشارك فى مفاوضات مع ممثلى الحكومة السوفيتية ومع رؤساء حكومات الدول الأخرى التى يهمها الأمر » .

### المخلص

#### دوايت . د . أيزنهاور

وعلى الرغم من هذه الرسالة التى حاول فيها الرئيس الأمريكى تبرير رفضه للاجتماع والقاء تبعة الرفض على هائق الاتحاد السوفييتى . . فإن الأحداث التى تتابعت تؤكد تأمر دول الغرب ضد المشروع . . وفى مقدمة هذه الأحداث الدور الذى قام به روبرت منزيس رئيس وزراء استراليا من أجل احباط المشروع عن طريق التعديل الذى أجراه عليه . . مما حدا بشيرى جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند إلى مهاجمته فى خطاب قال فيه : « انه لا يبدو معقولا أن يرفض أحد أعضاء الأمم المتحدة مشروع القرار العيادى . فهو ليس لصالح أحد أو ضد أحد ، ولكنه محاولة لجعل الأمور تسير » .

وفى ذلك الخطاب أعلن نهرو أن روبرت منزيس لم يكن منصفا بالنسبة لنفسه عندما اقترح إجراء تعديله على مشروع

القرار الحيادي . واستنكر نهرو ما قاله منزيس في هذا الخطاب من أن الدول الحيادية سقطت في فخ الشيوعية .

وطالب تكتروما بسحب التعديل الاوسترالى بينما ابدى كثيرون تأييدهم للتعديل الذى اقترحه الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية المصرية في ذلك الحين .

لكن المشروع الذى كان يمثل املا ضخما للامم المتحدة ويرسم لها طريقا ايجابيا لحل مشاكلها . . بدا كانه يحتضر عندما تقدمت النرويج واليابان والارجنتين بتعديل ثلاثى جديد يدعو الى اتخاذ الخطوات لتخفيف حدة التوتر الدولى دون اى اشارة لمباحثات على مستوى عال . .

وكشفت الدوائر السياسية حقيقة موقف الولايات المتحدة التى اسرعت تقول انها تؤيد التعديل الثلاثى الجديد . . الذى يسقط فكرة اجتماع ايزنهاور وخورشوف . . وهى الفكرة التى تمثل جوهر المشروع الاصلى الذى بداه جمال عبد الناصر . . ثم تبنته دول الحياذ الخمس .

وتجىء النهاية سريعا . . لتكتب صفحة فشل جديدة للامم المتحدة ازاء مبادرة لو انها نجحت لخطت بالعالم خطوات واسعة نحو سلام العالم وامنه ونحو حل مشاكله . .



وفي يوم ٧ اكتوبر ١٩٦٠ وقف شيرى جواهر لال نهرو في الجمعية العامة للامم المتحدة ليعلن باسم دول الحياذ سحب مشروع القرار ، وليصف التعديل الاخير الذى ادخلته عليه الأرجنتين بأنه « سخيف ، وغير منطقي ، وغير مرغوب فيه » .

وكان التعديل الذى تقدم به مندوب الأرجنتين بإبقاء من دول الغرب يقضى بحذف عبارة « اجتماع ايزنهاور وخورشوف »

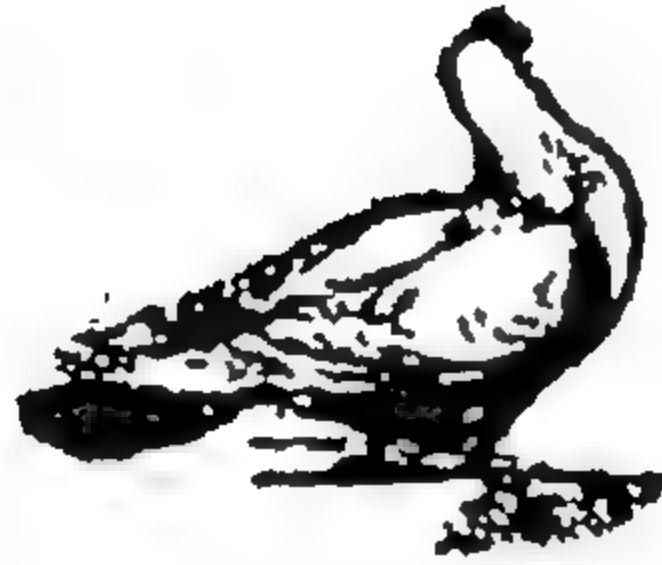


من المشروع وابدأها بعبارة « تجديد الاتصالات بين الولايات المتحدة  
الأمريكية والاتحاد السوفيتي » .

قال نهر و تعقبا على ذلك :

« ان الاتصالات بين هذين البلدين لم تنقطع ، ومن ثم فلا داعى لطلب  
تجديدها » .

وكان الاقتراح قد أجرى على المشروع الاصلى كما هو ، متضمنا  
العبارة السالفة . . ففاز بأغلبية ٤٠ صوتا ضد ٣٧ وامتناع ١٧ . .  
وهذه النتيجة تعتبر فشلا للمشروع الذى كان يعتمد على يتبع ان يكون  
بأغلبية للى الاصوات .





عبد الناصر في طريق العودة : احاطت الجماهير به في المطار  
وهو يستعد للعودة الى القاهرة .. بعد ان ساهم في اعمال  
الدورة الخامسة عشرة للامم المتحدة بجهد ايجابي بناء ..

ماذا.. قالوا؟

« ان اقتراح عبد الناصر هو اهم

المقترحات التي قدمت في هذه الدورة ،

وهو يساهم مساهمة فعالة في الجهود

التي تبذلها الأمم المتحدة من اجل

السلام » ♦

ولقد اثار اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر مقد اجتماع بين  
خروشوف وايزنهاور في الأمم المتحدة اهتمام العالم .. وكان  
حديث كل العواصم الكبرى .

وصرح خروشوف بأنه على استعداد للاجتماع بايزنهاور بشرط  
أن يقوم المسئولون الأمريكيون بالخطوة الأولى . وأضاف خروشوف  
يقول : أن على الجانب الذى اتخذ الخطوة الأولى لتحطيم روح  
التفاهم التى نتجت عن مباحثات « كامب دافيد » أن يتخذ الخطوة  
الأولى من أجل استئناف المحادثات بين الجانبين .

وكان خروشوف يشير الى حادث التجسس الشهير الذى  
أدى الى فشل مباحثات باريس بين الجانبين السوفيتى  
والامريكى ، والذى استخدمت فيه الولايات المتحدة طائرات 'T.U'  
للتجسس فوق أراضى الاتحاد السوفيتى .. ولسوء حظها ،  
وخلافا لكل تقديراتها ، استطاعت وسائل الدفاع السوفيتية  
اسقاط احدى الطائرات الامريكية وألقت القبض على قائدها ..

وقد أدت هذه الفضيحة فى وقتها الى احباط محادثات  
باريس التى كانت تقترب من نهايتها بنجاح .. بعد أن انسحب  
منها الجانب السوفيتى ورفض العودة الا اذا اعترفت الولايات  
المتحدة بالقيام بعمليات التجسس ، واعتلرت عنها رسميا .

كان خروشوف يتمسك بشروطه ، ولكن بروح المرح التي اعتاد أن يشيعها من حوله . . . لم يكن يكف عن المزاح كلما اثير موضوع لقائه بايزنهاور .

وكان لا يفتأ يقول للصحفيين :

« حينما كنت خارجا من الجمعية العامة عقب خطاب الرئيس جمال عبد الناصر قال لى دبلوماسى من فنزويلا : انه حين يموت البابا ، يدخل الكرادلة فرقة تفلق عليهم ، ولا يخرجون منها الا بعد أن يتفقوا على البابا الجديد . . . واضاف الدبلوماسى الفنزويلى : انه يجب أن تحبسنى الامم المتحدة مع ايزنهاور ولا تسمح بخروجنا الا بعد أن نتفق » .

ثم يقول وهو يضحك :

— اننى من جانبى مستعد لاتباع هذا الاجراء .

كان هذا موقف خروشوف . . . اما موقف ايزنهاور من الاقتراح فقد أعلنه أندرو بيردنج مساعد وزير الخارجية الأمريكية الذى قال :

— ليس لدى الرئيس ايزنهاور ما يعقب به على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر .

وفى الوقت نفسه نقلت الصحف ووكالات الأنباء عن المسؤولين الأمريكيين تأكيدهم :

« ان اجتماع خروشوف وايزنهاور لن يتم الا اذا وافق خروشوف على الافراج عن الطيارين الأمريكيين اللذين اسقطت طائرتهما فوق الاراضى السوفيتية » .

وقد نشرت كل صحف العالم خطاب الرئيس فى صفحاتها الاولى وبعناوين بارزة ، وقد اجمعت على القول : « ان الخطاب حول انظار الراى العام العالمى الى اجتماع خروشوف وايزنهاور



بعد ان كانت الأنظار متجهة الى المعركة الدائرة حول منصب  
هرشولد» .

كذلك اجتمعت الدوائر السياسية في جميع انحاء العالم  
على ان عبد الناصر ، قد حقق نصرا سياسيا ضخما عندما تقدم  
باقتراحه . ورحب اعضاء الجمعية العامة ورؤساء الوفود بالخطاب  
ما عدا جولدا مائير التي كانت تبدو قائدة الاعصاب في  
جلسات الجمعية كلها .

وقد تراحم اعضاء الجمعية العامة حول جمال عبد الناصر  
منذ خروجه حتى انه استغرق اكثر من خمس عشرة دقيقة لكي  
يشق طريقه الى خارج القاعة بعد ان انتهى من القاء خطابه ، كما  
مكث في البهو المخصص للوفود حوالي نصف ساعة يتلقى التهانى  
من الاقطاب العرب والافريقيين والاسبويين .

وكان الراى الذى اجتمعت عليه الدوائر السياسية هو ان  
عبد الناصر احدث تحولا كبيرا في سير المناقشات بالجمعية العامة  
للأمم المتحدة .

وقالت : ان هذا التحول قد جاء بعد اسبوع من المناقشات  
التي دارت حول مطالبة خروشوف بتعديل هيئة السكرتيرية  
العامة ، وان الاهتمام بمشكلة ترع السلاح بدأ يطفئ على ما عداه  
من المشاكل بعد ان تقدم عبد الناصر باقتراحه . ولم يكن ترحيب  
الصحف بأقل حرارة من ترحيب الدوائر السياسية .

● قالت الصحف الامريكية : ان الرئيس الذى اصبح الناطق  
باسم دول الحياد يسمى سميا حيثما الى ايجاد حلول عملية  
للمشاكل الدولية ، وانه أفرغ اقتراحه في صيغة وضعت عباراتها  
بدقة وعناية ، وان هذه الصيغة لم تنظر على ما كان حريا بان يشير  
امتناع الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي .

**وقالت صحف لندن :** أن هذا الاقتراح مساهمة فعالة في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة من أجل السلام .

**وقالت الصحف الألمانية :** أن اقتراح الرئيس عبد الناصر هو أهم اقتراح في الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة .

**أما صحف باريس :** فقد قالت أن جمال عبد الناصر فتح الطريق أمام اجتماع يضم ايزنهاور وخورشوف وناصر وتيتو ونهرو ولم تزد على ذلك حرفا .

وكان طبيعيا أن تتعدد اللقاءات والاجتماعات بين دول الحياد للمضي قدما في مشروعاتها وللتنسيق بين جهودها تطبيقا لمبادئ باندونج ..

فقد اجتمع الرئيس بنهرو وتيتو ونيكروما وسوكارنو .. كما اجتمع بسوكارنو وماكميلان .. واستمر اجتماع الرئيس برئيس الوزارة البريطانية ومعه لورد هيوم وزير الخارجية قرابة ثلاثة أرباع الساعة في مقر الوفد العربى بنيويورك .

وللحق .. فإن الأمريكين الذين استقبلوا خروشوف وهم يحملون لافتات تحمل عبارات « عد الى بلادك يا خروشوف » ولافتات أخرى غير مهذبة تحمل عبارات جارحة .. لم يترددوا في أن يواجهوا ماكميلان أيضا بنفس الشعارات .. وأذكر أنني رأيت مجموعة من الأمريكين يقفون أمام فندق والدروف استوريا حيث ينزل ماكميلان وهم يحملون لافتات على صدورهم وعلى ظهورهم تقول :

« ماكميلان .. ماذا تفعل هنا ؟ »

« ماكميلان .. عد الى بلادك أيها .. »

مظهر من مظاهر حرية الرأي .. قد يمكن أن يقال ذلك ، ولكنه لا يعبر عن حقيقة موقف الأمريكين من الحرية بشكل مطلق ..

أن حرية المواطن الأمريكى تخضع خضوعاً مطلقاً للمصالح  
الأمريكية .. للاحتكارات الأمريكية .. ولرؤوس الأموال المستغلة  
والحرية هنا تتخذ شكلاً مظهرياً بحثاً .. فاليهود مثلاً أحرار  
فى أن يهاجموا العرب .. ولكن العرب ليسوا أحراراً فى مهاجمة  
اليهود حتى أعضاء المنظمات الصهيونية . والبيض أحرار فى مهاجمة  
السود .. ولكن السود ليسوا أحراراً فى مهاجمة البيض ..  
والصحف خاضعة للاحتكارات وللمصالح ول كبار رجال المال  
والاقتصاد الذين يتحكمون فى توجيهها وفقاً لتقتضيه مصالحهم .  
والسود لا يتمتعون بحريتهم الا فى مناطق محددة ، وحتى  
فى هذه المناطق فانهم لا يتمتعون بكل الحقوق التى يتمتع بها الرجل  
الابيض ..

### أزمة مع سفير افريقى

وفى خلال فترة اقامتنا فى نيويورك اثبتت أزمة بين أمريكا  
واحدى دول افريقيا بعد ان تعرض السفير الافريقى لاهانة بالغة  
فى أحد مطاعم نيويورك ..

كان السفير قد دعا بعض اصدقائه الى تناول العشاء فى ذلك  
المطعم .. واعدت المائدة بالفعل وجلس السفير مع ضيوفه ..

ثم لاحظ الجميع حركة غير عادية .. وراوا الانظار تتجه  
اليهم ، ولكنهم لم يفتنوا الى مغزى هذه النظرات ..

وفجأة تقدم مدير المطعم ومال على اذن السفير وهمس قائلاً :  
« سيدى .. ان هذا المحل غير مسموح للزواج بدخوله »  
ولم ير السفير بداً من الانسحاب .

وفى اليوم التالى تقدم باحتجاج الى وزارة الخارجية الأمريكية  
التي سارعت الى تقديم اعتذار رسمى عن الحادث للسفير ولحكومته  
ولكنها - كما بدا - لم تكن تملك أكثر من الاعتذار .

وما حدث للسفير الأفريقى ليس أكثر من « نموذج » نسجله على سبيل المثال .. أن نيويورك مليئة بالمتناقضات .. حريات نصل إلى الفوضى أحيانا ، وكبت للحريات يصل إلى حد التعسف والظلم أحيانا أخرى .. ولا وسط في الأمور لديها .

حتى الأمم المتحدة . وبرغم كل ادعاءات الحرية فى أروقتها .. وبرغم أن أكثر الدول الأعضاء كانت تطالب ، مثلا ، بضرورة ضم الصين إلى عضوية المنظمة .. فإن قرارا من اللجنة التوجيهية للجمعية العامة ، جاء فى ذلك الوقت بالذات ، مناقضا لكل ما قيل من توفر الحريات داخل الهيئة .

وكان القرار دليلا جديدا على خضوعها لضغط الولايات المتحدة الأمريكية .. إذ وافقت اللجنة التوجيهية ، بناء على طلب أمريكا ، على تأجيل قبول الصين فى الأمم المتحدة لمدة عام آخر ..

وقال رودزورث مندوب أمريكا الذى تقدم بمشروع القرار فى تبرير ذلك : أن الصين تعمل على توسيع نطاق سيطرتها عن طريق الغزو المسلح وأن حكامها ليسوا مخلصين لميثاق الأمم المتحدة .

وقد رد عليه فاليريان دورين نائب وزير الخارجية السوفيتية بقوله :

« أن ما يقوله مندوب أمريكا لا أساس له ، وأن سلوك الولايات المتحدة فى المجال التولى ليس فى الواقع انفصل من سلوك الصين فى هذا المجال » .

ولعله مما يمكن أن يقال الآن للولايات المتحدة التى يبدو أنها ما تزال عند رأيها .. وللأمم المتحدة ، التى يبدو أنها هى الأخرى ما تزال عند موقفها :

● بماذا يمكن أن نصف تصرفاتها فى الهند الصينية .. فى كمبوديا وفى فيتنام وفى لاوس .. وبماذا يمكن أن نصف موقفها

## من قرارات مجلس الأمن والامم المتحدة فى قضية فلسطين .. والشرق الأوسط ؟

ولعله مما يجدر بالذكر فى هذا الشأن أيضا ، أن الصين -  
بسبب موقف أمريكا ، وبرغم الإقتناع الكامل ، على صعيد الراى  
العام العالمى ، بأحققتها فى الانضمام الى الامم المتحدة - ما تزال  
خارج نطاق المنظمة .. بعد عشر سنوات من قرار اللجنة  
التوجيهية للامم المتحدة الصادر فى عام ١٩٦٠ بتأجيل انضمامها الى  
المنظمة لمدة عام واحد .. !!

كيف يمكن أن يفسر هذا الموقف ؟ ! وبماذا يمكن أن يوصف ؟





الرئيس في القاهرة : كان استقبال الجماهير الرئيس عبد الناصر  
بعد عودته من الأمم المتحدة رائعا .. ويرى في الصورة وهو يحيى  
مستقبله والى جواره السيد انور السادات .



طريق العودة

« وهتف الصحفي الذي انقذه الرئيس  
من موت محقق عندما جذبته اليه ليبعده  
عن طريق السيارة المسرعة : سيدي ..  
اتك عظيم جدا .. عظيم .. عظيم ..  
شكرا لك » .

وبعد أحد عشر يوما من العمل المتواصل ، والاجتماعات المستمرة ، أوشكت رحلة السلام على نهايتها .. وبدأ الاستعداد لعودة الرئيس .. ولفض الدورة التي شهدت مظاهر الصراع بين الشرق والغرب ومحاولات دول عدم الانحياز للتقريب بين الطرفين . وكان حقا أن وصفت الصحف والاذاعات والدوائر السياسية عبد الناصر بأنه « أنشط رؤساء الوفود في الدورة .. » .

كان شعلة من النشاط طول فترة اقامته ، وكان يتحمل جهدا ينوء بحمله الشباب .. يستنفد العمل كل دقيقة من وقته .. فاذا وجد لحظات من الهدوء ، يسترد فيها أنفاسه .. فلكي يلقي آلاف المواطنين الذين وفدوا الى نيويورك للقائه .. الطلاب ، والمغتربون ، والرعايا العرب المقيمون والوافدون ..

وأیضا الآلاف من الأمريكيين الذين جاءوا ليروا عبد الناصر .. السياسي المحنك اللامع الذي حرك الأحداث في العالم ، وأنهض الشرق الأوسط من مرقدته ليشارك في صنع الأحداث وليأخذ نصيبه منها ..

كانت الفيلا التي استؤجرت لاقامته في « ساندز بونيت » على بعد ساعة من نيويورك .. وكان الرئيس يقطع الطريق

لأهأبا وجيئة أربع مرات كل يوم .. وتحولت السيارة الى مكتب متنقل يقضى فيه عبد الناصر هذه الساعات يقرأ ويراجع ويوقع الأوراق والمستندات ، ويكتب ملاحظاته على هوامش التقارير التى يتلقاها من المسئولين فى السفارة .. وفى الفندق .. من القاهرة ومن وشغلون .. وكان يجد لحظات يرد فيها على خطاب لمواطن أو ملاحظة تحملها اليه رسالة ..

وكانت الجموع تحيط بالفيللا مع أنه لا يقضى فيها الا فترات الليل .. وعند الظهيرة كان كثيرا ما يمدل عن العنودة الى الفيللا .. ويتناول طعامه فى مقر الوفد فى « بارك افينيو » .. وكان أشد ما يدهش الصحفيين الأجانب ، والأمريكيين فى مقدمتهم ، رقة عبد الناصر وروحه الانسانية الشفافة ، ومرحه الدائم ، والابتسامة التى لا تفيب من شفوية ..

قال لى احدهم ذات مرة :

« كنت انصوره حاد الطباع متجهم الوجه ، لا يبتسم ولا يتكلم ا لى مقدار .. هكذا صوروه لنا .. عنيفا .. حادا .. لا يجرؤ على مواجهته أحد » ..

قلت : والآن ؟ ..

قال : أرى تقيض ما سمعت .. لم أر انسانا فى دماثة خلقه ورقته وروحه المرحه ووسامته التى تبرز رجولته وقوة شخصيته ..

هذا الصحفي نفسه اتفق ان كان يحاول لقاء الرئيس فى « ساندز بونيت » ، وكان الرئيس يودع شيرى نهرو والمارشال ليتو عند باب الفيللا التى ينزل بها ، وجاءت سيارة مسرعة أو شكتا ان تدهم الصحفي الذى كان مشغولا عنها بمحاولاته ..

وادرك الرئيس ما سيحدث ، فخطا الى الامام بسرعة وجذب الصحفي الى ناحيته .. ودهش الصحفي فى بادىء الأمر لهذا

للتصرف ثم لم يلبث أن فطن الى الخطر الذى كاد يدهمه ..  
لهتف وقد تملكه الدهول :

« سيدى .. انك عظيم .. عظيم .. عظيم .. » .

وراح الصحفي يردد هذه العبارة والرئيس فى شغل عنه  
توديع ضيوفه ..

ولم تكن دعوة السلام ، واقتراح لقاء خروشفوف وايزنهاور  
الذى تقدم به الرئيس هو كل شيء .. فقد كشفت الرحلة  
من حقيقة هامة كان يجب ان يعرفها العالم ، وان يعرفها الشعب  
الامريكى بصفة خاصة .. ان عبد الناصر لم يكن كما يصورونه  
« مشيراً للثلاقل » أو « متحمساً للشيوعية » أو « قومياً متعصباً »  
.. بل كان رجل سلام ، لعله قائد الثورة الوحيد فى العالم الذى  
قام « بأنظف » ثورة فى التاريخ ورفض أن يريق قطرة دم واحدة  
على الرغم من بشاعة الجرائم التى ارتكبت ضد بلاده فى ظل  
نظام نخره سوس الفساد ..

كان عبد الناصر ، على الرغم من انتقاده لموقف همرشولد ،  
هو الذى أشاد بالدور الذى قام به ، والذى قامت به الأمم المتحدة  
إبان العدوان الثلاثى ..

وكان هو الذى رفض فكرة « السكرتيرية » الثلاثية للأمم  
المتحدة ، فى حين أن خروشفوف كان قد رشح إحدى الشخصيات  
المصرية البارزة فى ذلك الوقت لأحد المناصب الثلاثة .

وكان عبد الناصر هو الذى أكد إيمان دول عدم الانحياز ودول  
العالم الثالث ، كما يسمونها ، بمبادئ الأمم المتحدة وميثاقها ..  
وكان هو الذى يقوم بدور حماية السلام طول فترة إقامته  
فى نيويورك .. ولم يتردد فى أن يلقي ايزنهاور ، وماكميلان ..  
كما قام بدور « وسيط السلام » بين الحكومة الفرنسية وثوار  
الجزائر من قبل .. بناء على طلب الحكومة الفرنسية .

● ولقد سجل أيزنهاور في كتابه « معارك السلام » انطباعات  
من عبد الناصر فقال :

(( قابلت الرئيس عبد الناصر لأول مرة في الأمم المتحدة عند  
افتتاح دورتها الخامسة عشرة في سبتمبر ١٩٦٠ ، كنت أشعر  
برغبة شديدة في لقاء هذا الرجل .. وقد أعجب بمظهره وبطول  
قامته واعتدالها وبعينيه السوداوين ، كما أعجب ، أكثر ، بتفكير  
وبآرائه .. )) .

ثم قال :

« وقد حرص الرئيس عبد الناصر على أن يحدثني عن خوفه من  
أن يختار الغرب والشرق القارة الأفريقية مسرحا للحرب الباردة  
جديد .. كما انتقد المرشحين الجديدين لرياسة الولايات المتحدة  
بعدي ، وهما : جون كيندي ، وريتشارد نيكسون بسبب حبهما  
المشترك لإسرائيل ، وتصريحاهما المتواليين التي تؤكد هذه  
الحقيقة » .

● وقال خروشوف من عبد الناصر :

(( انني والرئيس ناصر صديقان قديمان ، وهذه الصفة أيضا  
تنطبق على العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد  
السوفييتي )) .

ولقد كان آخر ما بذله جمال عبد الناصر من جهد قبل عودته  
إلى القاهرة أن دعا إلى عقد مؤتمر لدول أفريقيا وآسيا شهد  
رؤساء حكومات أربع وأربعين دولة ووزراء خارجيتها .  
وقد عقد الاجتماع الذي استغرق ساعة ونصف ساعة في  
قاعة اللجنة السياسية بالأمم المتحدة .

وافتح بكلمة القاها « يوثانت » رئيس وفد بورما في ذلك  
الحين .. بينما كان الرئيس عبد الناصر وشيرى نهرو والدكتور  
سوكارنو وكوامي نيكروما يجلسون على المنصة الرئيسية .



وتحدث الرئيس عبد الناصر فى المؤتمر فقال :  
اننا فى بلادنا ننظر الى البلاد الاسيوية والافريقية بآمال كبيرة  
وإذا كانت هناك الدول الكبرى التى تتكلم من مراكز القوة  
بمن الاسلحة الدرية والصواريخ ، فان لدينا قوتنا وهى القوة  
المعنوية .

وفى هذه اللحظات التى أقف فيها بينكم الذكر عام ١٩٥٦ عندما  
اجتمعتم فى هذه القاعة لتناقشوا مشكلة العدوان الذى وجه الى  
بلادى ..

واذكر أيضا شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى ينظر  
اليكم بثقة وأمل كبير ، لانه يؤمن بأن البلاد الاسيوية والافريقية  
التي لا تقالبها الاطماع ، ولا تريد الا الحرية والتقدم تمثل القوة  
المعنوية الهائلة .

#### واستطرد الرئيس قائلا :

وعندما زرت الهند وباكستان أخيرا وقابلت شعبيهما فى المدن  
والقرى وفى كل مكان أدركت كيف يؤمن هؤلاء الناس بالتضامن  
الاسيوى الافريقى ، وكيف يعرفون الكثير عن تأمين القنساء وعن  
العدوان وهزيمة العدوان ، وكيف يؤيدون كفاح الاسيويين  
والافريقيين .. عندما رأيت ذلك تأثرت كثيرا بهذا المظهر من مظاهر  
القوة المعنوية ..

واليوم يسرنى ان اكون معكم للمرة الثانية ، وقد كانت المرة  
الاولى فى عام ١٩٥٥ فى باندونج ، وعندما قررنا ان نحضر هذه  
الدورة كان هدفنا ان ندهم الأمم المتحدة لاننا تؤمن بها ونحس بأنه  
من الضرورى أن تستمر كمنظمة قوية من أجل حرية جميع الشعوب  
ولصلحة السلام والانسانية ..

ثم حدد الرئيس دور الدول الصغرى ليس من حيث ابداء  
رايها فى مشاكلها الخاصة فحسب ، ولكن فيما يتعلق بقضايا  
السلام العالمى ..

**وقال :**

**ان السلام ليس من شان الدول الكبرى وحدها ، بل من شاننا ايضا نحن الذين نعاني من الحرب .**

**ثم قال : ان قنبلة ذرية توجه اليها تعرض كل ما نبذله لاشد الأخطار .**

**وشرح الرئيس اهداف رسالته في الأمم المتحدة . . فقال :**  
**لقد جئنا الى هنا لنعبر عن وجهة نظر الشعوب الصغيرة التي لا تنتمى الى أى من الكتلتين ولكنها على استعداد لأن تقول كلمة الحق .**

**واكد الرئيس في كلمته معنى هاما حين قال :**  
**نحن لا نريد الحرب الباردة لأنها تؤثر على بلادنا لتحولها الى مسرح لها ، ونحن الذين حاربنا من أجل الحرية وجميع الذين حاربوا من أجل الحرية والاستقلال يعلمون ان الاستقلال ليس الهدف الوحيد ولكننا ايضا نريد التقدم ، والحرب الباردة لا تهيء الفرصة للتقدم . . ولا للسلام .**

### **العودة الى القاهرة :**

**وفي الساعة التاسعة الا عشر دقائق من مساء الثلاثاء ( الثالثة الا عشر دقائق - صباح الأربعاء بتوقيت القاهرة ) غادر الرئيس جمال عبد الناصر نيويورك في طريق العودة الى القاهرة .**

**وكان آخر ما قاله في المطار قبل أن يستقل الطائرة :**  
**« اننى اغادر الولايات المتحدة الآن ، حاملا معى الى وطنى انطباعات طيبة وذكريات سعيدة ، وقد كانت الفترة التي قضيتها فترة حافلة بالمعاني العظيمة ، وكانت الأيام الماضية أيام عمل شاق وآمال كبار .**

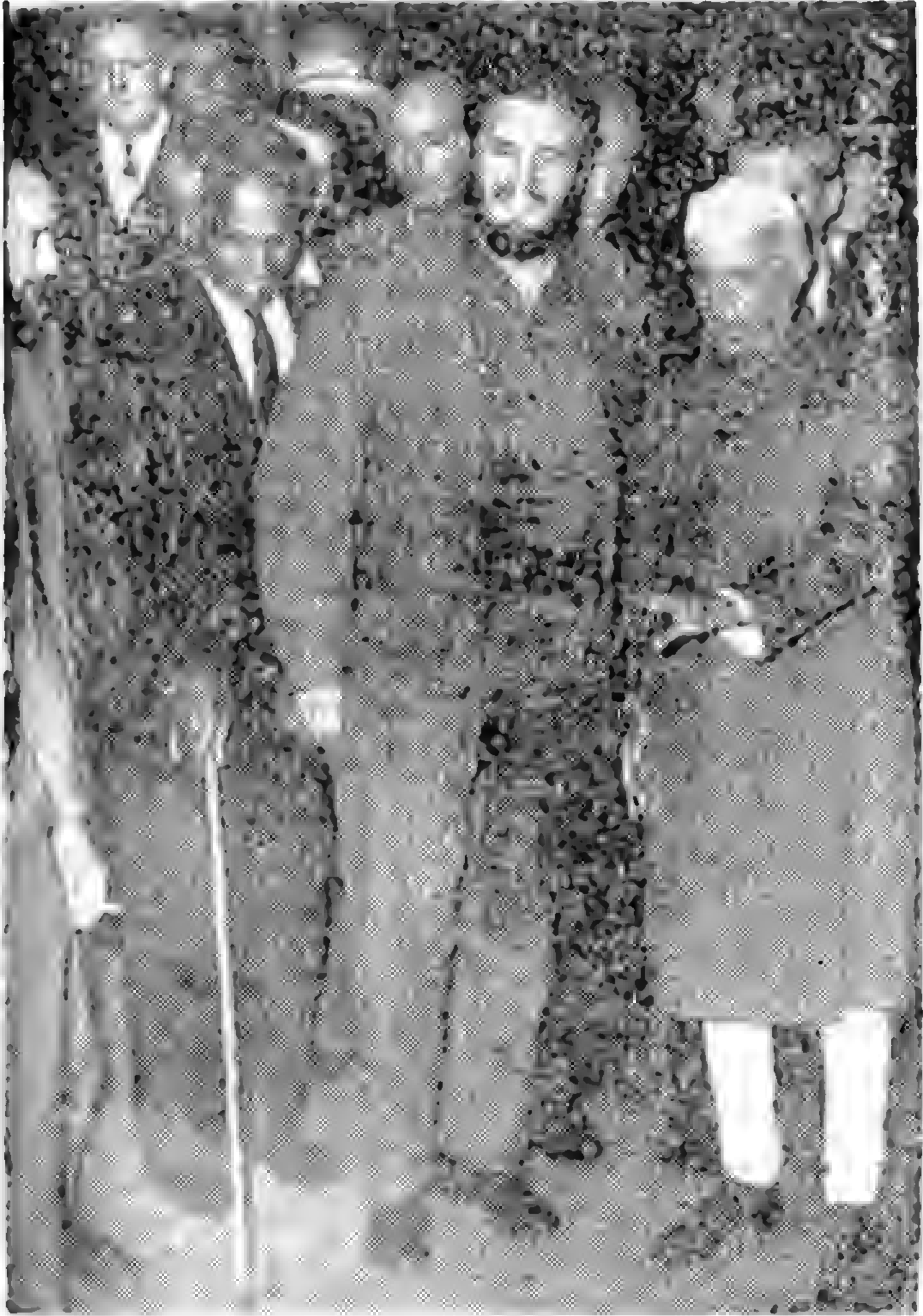
**« ولقد كان من واجبنا ان نعمل ، ولا نقصر في بذل جهد مهما بدت العقبات أمامنا عسيرة وبألغة التعقيد . ولا يخالجنى شك في**

آمال العظيمة التي راودتنا جميعا والتي لا تخرج عن حدود  
كلمة واحدة تحمل الى كل الناس في كل انطار الارض نفس المعنى ،  
هي كلمة : « السلام » وعلى اى حال فلم يكن اى منا يتوقع  
ان يكون الطريق الى السلام سهلا ميسورا ، وانما بعد الانطباع  
لطبيب الذي نحمله معنا فاننا نجد ان الرغبة في السلام تحمل  
برأها كل قوى الشعوب ، وليس من شك في ان الدور العظيم  
لدى تمارسه هذه الشعوب لتحقيق املها الاعظم سوف يدفع  
نظي هذا العالم بعيدا عن مكان الخطر والتوتر » .

ثم قال : وسوف تبقى هذه الايام التي قضيناها مع شعب  
ولايات المتحدة من اسعد ذكرياتي .

وقد استفرقت الطائرة العربية التي اقلت الرئيس من مطار  
بدلوايلد الى مطار الماظلة الحربى احدى عشرة ساعة واربعين دقيقة  
طعت فيها تسعة آلاف وتسعمائة وستين كيلومترا ، وكان معدل  
سرعتها ٨٧٣ كيلومترا فى الساعة وارتفاعها ٣٨ ألف قدم .

ولم تتوقف الطائرة الا فى مطار « سانتا ماريا » بجزر الأزور  
( الخالدات ) للتزود بالوقود ، وقد استفرقت هذه المهمة ساعة  
ثلاث دقائق لم يغادر فيها الرئيس الطائرة وآثر ان يبقى فى مكانه  
ليراجع نقاط الخطاب الذي سوف يلقيه على الشعب من شرفة  
المجلس التنفيذى عقب وصوله .



لقاء القارين : بين نهرو وكاسترو في الأمم المتحدة .. وقد بدا الى  
جوارهما كريشنامينون وزير الدفاع الهندي في ذلك الوقت ..

الرئيس تقديم تقريراً إلى الشعب

« ويثتهى تقرير عبد الناصر الى

الشعب ، ولا تلبث الايام ان تكشف

الحقائق . . وتكشف من هم الذين كان

يعنيهم عندما كان يتحدث عن هم وراء

مشروع التعديل الاسترالى » .



الساعة الرابعة .. وقطائرة الرئيس تهبط الى ارض مطار المظلة  
بين حشود من الجماهير احاطت بالمطار حتى ليخيل للرأى ان مصر  
كلها جاءت تستقبل البطل العائد .. رسول السلام ..

وبرغم الرحلة الشاقة والجهد الذى سبقها فانه وقف ليلقى  
الجماهير .. بعد لحظات من وصوله .. ساعة ونصف ساعة  
تقريبا استغرقتها مسيرته من المطار الى مقر المجلس التنفيذى  
بشارع مجلس الأمة .

استقبال يفوق الوصف اذهل العالم بأسره .. وعبد الناصر  
يقضى الساعات واقفا على قدميه ..

وفى الساعة الخامسة والدقيقة السابعة والثلاثين ، خرج  
عبد الناصر الى الجماهير يقدم اليها التقرير الذى كان يشعر بانه  
لا بد ان يقدمه قورا وصوله ..

وتضمن خطاب الرئيس شرحا تفصيليا لرسالته فى الأمم  
المتحدة .. كيف لقى اقطاب الحياء .. وكيف لقى اقطاب الشرق  
.. واقطاب الغرب .. وماذا كانت حضيلة لقاءاته مع كل منهم ..

أوضح الأهداف . وكشف المؤامرات . . انتقد ما كان يشعر بأنه لا بد أن ينقده . . وأشاد بما كان يشعر بأنه يجب أن يشيد به . . وفى خطابه . . حرص على أن يرد على كل التساؤلات . . كان الرئيس يعرف ماذا يريد الشعب أن يعرفه . . وكان يوجه الأسئلة التى يشعر بأنها تدور فى خواطر الشعب . . ثم يجيب عليها . .

### ● لماذا ذهبنا الى الأمم المتحدة ؟

ويجيب الرئيس : بعد أن تحررنا من الاستعمار ، وبعد أن أعلننا سياستنا الحرة المستقلة ، وبعد أن صممنا على أن نتبع سياسة الحياد الإيجابى ، وبعد أن أعلننا القومية العربية وأقمنا الجمهورية العربية المتحدة . . بعد هذا كله كان لا بد لنا أن نعمل فى المجال الدولى ولا نتركه للدول الكبرى التى تملك الأسلحة الذرية والصواريخ ، فان فى العالم اليوم من القوى ما ينافس هذه القنابل الذرية والصواريخ . . هذه القوى هى القوى المعنوية التى تتمثل فيكم .

### ● ولماذا ننادى بالسلام ؟

ويجيب الرئيس مرة أخرى : اننا عندما ننادى بالسلام ننادى به من أجل أنفسنا ومن أجل العالم كله . . لأن السلام اذا انهى فى أى جزء من أجزاء العالم فلا بد أن يؤثر ذلك على العالم كله . . ونحن نريد السلام لكى نضاعف دخلنا القومى مرة ومرتين وثلاث مرات ، لكى نواجه الحياة ، ونعيش الحياة الحرة الكريمة .

### ● ولماذا ننادى بالحياد الإيجابى ؟

ويرد الرئيس على هذا التساؤل الذى يشبه هو نفسه باسم الجماهير .

**فيقول :** لقد أثرتنا سياسة الحياد الإيجابي وسياسة عدم الانحياز وأعلننا أننا ننحاز الى جانب السلام ، وإلى جانب الحق ، وأنها ضد الحرب .. ونحن نعمل على منع التكتلات العسكرية ، لأننا نؤمن أن اتساع الكتل العسكرية يعنى الحرب .. وإذا كانت هناك فى العالم الذى نعيش فيه دول مستقلة تؤثر أن تتبع سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز ، فإننا بهذا نستطيع أن نخفف من حدة التوتر الدولى .. ونحن نعتبر دائما عن ضميرنا ، ونعبر عن جمهوريتنا ، ونحن لا ننحاز لكتلة شرقية ولا لكتلة غربية ، ولكننا ننحاز فقط الى جمهوريتنا العربية المتحدة .. وكما قلت ننحاز أيضا للسلام .

### نحن والصهيونية وفلسطين

#### **ويقول الرئيس فى تقريره الى الشعب :**

وفى الأمم المتحدة كانت هناك فرصة لكى نبين وأينا بوضوح : وكانوا يقولون أن نيويورك معقل الصهيونية العالمية ، وأنه قد يكون من المخاطرة أن اذهب الى نيويورك .. ولكن كان من الضرورى أن اذهب .. ففى نيويورك كانت الصورة التى عندهم مهروزة لأن الصهيونية العالمية يتحاول دائما أن تبين لهم أن الشعب العربى شعب مشاغب ، شعب مشاكس ، وأن إسرائيل هى الضحية ، وأن العرب يقومون بالعدوان ..

وقد استطعنا فى هذه الزيارة أن نبين موقفنا الحقيقى .. كيف اغتصبت إسرائيل جزءا من العالم العربى ، وكيف وقع هذا الخطأ ، وكيف تخلت الأمم المتحدة عن مسئوليتها تجاه فلسطين ، وتجاه حقوق شعب فلسطين .. وقلنا وأينا بصراحة ووضوح ، وأعلننا أن حقوق شعب فلسطين لا يمكن أن نتجاهلها بأى حال من الأحوال .

## ثم يقول :

وانا اعتبر ان الامة العربية والقوى العربية استطاعت في هذه الدورة ان تحقق انتصارا كبيرا ، واستطاعت ان تفرض وجودها ، واستطاعت ان تعطى العالم فرصة لكي يرى الحقيقة . . الصهيونية العالمية كانت تحاول ان تصورنا بصورة المتوحشين ، المشاغبيين ، المشاكسين .

واقول لكم ان الناس في نيويورك مثلا كانوا منتظرين انهم يشوفوا جمال عبد الناصر يخطب ويذمق بالصورة اللي الصهيونية بتحاول تخدع بيها الشعب الامريكى ، ولكن طبعا وجدوا صورة مختلفة . . وجدوا صورة فعلا فيها تعبير عن هذا الشعب .

استطيع ان اقول ان الصورة التى حاولت ان تروج لها الصهيونية اهتزت ، ولم يستطع الاستعمار الذى تحالف مع الصهيونية ان يجد له او لها منفذا ، وكنا نشعر ان العالم كله ، ممثلا فى الامم المتحدة ينظر الى العرب بتقدير واحترام ، وقد سمعت هذا الكلام من كل شخص قابلته . . وسمعت من الرؤساء الذين اجتمعت معهم . .

## ● وماذا حققت الرحلة من نتائج ؟

### يقول الرئيس :

وكانت هناك ناحية اخرى اهداه الزيارة ، كان هناك كثير من الفرص للاجتماع برؤساء العالم ، ولتبيان وجهة نظرنا فى جميع المسائل لهم ، المسائل العالمية ومسائلنا الخاصة ، مشاكلنا ومشاكل العالم . ونحن نشعر ان علينا مسئولية كبرى نحو مشاكلنا كما ان علينا مسئولية كبرى نحو مشاكل العالم .

ثم يتحدث الرئيس عن الاقتراح الذى تقدم به ثم تبنته دول الحياض .

**ويقول :** هذا القرار قدم للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد وافقت الجمعية العامة بالإجماع على أن تقطع فترة اللقاء الخطب ، وإن تضع هذا القرار موضع المناقشة والتصويت في الحال .  
**ويضيف :** وكان الصدى ورد الفعل لهذا القرار كبيرا لأن العالم كله يريد السلام .. ولكن ..

وهنا يجيء دور المناورات والمؤامرات .. ومن جانب الدول المحالفة للغرب بالذات ، وبالتدريج تخضع بعض الدول للضغط الواقع عليها ، ويبدو التردد على دول أخرى ، ويتحول بعضها الآخر إلى مخالف قط يستخدمها الاستعمار لأحباط المشروع .

وتبدأ التحركات بسلسلة من التعديلات التي تتقدم بها بعض الدول .. وبالذات من جانب استراليا التي يتقدم رئيس وفد روبرت منريس بصيغة معدلة يصفها الرئيس في قوله :

كلنا نعرف روبرت منريس والدور الذي قام به في العدوان الثلاثي .. أما هذه المرة .. فقد تقدم منريس بتعديل يقضى بأن الجمعية العامة توصي بأن تجتمع كل الدول الكبرى ..

**ثم يقول معقبا :** معنى عملية الفرض منها تميع ومحاولة مكشوفة لأحباط المشروع .. ونحن نعرف من هم الذين كانوا وراءها لا

وينتهي تقرير عبد الناصر إلى الشعب - ولا تلبث الأيام أن تكشف الحقائق .. وتكشف من هم الذين كان يعينهم الرئيس عبد الناصر عندما تحدث عن هم وراء مشروع التعديل الاسترالي ..

ففي اليوم التالي لوصول الرئيس إلى القاهرة وإلقائه الخطاب الذي تضمن تقريرا عن رحلته إلى نيويورك ومشاركته في أعمال

الجمعية العامة للأمم المتحدة .. نشرت جريدة « شيكاغو ديلي نيوز » الأمريكية تحقيقا تحت عنوان « أمريكا أصيبت بأسوأ هزيمة في الأمم المتحدة » كشفت فيه عن تأمر أمريكا ضد مشروع قرار دول الحياد وأكدت ان التعديل الاسترالى « وضع في البيت الأبيض » .

وكان مما جاء في ذلك التحقيق : أن أمريكا أصيبت بأسوأ هزيمة في الأمم المتحدة عند الاقتراع على مشروع التعديل الاسترالى لاقتراح الدول المحايدة . وانها - أى أمريكا - أظهرت للعالم كيف تستطيع أن تخسر أصدقاءها لكى تكسب نقطا في موقعة حافلة بأسوأ الخسائر السياسية .

### وأضافت الجريدة قولها :

ان الولايات المتحدة واصدقاءها استخدموا الحيل البرلمانية وبذلك قضوا على مشروع القرار الحياذى ، ولكنها أصيبت بشرة هزيمة تواجهها عند الاقتراع على مشروع التعديل الاسترالى ، وهو التعديل الذى انبثق من البيت الأبيض ، فقد وجدت الولايات المتحدة نفسها تقترع فى جانب ، بينما كانت جميع الدول الإفريقية الآسيوية ، ومنها الدول الجديدة فى الأمم المتحدة التى كانت أمريكا تعتقد أنها صديقة لها .. تقترع فى الجانب الآخر ..

### وقالت الجريدة :

ان هيرتر وزير الخارجية الأمريكية قد كشف فلنا عن اشتراك أمريكا فى هذه المناورات عندما أيد المشروع الارجنتينى الذى رفض هو الآخر ..



وهكذا يسدل الستار على أعظم محاولة بئلت من أجل السلام بعد ان بلل أقطاب الحياد جهدا خارقا ، قام فيه الرئيس جمال



ولو نجحت هذه المحاولة منذ عشر سنوات لسجل العالم خلال السنوات العشر التالية تقدما باهرا على طريق حل مشاكله .





**خروشوف ينتظر :** كانت فرصة تبادل خروشوف فيها الحديث مع الصحفيين الذين حاولوا ان يشروه ، ولكنه استطاع ان يسخر منهم .. ملول الوقت .. بينما كان ينتظر كاسترو امام مقر الوفد السوفيتي »

# التيارات التي تحكم الأمم المتحدة

« هذه مجموعة من المقالات التي كتبت في عام »  
« ١٩٦٠ عقب عودة الرئيس جمال عبد الناصر »  
« من الولايات المتحدة الأمريكية بعد حضور »  
« الدورة الخامسة عشرة التي ساهم فيها »  
« بجهود ايجابية فعال ، القريب ان المشاكل التي »  
« كانت تواجه الأمم المتحدة في ذلك الحين »  
« - أي منذ عشر سنوات - لا تزال هي نفس »  
« المشاكل التي تواجه العالم اليوم ، ربما مع »  
« اختلاف بسيط في التفاصيل . »

# لماذا فشل مؤتمر باريس؟

« لقد بث ايزنهاور الالف سام ووضع

الديناميت . . وجاء خروشوف وفي يده

عود ثقاب . . وهو على اتم استعداد

لاشعال الفتيل ونسف المؤتمر اذا لم

يعتذر ايزنهاور » .

ماذا كانت تعنى هذه المحاولة التى بذلتها دول الحياذ من اجل السلام .. وكيف نشأت الفكرة ؟ .. ولماذا فشلت بالرغم من الجهود التى بذلت .. وبالرغم من أن اقتراح عبد الناصر كان فى البداية يلقى موافقة تشبه الاجماع ؟

لكى يتيسر لنا ادراك ذلك يجب أن نستوعب (( الجو العام )) الذى كان يسيطر على اجتماعات الجمعية العامة فى هذه الدورة ، وحقبة المشاكل التى طرحت على بساط البحث والحلول التى اقترحت للتوفيق وحسم الخلاف ، كما يجب أن نعود بالقارىء الى شهور مضت .. الى باريس .. وإلى مؤتمر القمة الذى شهدته ايزنهاور وخروشوف فى « كامب دافيد » .

لقد جاء ايزنهاور الى العاصمة الفرنسية ، بعد أن « بث » الالغام « على طول الطريق » نتيجة لحادث التجسس ، الذى اثار العالم كله الا امريكا ..

حادث « فرانسيس باورز » .. والطائرة الـ (T.U) التى كانت امريكا تظن انها بمنجاة من السقوط . ولكن اسقطتها الصواريخ السوفيتية .. لتضع بين ايدى المسئولين السوفيت دليلا حاسما على قيام امريكا بأعمال التجسس ضدها ..



وجاء خروشوف أيضا ، وفي صدره ثورة متأججة ، وفي يده مود لقاب .. وهو على اتم استعداد لاشعال الفتيل ونسف المؤتمر اذا لم يعترف ايزنهاور بالحادث ويعتذر عنه .. ولم يعتذر ايزنهاور ..

فاشعل خروشوف الفتيل وعاد الى موسكو ، ولم يكتف بذلك ، بل سحب دعوته لايزنهاور ، الذي كان يستعد لزيارة الاتحاد السوفييتي ..

وبدا الموقف سخيفا من جانب ايزنهاور ، الذي رفض ان يعتذر ، واصر على ان التجسس « حق » .. كما بدا مشوبا بالتسرع من جانب خروشوف الذي كان يستطيع ان يكسب عطف العالم ويحول مشاعره لصالح الاتحاد السوفييتي ..

اما ماكميلان وديجول .. فقد بدا موقفهما غير معقول اذ وقفا الى جانب المخطيء ، ولم يحاول أحدهما ان يبذل أى محاولة للتوفيق بين الطرفين ..

وكانت هذه بداية التفكير في « تدخل » دول الحياد .. وكان السؤال الذي ثار في الأذهان هو :

« هل كان ممكنا ان يحدث هذا الانفجار لو اتبع لبعض دول الحياد ان تحضر الاجتماع . وان تقوم بدور « حماية السلام » بين الطرفين ؟ »

لقد طالبت بعض هذه الدول فعلا بان تحضر الاجتماع على اساس انه ليس من حق ايزنهاور ولا من حق خروشوف ان يقررا مصير العالم وحدهما .. وان مشاكل العالم لا تعنيهما وحدهما .. ولقد كان الرد على هذا الطلب هو الرفض ..

وكان هذا الموقف احد الأخطاء التي أدت الى نسف مؤتمر القمة ، بعد ان كان العالم كله يعلق عليه آمالا كيارا ..

وبدلاً من أن يحقق السلام اشتعلت تيران الحرب الباردة من جديد وهدد خروشوف بأن يعقد معاهدة صلح منفردة مع ألمانيا الديمقراطية .. وهددت أمريكا بما يشبه الحرب ، وتوترت أعصاب الرأي العام العالمى الذى لم يعد يستطيع حتى أن يتابع التهديدات المتوالية .. والاندازات التى يتبادلها الطرفان .. وخطر الحرب الذى بدأ يلوح على افق الأحداث .

ولم يكن فى وسع العالم الحر - وأعنى هنا بالعالم الحر : العالم المتحرر من نفوذ الشرق والغرب معاً - أن يقف مكتوف اليدين وهو يرى نذر الحرب تتجمع من حوله .

وكان اجتماع الأمم المتحدة القادم هو الفرصة الوحيدة لانقاذ الموقف ، ولمحاولة تصفية الخلافات .. ومن هنا نشأت فكرة تحويله الى مؤتمر للاقطاب .

وحين أعلن خروشوف انه ينوى السفر الى نيويورك على رأس وفد بلاده كان الطريق قد أصبح ممهداً لكى يتم الاجتماع بالفعل .

\*\*\*

وفى ظل هذا الجو المشحون بالانفعالات ، وبالخلافات ومظاهر الصراع الحاد ، كان الموقف فيما يتعلق بانعقاد مؤتمر قمة عالمى يتبلور ، وكانت الأمم المتحدة تبذل جهداً جديداً لكى تعمق الايمان بها ، وبرسالتها .

وكان مظهرها مشجعاً ، ان تستهل الأمم المتحدة اجتماعها التاريخى بقبول ١٧ دولة جديدة .. ولكن ظلاً من « القلق » كان يشوب هذا القرار .. فلم يكن معقولاً ان تبقى دولة تضم ربع سكان العالم خارج نطاق الأمم المتحدة لمجرد ان أمريكا تريد ذلك .. وهى مسئولة لم تحاول حتى أمريكا نفسها أن تتصل من تبعيتها، فقد كانت - باعتراؤها - وراء تأجيل المناقشة فى موضوع قبول

الصين المرة بعد المرة ، وعندما نجحت مرة أخرى في تأجيل قبولها،  
نُشرت الصحف الأمريكية وعلى صدرها عناوين مثيرة :

● الأمم المتحدة تفضل «K»

● هزيمة كبيرة يمنى بها «K» في الأمم المتحدة .

و «K» هو الحرف الذي اختارته أمريكا رمزا للإشارة إلى  
خروشوف ..

كانت أمريكا تعد نجاحها في الحيلولة دون قبول الصين عضوا  
في الأمم المتحدة انتصارا لها ..

ولكنها كانت تنسى أنه يمثل في الوقت نفسه هزيمة لمبادئ  
الأمم المتحدة وليثاقها .. كما يمثل اتهاما صريحا للولايات المتحدة  
الأمريكية ويثبت تدخلها من طريق الضغط على اتجاهات المنظمة  
الدولية .

فلم يكن يبدو معقولا أو مقبولا أن تقبل الأمم المتحدة دوليات  
.. بعضها لا يتجاوز عدد سكانه بضعة عشرات من الألوف ..  
ثم ترفض قبول ربع سكان العالم ..

وفي الوقت نفسه كان حل هذه المشكلة جديرا بأن يؤدي إلى  
حل كثير من المشاكل ، وأن يخفف حدة الصراع ويمهد لالتقاء  
الأقطاب في ظل ظروف أفضل واحتمالات للنجاح بعيدة عن مؤتمر  
الأمم ..

وهي حقيقة تبدو واضحة ، فلم يكن ثمة شك في أن المتابع  
للأحداث يستطيع أن يرى في وضوح أن قدرا من العصبية  
كان يسيطر على تصرفات خروشوف منذ تسبب ايزنهاور في  
فشل مؤتمر الأقطاب بباريس .

وأي نظرة عادلة حرية بأن تؤكد أن خروشوف ، ومن بعده  
رؤساء الاتحاد السوفيتي ، ورؤساء الكتلة الاشتراكية ودول حدم  
الانحياز ، كانوا على حق .. ليس بسبب مشكلة الصين وحدها -

تلك المشكلة التي ما زال الاتحاد السوفييتي يقف منها نفس الموقف على الرغم من الخلافات التي نشأت بينه وبين الصين فيما بعد - ولكن بسبب مواقف الأمم المتحدة في قضايا أخرى لا تقل وضوحاً . ولقد تكررت هذه المواقف الى حد اثار أعصاب دول العالم كلها . . وكان أشد ما يثيرها أن الأمم المتحدة كانت «تخلد الغالبية» حتى في القضايا التي لا تحتاج الى مناقشة . . القضايا الواضحة الصريحة التي يستطيع أي إنسان مادي - لا رجل السياسة المحنك - أن يرى وجه الحق فيها ، وأن يصدر فيها قراراً عادلاً سريعاً . . حتى دون أن يدخل في تفاصيلها . .

وكانت لهذه المواقف بالطبع انعكاساتها على الموقف الدولي وعلى اشعار دول الكتلة الاشتراكية ودول عدم الانحياز ، صاحبة الاغلبية العددية داخل المنظمة ، والغالبية الحقيقية خارجها ، بالاضطهاد الواقع عليها . . الأمر الذي اضطر معه الاتحاد السوفييتي مثلاً الى استخدام حق النقض في مجلس الأمن قرابة المائة مرة . . للحيلولة دون اتخاذ قرارات يشعر في قرارة نفسه بأنها ظالمة أو لا تتفق مع العدل . .

وإذا كانت أمريكا لم تلجأ الى استخدام هذا الحق إلا مرات محدودة . . فإنها في الواقع لم تكن في حاجة الى ذلك . . إذا كانت تملك أن تنتزع من المجلس ومن الجمعية العامة ، على السواء ، ما تشاء من قرارات .

\*\*\*

عامل آخر . . كان يبدو أن الولايات المتحدة لا تقيم له وزناً . . ولا يمكن أن يكون قد غاب عن تقديراتها . . هو « العقبة » التي كان يمكن أن تشكلها الصين في طريق نزع السلاح أو وقف التجارب النووية أو تطبيق نظرية « السماوات المفتوحة » التي كثر الحديث عنها على أساس اقامة نظام للتفتيش الجوي في حالة الاتفاق على نزع السلاح ووقف التجارب النووية .

إذا انفق العالم . . . وبقيت الصين خارج نطاق الاتفاق . . .  
لماذا كان يمكن أن يحدث ؟

ستكون الصين ، وحدها ، في حل من تقضه . . . أو عدم الالتزام  
به ، وفي حل من الاحتفاظ بترسانة أسلحة ضخمة لا يمكن أن  
يشعر العالم معها بالاطمئنان إلى أي اتفاق على نزع السلاح . . .  
وستكون في حل أيضا من اجراء التجارب النووية في الوقت  
الذي تلتزم فيه دول العالم بالاتفاق على وقفها .

على أي الحالات فقد كانت هذه واحدة من المشاكل التي تواجه الأمم المتحدة . . .  
والتي أدت ، مرة أخرى ، إلى فشل محاولات التوفيق بين الكتلتين المتصارعتين  
على الرغم من كل الجهود التي بذلتها دول عدم الانحياز التي تزعّمها في تلك  
الساعة جمال عبد الناصر .





**خروشوف وكاسترو : لبث خروشوف اكثر من اربعين دقيقـ  
ينتظر كاسترو امام باب السفارة السوفيتية .. وبرغم التأخير.  
فان خروشوف قد عاتقه مرحبا عند ما وصل الى مقر السفارة  
لتناول الداء .**



لماذا رفض خروشفوف ؟

ولماذا رفض أيزنخاور ؟

« كان خروشفوف يؤكد أنه لا يمانع في

لقاء الرئيس الأمريكي في «الربيع القادم»

.. وكان معنى ذلك أنه لن يجتمع

بايزنهاور لأنه عندما يجيء الربيع تكون

مدة رئاسة ايزنهاور قد انتهت » .

ليس هناك من لا يعرف رأى جمال عبد الناصر فى اجتماعات  
الاقطاب واعنى بالاقطاب هنا الاربعة الكبار الذين يمثلون اربعا من  
الدول الكبرى هى : روسيا وامريكا وبريطانيا وفرنسا ، ودعونا  
الآن من الصين فان لها شأنا آخر ، ومشكلة أخرى .

جمال عبد الناصر كان يرى انه ليس من حق هؤلاء الاقطاب ان  
يتصرفوا وحدهم فى شئون العالم ، وان يفصلوا فى امره بما شاءوا ،  
متى شاءوا وكيف شاءوا . .

وقد أبدى جمال عبد الناصر هذا الرأى فى كل مرة تحدث فيها  
من الاقطاب وا عن اجتماع الاقطاب . وكانت آخر مرة تحدث فيها  
من رايه فى هذا الشأن أيام انعقاد مؤتمر الاقطاب الاخير فى باريس  
حين طالب بأن تشترك دول الحياد فى المؤتمر لمراقبة سير الامور  
وتقديم المشورة وابداء الرأى ، والتدخل للعمل على تخفيف حدة  
التوتر بين الاربعة الكبار الذين يمثل ثلاثة منهم الغرب ، ويقف  
بينهم خروشوف وحده ممثلا للشرق . .

وكانت وجهة نظر جمال عبد الناصر تتلخص فى ان مشكلة  
السلام والحرب ملك لجميع الشعوب ، وان الكارثة اذا وقعت فلن  
تقتصر آثارها على الذين أثاروها وحدهم ، بل ستشمل شعوب  
العالم جميعا .

وعلى الرغم من وجهة النظر هذه ، وعلى الرغم من ايماننا بها  
ايماناً مطلقاً ، فقد وقف جمال عبد الناصر ليدعو الى اجتماع

خروشوف وايزنهاور وحدهما .. وأن يعقد الاجتماع بينهما  
على الفور ..

وهذه هي الاسباب :

● ان نظرية الجمهورية العربية المتحدة فيما أعلنه رئيسها :  
● ان مشاكل العالم الرئيسية قد تركزت كلها في هذين  
الزميين .

● ان اجتماع ايزنهاور وخروشوف وحدهما يمكن ان يؤدي  
الى حل لهذه المشاكل ، على حين انه يترتب على وجود ممثلي  
بريطانيا وفرنسا خلال بميزان القوى في الاجتماع قد يحمل  
ايزنهاور على التشدد لاحساسه بأن هناك من يؤازره في موقفه .

● انه يمكن اختيار بعض العناصر المحايدة المعتدلة التي  
لا تنتمي الى اليمين او الى اليسار لتكون بمثابة عامل تهدئة بين  
الطرفين .

● ان اجتماع خروشوف وايزنهاور في ظل الامم المتحدة يتيح  
لها نوعا من الرقابة على سير المحادثات .

● ان الطرف الذي سيتسبب في فشل المباحثات سوف  
يكون في موقف حرج امام الراى العام العالمى .

● ان اجراء المباحثات او المفاوضات بالطريقة المقترحة وفي ظل  
الامم المتحدة يحول دون انفرادهما بالبت في مصير العالم .

● ان الاتفاق سيكون في حدود الخطوط العامة دون التفاصيل  
التي تعنى الدول الاخرى صاحبة الحق في البت في مصيرها دون  
تدخل خارجى على اى مستوى .

● ان اقرار الامم المتحدة لاي اتفاق يتوصل اليه الطرفان  
يجعل الامر في يد الامم المتحدة وليس في يد الدولتين الكبيرتين  
وحدهما .

\*\*\*

هذه بعض العناصر الهامة التى تضمنها بشكل مباشر أو غير  
مباشر الاقتراح الذى قدمه الرئيس عبد الناصر وتبنته دول

الحياة .. وهي عناصر كانت جديدة بأن تؤكد فرص نجاح اللقاء المقترح لو أنه تم .

ومن أجل هذا رحبت دوائر الأمم المتحدة جميعا باقتراح الرئيس عبد الناصر .. وكان التساؤل يدور حول النسبة التي سيفوز بها في الاقتراع وهل تقره الجمعية العامة بالأغلبية الساحقة أم بالأجماع .

وكانت كل الدلائل تشير الى توقع نجاح مشروع القرار الذي أعدته دول الحياض وتلاه الرئيس الأندونيسي سوكارنو وطالبه بإدراجه في جدول أعمال الجمعية العامة شيرى جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند .

وقد تم إدراج الاقتراح بالفعل وبذلك يكون قد اجتاز المرحلة الثالثة من مراحل أعداده بنجاح تام .. الأمر الذي لابد أن يشير في النهاية سؤالا هاما هو : **الآن كيف أحبط المشروع ؟**

ولكى نصل الى رد محدد على هذا السؤال ، يجب أن نحلل موقف كل من خروشوف وإيزنهاور من المشروع المقترح لنرى الى أي حد كان يتقبله أو يعارضه ..

### **ولنبدا بخروشوف ..**

لقد رأى الزعيم السوفيتي ، وهو يصفق في حماسة غير عادية حين انتهى الرئيس جمال عبد الناصر من تلاوة اقتراحه .. ومع ذلك فقد نقلت عنه الصحف أنه لن يحضر مثل هذا الاجتماع إلا إذا احتلر له إيزنهاور .

وكان رأى المراقبين أنه بالرغم من الحماسة التي أبدتها خروشوف فإنه لا يرغب فعلا في الاجتماع بإيزنهاور .. وإن كان قد قال على سبيل السخرية .. « أنه لا يعارض في الاجتماع بالرئيس الأمريكي في الربيع القادم » .

وكان معنى هذا أنه لن يجتمع بإيزنهاور لأن إيزنهاور لن يكون هو « الرئيس الأمريكي » في الربيع التالي .. بل سيكون أحد اثنين هما : جون كينيدي مرشح الحزب الديمقراطي ، وريتشارد نيكسون مرشح الحزب الجمهوري ..

وكان وراء موقف خروشوف طبعاً حادث التجسس الشهير  
الذي تسف مؤتمر الأقطاب الأربعة بباريس ..

أما أيزنهاور :

لقد مر بتجربة قاسية في باريس جعلته يرفض مقابلة  
خروشوف في بادئ الأمر رفضاً صريحاً .. ثم رفضاً مشوياً  
بالتقرب والديبلوماسية حتى لا يغضب دول الحساد التي كانت  
تبدو متحمسة لمشروعها .

لكن أيزنهاور لم يلبث أن عاد إلى الرفض الصريح ، بعد أن نقل  
إليه ماكميلان نص الحديث الذي دار بينه وبين خروشوف .

ولا شك في أنه كان وراء موقف أيزنهاور ، إلى جانب كل  
الاعتبارات الأخرى ، احساسه بأن مدة رياسته قد أوشكت على  
الانتهاء ، وأن المدة الباقية لا تكفي للتوصل إلى حلول للمشاكل  
الكبرى التي ظلت معلقة لسنوات طويلة .. وأنه ليس من العدل  
أن يحدد لمن سوف يخلفه خط السير الذي يتبعه ، أو يقيد  
بالتزامات قد تعوقه عن التصرف بحرية في المستقبل ..

وعلى هذا الأساس فقد تحدد مصير الاقتراح .. حدوده  
الرجلان اللذان اختلفا بعد أن التقيا في باريس .. وقبل أن يلتقيا في  
نيويورك ..

وإذا كان من شيء يدمر إلى الارتياح فيما حدث كله .. فهو  
ذلك التحسن الكبير الذي طرأ على موقف مجموعة الدول الأفريقية  
الأسبوية ..

● فان دولة واحدة من ٢٤ دولة أفريقية هي التي وقفت إلى  
جانب أمريكا ..

● و ٧ دول من ٢١ دولة أسبوية وقفت إلى جانبها أيضاً ..  
على حين عارضتها ١٤ دولة .

● وفي أمريكا اللاتينية وقفت إلى جوار أمريكا ١٣ دولة من ٢٠  
ورفضت ٧ دول تأييدها ..

ومن الحقائق التي يجب أن توضع في الحساب أيضاً - أنه لم  
لم تؤثر كتلة الدول الشيوعية الامتناع عن التصويت لفاز المشروع  
الحيادي بالأغلبية اللازمة لقراره ..

ولكنها فيما يبدو كانت قد قررت هي الأخرى أن لا جدوى من  
اللقاء بزعيم الغرب .. الذي يوشك أن يتخلى عن الرئاسة . لزعيم  
آخر يجيء بعده .



## الأغلبية العددية .. والأغلبية الحقيقية

« سوف تصبح الدول الكبرى عاجزة  
عن التصرف في شئون العالم يوم يتخلى  
عنها أولئك الذين لم يدركوا حتى الآن  
أنهم هم القوة الحقيقية والقيادة في  
العالم . . . والذين ستصبح الكلمة لهم  
يوم يبدأ عصر الدول الصغرى » .

إذا قسمنا العالم الى مجموعات من الدول اطلقنا على احداها اسم « كتلة الدول الشيوعية » وعلى الثانية اسم « مجموعة دول الحياض » فإى اسم يمكن ان نطلقه على المجموعة الثالثة ؟ ..  
لو تركنا لها ان تختار الاسم المناسب لاختارت اسم « دول العالم الحر » متناسية ان الحرية لاتمنى استعباد الشعوب الأخرى أما الاسم الذى يتفق مع أعمالها وأهدافها فهو : « كتلة الدول المعادية للشيوعية بصفة عامة » وللانحد السوفيتى على وجه التحديد « . فهى تصدر فى كل تصرفاتها عن كره وعداء للشيوعية لا يقفان بها عند حد .. وهى فى سبيل ذلك على استعداد للذهاب الى أبعد مدى ..» ولو كان الثمن هو دمار العالم ..

### ولنا ان نتساءل :

من هم الشيوعيون ؟ .. ومن هم أعداء الشيوعية ؟ .. ومن هم المحايدون ؟ .. وما هو الحد الفاصل بين الشيوعية والاشتراكية ؟ .. بين الحياض الأيجابية والحياض السلبية ؟ .. بين المنحازين وغير المنحازين ؟ .. بين الديمقراطية والديمقراطية الشعبية ؟ ..

من هم الذين يدينون بكل مبدا من هذه المبادئ ؟ وعلى أى  
اساس يمكن تقسيم العالم الى معسكرين بينهما أرض « منزوعة  
السلاح » تضم الدول التى تدين بمبدأ الحياد ؟

وهل كان الايمان بنفس النظام السياسى أو الاقتصادى أو  
الاجتماعى يوما ما صمام أمن يحول دون نشوء الخلافات بين أعضاء  
المعسكر الواحد ؟

الواقع ان ذلك غير صحيح . . فهناك الخلافات بين الصين  
والاتحاد السوفيتى وبين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتى . . وبين  
الباثيا والاتحاد السوفيتى . . وهناك الخلافات بين فرنسا وأمريكا  
وبين فرنسا والمانيا وبين فرنسا وبريطانيا .

لكن الحقيقة التى لا شك فيها ان الأمم المتحدة تضم الآن ٩٨  
دولة ( ارتفع الرقم الى ١٢٧ فى عام ١٩٧٠ ) ولكنها لا تمثل العالم ،  
برغم ذلك تمثيلا صحيحا . . فهناك الصين ، والمانيا الديمقراطية ،  
والمانيا الاتحادية ، وكوريا . . وما لا يقل عن ثلاثين دولة أفريقية  
سوف تحصل على حريتها وسيادتها خلال الأعوام القليلة القادمة .  
وإذا كانت بعض هذه الدول تشغل مكانا محددًا على خريطة  
هذا المعسكر أو ذاك . . فإن لغة دول لا تبدو محددة الصفة .

فكيف يمكن أن نضع هذه الدول فى ميزان القوى ؟ وهل  
يمكن أن يقلب تحديد أوضاعها بعد استقلالها وانضمامها الى الأمم  
المتحدة ميزان القوى بين المعسكرين المتصارعين . . ؟

كذلك ما مدى حيادية كل دولة من الدول المحايدة ؟ . . وهل تبلغ  
درجة حياد الهند مثلا درجة حياد الجمهورية العربية المتحدة ؟ . .  
وهل تعد يوغوسلافيا دولة محايدة أم غير منحازة برغم نظامها  
الشيوعى . . ؟

ان اليمين واليسار أصبح كلاهما يمثل درجات متفاوتة من  
اليمينية أو اليسارية . . فاليمين له « يمين » يمثل التطرف فى  
اليمينية ، وله « وسط » يمثل الاعتدال . . وله يسار يمثل من  
وجهة نظر المتطرفين « خيانة المبادئ اليمينية » واليسار أيضا . .

له « يسار » يمثل الحد الاقصى من اليسارية ، وله وسط يمثل الاعتدال ، وله يمين يمثل الخروج على العقيدة والهدف ..

وعلى اساس من هذا التصنيف يمكن ان تندرج كل دولة وفق نظامها ومعتقداتها .. ولكن الظاهرة الجسدية بالملاحظة هي ان معسكر الغرب يحاول ان يعبى ، ضد الاتحاد السوفيتى ، كل العناصر التى يستطيع اقراءها بالانضمام اليه مهما يكن النظام الذى تتبعه .. ولعله ليس مما يخفى على احد المحاولات التى تبذلها الولايات المتحدة لجذب يوجوسلافيا الى صفها .. كما ان هناك محاولة تتكرر الان فى السبعينات فى رومانيا .

### الاقلية الحقيقية لا الاغلبية العددية

ولقد كتبت عن مجموعات الدول والتكتلات المختلفة فى الامم المتحدة ، وكان الظاهر الواضح فى هذا التقسيم ان مجموعة الدول الافريقية الاسيوية هى صاحبة الاغلبية فى الجمعية العامة ، وهى اغلبية كانت حرية بان تتأكد اذا وضعنا فى الاعتبار ان بعض الدول الاوربية والامريكية كيوغوسلافيا فى اوربا مثلاً وكوبا فى امريكا الجنوبية يمكن ان تنضم الى هذه الكتلة عند مناقشة القضايا الهامة امام الجمعية العامة .. ولكن ..

هل هذا هو الوضع الطبيعى للأمور فى الامم المتحدة ؟ ..

الرد بالتاكيد : « لا » .. وبالبنط العريض ..

فمما لا شك فيه ان بعض دول افريقيا وآسيا ما زالت ترتبط بشكل او باخر مع مصالح الاستعمار ، وهى تضع ارتباطاتها العامة مع مجموعة الدول الافريقية الاسيوية فى المكان الثانى بعد ارتباطاتها الشخصية .

وهذا هو التفسير الوحيد « للاغلبية » التى اعتادت امريكا ان تحرزها مثلاً كلما ناصرت قضية او وقفت ضد قضية .. هو التفسير الوحيد مثلاً لعدم ضم الصين للامم المتحدة على الرغم من اقتناع الجميع باحقيتها فى ذلك .. وهو التفسير الوحيد لفشل مشروع الدول الحيادية فى الامم المتحدة .. وفى فرض عقوبات

رادعة على الدول التي تمارس التفرقة العنصرية .. وفي حل قضية فلسطين حلا عادلا .. وفي عشرات القضايا الاخرى ..

وهكذا فان هذه الدول اعتادت ان تفضل الوقوف في « صف » الغرب كلما تعارضت مصالح الغرب مع مصالح الدول الافريقية الاسيوية « في مجموعها » .. فاذا وجدت في ذلك حرجا فانها تكتفى بأضعف الايمان وتمتنع من التصويت فتكون قد ارضت الغرب .. ولم تقف ضد مصالح المجموعة التي تنتمي اليها .

وكثير من هذه الدول تفعل ذلك طبعاً تحت ضغط الدول الاستعمارية ، أما لحدثة عهدا بالاستقلال وأما وفاء بالالتزامات التي فرضت عليها قبل ان تحصل على استقلالها وتركها عاجزة من ابداء رأيها في حرية تامة .

وأما - وهذه حالة قائمة ومتكررة - لخضوعها لسيطرة أفراد يرتبطون بالاستعمار بشكل ما .. يستفيدون منه ويستندون اليه ويدننون له بالولاء والتبعية .

### والنتيجة المنطقية لذلك هي :

١ - ان الاكثريّة العددية لمجموعة الدول الافريقية الاسيوية ليست اقلية حقيقية ، وليست متجانسة في اتجاهاتها بحكم الظروف المختلفة التي تعاقبت على كل منها .

٢ - ان التزام بعض الدول الافريقية الاسيوية بمبدأ الحياد لا يتفق مع طريقة تطبيقها له .

ومن هنا فان « الاغلبية العددية » لم تستطع حتى الآن ، على الرغم من ازديادها على مر السنين بانضمام دول جديدة الى المنظمة الدولية بعد حصولها على استقلالها وسيادتها ، ان تكون قوة حقيقية يمكن ان ترجع كفة الاتجاهات السلمية في الامم المتحدة .. ويمكن ان تقف في وجه أي محاولة للسيطرة ، وان تضع حدا للصراع الدائر بين الكتلتين الكبيرتين ، وان تثبت وجودها فيما يتعلق بالقضايا الدولية .. وان تفرض الحلول المناسبة والعادلة لقضايا هامة

كقضايا فلسطين والمانيا وكوريا والصين .. ( وأخيراً فيتنام  
وكمبوديا ولاوس ) .

\*\*\*

على أن ذلك لا يعنى بالطبع أن الامل ضئيل في أن تتمكن  
مجموعة الدول الأفريقية الآسيوية بما تمثله من مبادئ الحيادة  
وعدم الانحياز ، وبالأشتراك مع الدول التي تدين أو التي يمكن أن  
تدين بهذه المبادئ في المستقبل ، من السيطرة ، على الأمم  
المتحدة ، وفرض ارادتها على الدول الكبرى ، التي ستجد نفسها  
عاجزة عن التصرف في شئون العالم كما لو كان اقطاعية آلت اليها  
حين يتخلى عنها أولئك الذين لم يدركوا حتى الآن أنهم هم الذين  
يمثلون « القوة الحقيقية الحقيقية والقادرة في العالم . »

وأنهم هم الذين يستطيعون أن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم ،  
ومشاكل العالم .. بل مشاكل الدول الكبرى أيضاً يوم تصبح  
الكلمة لهم .. ويوم يبدأ عصر الدول الصغرى .. ولعله قد بدأ ..



# الأمم المتحدة هي مشكلة الأمم المتحدة

« شيء واحد يكاد يكون مؤكدا بين

القيادات المختلفة ، التي تتجاذب الأمم

المتحدة هو الايمان بميثاقها كمبدأ . .

وان كان المبدأ يفتقر الى دافع يستند

اليه لكي يستطيع ان يبقى » .

المشكلة الثانية التي واجهت الأمم المتحدة هي مشكلة الأمم المتحدة نفسها .. وهي ، شأن كل المشاكل التي يواجهها العالم اليوم ، تقف على مفترق طرق ثلاثة : طريق اليمين وطريق اليسار وطريق الوسط .

الأول تمثله دول الغرب ، والثاني تمثله دول الشرق ، والثالث تمثله دول عدم الانحياز .

**الطرف الأول ،** ونلاحظ ان هذا الوضع كان قائما منذ عام ١٩٦٠ ، راض عن الميثاق وعن أسلوب تطبيقه الا فيما يتعلق باستخدام حق النقض من جانب الطرف الآخر .

راض عن المقر الحالي للأمم المتحدة ، اذ هو يتيح لها ألوانا من السيطرة ، قد لا تستطيع ان تمارسه اذا نقل مقرها الى مكان آخر ..

راض أيضا عن نظام سكرتيرية الأمم المتحدة .. وعن موقف داج همرشولد في مشكلة الكونغو بالذات .

**فاذا انتقلنا الى الطرف الثاني ،** فاننا نستطيع ان نلخص وجهة نظره في نقاط ثلاث :

١ - فيما يتعلق بالميثاق فان دول الشرق ترى ضرورة تعديله  
على اساس زيادة عدد الدول الاعضاء في مجلس الأمن ، وزيادة  
غالبية الجمعية العامة للأمم المتحدة .. وهي ترى أن مجلس  
الأمم المتحدة .. يجعل لدول الغرب وللولايات المتحدة  
الأمريكية ، بصفة خاصة ، لونا من السيطرة الكاملة أو شبه الكاملة  
على المجلس ، ويتيح لها أن تتخذ ما تشاء من قرارات ، وأن  
تقر ما تشاء من قرارات ، وأن تخرج دول المعسكر الشرقي في  
نظم الممارك التي تخوضها داخل المجلس ، وترغمها على الالتجاء  
إلى استخدام حق النقض ( الفيتو ) .. لكي تدينها في النهاية  
بتعدي قرارات المجلس والخروج على اجماع آراء أعضائه .

٢ - وفيما يتعلق بمقر المنظمة .. فان موقف الولايات المتحدة  
من وفود بعض الدول الأعضاء كان كافيا لاثارة المشكلة على أساس  
أن الحكومة الأمريكية تمارس لونا من الضغط على المنظمة التي  
توجد داخل أراضيها مناقضة بذلك نصرة الميثاق نفسه ..

٣ - أما فيما يتعلق بنظام السكرتيرية العامة فقد كان دائما  
مثار جدل ، وبالذات فيما يتعلق بتصرفات همرشولد في مشكلة  
الكونجو .

فاذا جئنا الى موقف دول الحياد التي يتزعمها عبد الناصر  
وتيتو ونهرو ، فاننا نجد أن دول الحياد قد دلت على أنها محايدة  
بالفعل ، وأنها لا تشكل - في واقع الأمر - كتلة تنتهج سياسة  
واحدة واسلوبا موحدا في العمل يخضع لايحاء من قياداته ..  
بل تتفق على الخطوط العامة وحدها .. ويبقى لكل دولة  
بعد ذلك حق انتهاج سياسة خاصة في كل مشكلة على حدة ،  
أو مشاركة دول أخرى في خط معين تسلكه بالاتفاق فيما بينها .

ومن هنا فقد اختلف موقف دول الحياد من مشكلة مقر الأمم  
المتحدة ، بعضها ايد بقاءها حيث هي في نيويورك ، وبعضها طالب

ينقلها الى دولة محايدة ، كسويسرا . . وايد بعضها همرشوا  
وطالب ببقائه ، بينما انتقده البعض الآخر وطالب بتغييره .

على أن موقفها بصفة عامة كان يتلخص في :

● تأييد بقاء الأمم المتحدة في مقرها الحالي بنيويورك .

● انتقاد موقف امريكا من رؤساء بعض الوفود .

● تأييد همرشولد الا فيما يتعلق بموقف الأمم المتحدة في  
الكونجو .

● ضرورة تعديل ميثاق الأمم المتحدة ، وزيادة أعضاء مجلس  
الامن ، واعادة توزيع أعضائه توزيعا عادلا على اساس اقليمي . .

وهكذا حاولت دول الحياد الملائمة بين وجهتي نظر الشرق  
والغرب . . وكانت وجهة نظرها فيما يتعلق بمقر الهيئة تتلخص  
في أن الأسباب التي ابدت لتبرير طلب نقل المنظمة من مقرها  
الحالي لا تتضمن وقائع خطيرة ، وأن امريكا حين اخطأت في معالجة  
الموقف بالنسبة لكاسترو وخروشوف وبعض زعماء الدول  
الشيوعية ولومومبا ، كانت واقعة تحت تأثيرات شخصية ؛  
وتشعور شخصي بالعداء لم يكن ينبغي أن تنعكس آثاره على  
تصرفاتها الرسمية .

ولقد انتقد الرئيس جمال عبد الناصر هذا الموقف حين قال  
أن وجود الأمم المتحدة في أرض الولايات المتحدة شرف كبير  
لامريكا كان يجب عليها معه أن تكون أكثر مرونة في تعاملها ومراعاة  
لواجبات الضيافة .

وانتقد نفس الموقف زعماء الحياد أيضا وعلى رأسهم بيتو  
وتنرو وسوكارتو الذي كان الوحيد بينهم الذي طالب أيضا بنقل  
مقر المنظمة الدولية .

أما فيما يتعلق بالسكربتير العام ونظام السكربتيرية فقد أجمعت  
دول الحياد باستثناء اندونيسيا على تأييد همرشولد وإن كانت  
قد استنكرت موقفه من مشكلة الكونغو .

وكان رأى جمال عبد الناصر . .

« أن الأمم المتحدة قد تجاوزت حدود المهمة التي عهد بها اليها ،  
وإن السكربتير العام تجاوز حدود التكليف الذى وكل اليه حين  
طالب لومومبا رئيس الوزراء الشرعى فى الكونغو بأن تتدخل  
الأمم المتحدة فى المشكلة » .

وقد عبر عن وجهة نظر دول الحياد كلها حين أوضح أن مهمة  
الأمم المتحدة لم تكن التدخل فى الشؤون الداخلية للكونغزو بأى  
حال من الأحوال ، وحماية عميل للاستعمار كتشومبي ، ومنع  
القوات الشرعية ، صاحبة الحق الشرعى ، من تأديب الثوار والخونة  
 وإعادة الوحدة الى البلد الذى لم يكفد يعلن استقلاله حتى مرقت  
مؤامرات الاستعمار التى كان همرشولد هونا لها بطريقة ما .

على أن النقد الذى وجهته دول الحياد الى السكربتير العام  
والى الدور الذى قام به فى الكونغو لم يتجاوز هذا الحد . .

ولقد أشادت ، من ناحية أخرى ، بمواقف مشرفة له ، أثبتت  
فيها « حياده وعدم تحيزه » . . فلم تحجب عنه ثقته ، ومنحته  
فرصة جديدة لتصحيح الأخطاء التى وقعت فى الكونغو .

\*\*\*

وكان من يجدر بالملاحظة أن دول الحياد التى اتهم معظمها  
« بالشيوعية » من جانب الغرب ، « وبالخضوع » لخروشوف . .  
عارضت موقف الرئيس السوفيتى ، وقالت أن النظام الذى  
يقترحه ليس ممليا ، وأن نتيجته المحتمة هى انقسام العالم الى  
ثلاث كتل ، الأمر الذى يحولها الى ميدان لصراع سافر قد يقودها  
فى النهاية الى كارثة محققة .

تجىء بعد ذلك مشكلة تعديل ميثاق الأمم المتحدة ، وزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن بما يتفق مع الزيادة المطردة فى عدد الدول الأعضاء .

والواقع أن هذه المشكلة كانت تشغل مكانا هاما فى تفكير الأمم المتحدة دائما ، كما تعد واحدة من المشاكل الأساسية التى يمكن أن يؤدى حلها الى نجاح الجهود التى تبذل ، والتى ساهمت دول الحياد فى محاولة حلها . . ( وان تكن هذه الجهود لم تسفر عن حلول عملية للمشكلة الا بعد سنوات من هذا التاريخ ) .

واذا كانت مشكلة مقر الأمم المتحدة وسكرتيرها العام قد بقيت بلا حل . . فان هذا الجزء الأخير من المشكلة قد تقدم فى طريق الحل بشكل أكثر ايجابية .

وقد تضمن المشكلة البند رقم ( ٢٣ ) فى جدول الأعمال الوقتى للدورة الخامسة عشرة من دورات الأمم المتحدة والذي يقول :

« ان الأمم المتحدة تود ان تلفت النظر الى ان كثيرين من الأعضاء قد أبدوا اعتقادهم فى انه بالنسبة للزيادة الكبيرة فى عدد أعضاء الأمم المتحدة يجب ان يزداد عدد أعضاء مجلس الأمن والمجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للأمم المتحدة حتى يمكن توزيع المقاعد توزيعا عادلا فى هذين المجلسين » .

والجمعية العامة للأمم المتحدة اذ ترى ان جهودا كبيرة يجب ان تبذل للحصول على تأييد أكبر عدد ممكن من الأعضاء ترى ان تدرج المشكلة فى جدول أعمال هذه الجلسة ، فاذا تعذر الوصول الى نتائج محددة فيما يتعلق بزيادة عدد أعضاء المجلس فان على الجمعية العامة ان تشكل لجنة لدراسة امكانيات الوصول الى اتفاق يسهل تعديل الميثاق لتحقيق الزيادة المطلوبة فى عدد الأعضاء .



ولقد كانت دول الحياد ترى ، من واقع وجهات النظر التي أبدتها زعماء الدول المحايدة ، ضرورة إعادة النظر في تكوين مجلس الأمن بالدات ، على أساس يكفل عدالة توزيع الأعضاء ، وضمان التمثيل الاقليمي تمثيلا سليما ، يحفظ التوازن بين القوى ، ويكون بمثابة صمام امن يحول دون سيطرة دولة او مجموعة من الدول على المجلس ، وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها على حساب مصالح الآخرين .

وكانت ترى ايضا ان الدول المحايدة التي يزداد عددها باستمرار ونتيجة الاتجاه المتزايد الى الايمان « بالحياد الايجابي » كوسيلة فعالة البتت نجاحها في مواجهة المشاكل الدولية ، ليست ممثلة تمثيلا كافيا يمكن ان يجعل لها صوتا مسموعا في هذه المشاكل .

ان المجلس ( او بمعنى اصح « كان » في ذلك الحين ) يضم خمس دول دائمة : اربع تمثل الغرب هي أمريكا وبريطانيا وفرنسا و « فورموزا » وواحدة تمثل الشرق هي الاتحاد السوفيتي . وكانت سيطرة دول الغرب على الجمعية العامة وعلى المجلس تكفل لها دائما ترشيح الدول الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن من بين الدول المحالفة لها . . بحيث لا يقل عدد هذه الدول مع الدول الأربع الناطقة باسمها في المجلس عن ثمانى دول مقابل ثلاث على الأكثر لبقية دول العالم ، وقد تكون فيها إحدى الدول المحايدة .

ونظرة سريعة الى هذا الموقف تشير على الفور سؤالا هاما : هل يمثل هذا التكوين القوى الحقيقية في العالم بما لها من وزن سياسى ؟

### وسؤال آخر :

● وهل يمكن ان تكون قرارات مجلس الأمن ؟ في ظل هذا التشكيل ، سليمة بعيدة عن التعصب والانحياز ؟ . . . وهل لا

يكون من حق الكتلة الشيوعية ، ومجموعة دول عدم الانحياز ان  
تسمر بالظلم الواقع عليها .. وان تكون تصرفاتها - في ضوء  
هذه الحقيقة - مشوبة بالعصبية أحيانا وبالغضب أو الانفعال أحيانا  
أخرى ؟

ان حل هذه المشكلة بالإضافة الى حل مشكلة الصين ، وهما  
تمثلان في الواقع مشكلة واحدة ، سوف يساعد على حل كثير من  
المشاكل المعلقة ، وسوف يتيح للأمم المتحدة فرصا للعمل من أجل  
اتقرار السلام في كل أرجاء العالم .

كما يتيح ، ولأول مرة ، ربما ، فرصة لالتقاء الشرق والغرب ،  
ولتهديئة جو العلاقات بينهما ، ولوضع حد للحرب الباردة ،  
وللوصول الى حل عملي للمشاكل الدائمة .. التي تواجه الأمم  
المتحدة .

# القضايا العبرية في الأمم المتحدة

منذ عام ١٩٤٨ ، أى بعد ثلاثة أعوام فقط من قيام الأمم المتحدة ، ومشكلة فلسطين هى القضية رقم (١) على جدول أعمال المنظمة ، على الرغم مما صادفها من قضايا خطيرة أخرى .

وقد أصدرت الأمم المتحدة أكثر من قرار فى شأن هذه القضية ، وكانت البداية فى عام ٤٧ عندما صدر قرار التقسيم لكنه بقى دون تنفيذ ، وكذلك القرارات التالية التى توالى ، والتى كان آخرها قرار وقف إطلاق النار فى عام ٦٧ . ثم قرأ مجلس الأمن .

وفى عام ١٩٦٠ عندما زار الرئيس جمال عبد الناصر الأمم المتحدة على رأس وفد الجمهورية العربية المتحدة .. كان جدول أعمال المنظمة مشحونا بالقضايا ... لكن القضية العربية الأولى كانت أيضا فلسطين ، وهى لا تزال فى نفس المستوى من الأهمية والخطورة إلى الآن .

بين القضايا الأخرى كانت قضية الجزائر .. وقد كانت الكلمة الأخيرة للثورة .. فبعد عامين فقط من ذلك التاريخ حققت الجزائر نصرا كبيرا ، وفرضت استقلالها على فرنسا .. وإن كانت بداية هذا النصر قد انضحت خلال فترة انعقاد الجمعية العامة .. فقد اعترف خروشوف بحكومة الجزائر ، وأكد أن

ديجول هو الآخر قد اعترف بوجودها بمجرد التفكير في التفاوض معها على اساس انتهاء المشكلة بعد ان تفاقمت ، واصبح وجودها يواجه فرنسا بوضع خطير .

بين هذه القضايا ايضا كانت مشكلة جنوب اليمن ومشكلة الوجود الاستعماري في الارض العربية .. بشكل مباشر ممثلا في الاحتلال العسكري ، او بشكل غير مباشر ممثلا في القواعد العسكرية والاحتكارات الأجنبية .

مدن وامارات الخليج ، وبقايا القوات البريطانية هنا وهناك والاستثمارات الاحتكارية التي تمثل الاستعمار الجديد في السعودية وليبيا وتونس والمغرب .

وقد انتهى اكثر هذه المشاكل الآن ، بقيام الثورات المتعاقبة في ليبيا والسودان والعراق واليمن .. واذا كان قد بقي بعض اشكال الاستعمار او ذبواه ، فانها اوضاع تمثل مسئولية مشتركة بين بعض الطبقات الحاكمة ودول الاستعمار بشكل ما ، وهو وضع يكسبها شرعية ، على انه لا ينفى منها صفة القهر والضغط بالنسبة للشعوب .

كانت قضية فلسطين مثارة في تلك الدورة ، من خلال تقرير وكالة غوث اللاجئين في البند رقم ٢٦ من جدول الأعمال .. وكانت قضية الجزائر تحتل البند رقم ٧٢ .

وكانت هناك الى جانب هاتين القضيتين مشاكل اخرى تعنى الدول العربية بشكل مباشر او غير مباشر ، ومنها مثلا مشكلة التمييز العنصري ، ومشكلة زيادة عدد اعضاء مجلس الامن وتوزيع عضوية المنظمات المنبثقة من المنظمة توزيعا جغرافيا مادلا ، ومشكلة انضمام الصين ..

ولقد كانت المشكلة الاولى ، اعنى مشكلة فلسطين هي القاسم المشترك الاعظم في كل الخطابات التي القاها ممثلو العرب

واستقروا في الأمم المتحدة .. بل كانت تطلب أيضا على كل الاجتماعات والباحثات والمناقشات التي أجريت خارج نطاق الجلسات الرسمية للمنظمة ..

والحديث من فلسطين يقتضي بالطبع الحديث عن إسرائيل واللاجئين العرب ، ومشروع الكيان الفلسطيني الذي كان مثارا في ذلك الوقت ..

وقد حرص الرئيس جمال عبد الناصر على أن يؤكد في هذا المجال :

● أن الجمهورية العربية المتحدة ، والدول العربية جميعا لا يمكن أن تتحول عن موقفها أزاء إسرائيل .

● وأن إسرائيل سوف تظل عقبة تحول دون تحسن العلاقات بين الدول العربية عامة ، والجمهورية العربية المتحدة خاصة ، وبين دول الغرب .

● أن الدول العربية تتمسك في المرحلة الأولى بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم .

كذلك أوضح العرب موقفهم من إسرائيل فيما جاء على لسان السيد صائب سلام - رئيس وزراء لبنان في ذلك الحين أيضا - ورئيس وفدنا لدى الأمم المتحدة - متضمنا « الحد الأقصى » لما يمكن أن يوافق عليه العرب .

فقد أكد : أن تصفية هذه القضية المزعومة هو الحل الوحيد لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي ، وأن العرب يرحبون بأقامة « وطن روحي » لليهود .. على ألا يكون هذا الوطن دولة ذات سيادة ..

أما فيما يتعلق بوكالة قوت اللاجئين ، فقد كانت تواجه تطورا خطيرا تمثل في « أنذار » وجهه مدير هذه الهيئة إلى الأمم المتحدة بطلب فيه بضرورة اعتماد الأموال اللازمة للمضي في



مهمته ، ويحاولون من انه سيضطر إلى وقف أعمال الأمانة بسبب نقص الاعتمادات وجاغت الحاجة إلى المال .

وقد نجحت الجهود التي بذلت في اجتماعات الجمعية العامة في الوصول إلى قرار باعتماد الأموال اللازمة لتقديم الوكالة ، ولكن كان واضحاً أن « هذه العملية » يمكن أن تتخذ وسيلة للضغط على اللاجئين أنفسهم ، وعلى الدول العربية لفرض وجهة النظر التي تطالب بتصفية القضية بشكل أو بآخر ، وبالتسليم بالأمر الواقع قبل أن يأتي اليوم الذي تمتنع فيه الدول الأمم المتحدة من الوفاء بالتزاماتها في أموال المساعدة ، الأمر الذي يعرض مئات الألوف من اللاجئين إلى فقدان مود حياتهم الوحيدة والتعرض لكارثة تفوق في قسوتها وبشاعتها كارثة طردهم من ديارهم وتشريدهم .

وكانت المؤامرة الجديدة ، تهدف إلى :

● امتصاص بطاقات اللاجئين من طريق دفع مبلغ من المال لكل لاجئ مقابل التنازل عن بطاقة الأمانة التي صرفت له عندما بدأت الوكالة مهمتها ، ولتسلي يحصل من طريقها على المواد الغذائية والمساعدات المقررة له .

وكان أصحاب هذا المشروع يقولون انه يمكن بهذه الطريقة القضاء على ١٠ ٪ أو ٢٠ ٪ من البطاقات كل عام وبذلك تنتهي مشكلة اللاجئين نهائياً خلال فترة تتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات وتتخلص إسرائيل من سبب قلقها الأول بعد أن ينتهي « الجانب الإنساني » من المشكلة ، وهو الجانب الذي يجعل الأمم المتحدة دائماً في موقف الضعف بالنسبة لقضية فلسطين .

وكانت حجة الذين يحملون لواء الدعوة لهذا المشروع ان مشكلة اللاجئين سوف تختفي تماماً في غضون بضع سنوات ، وأن كل لاجئ يستطيع بما يحصل عليه من تعويض أن يبدأ حياته من جديد في أي بلد عربي آخر .

وقد رفضت الدول العربية هذا الاتجاه رفضا قاطعا لانه :  
اولا : يخدم مصالح اسرائيل ويكفل لها الاستقرار .  
ثانيا : يقضى قضاء تاما على الوجود الفلسطيني .  
ثالثا : يضيع حق الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وفي  
الحصول على تعويضات عادلة .

### وكانت وجهة النظر العربية :

ان اللاجئين العرب هم الدليل المادى على بشاعة الجريمة  
التي ارتكبت ضد شعب فلسطين ، واستمرار وجود اللاجئين  
يساعد على تكوين راي عام مضاد لاسرائيل وللصهيونية ، وعلى  
اثارة العطف على القضية الفلسطينية ، وابرار خطأ فكرة « شعب  
اسرائيل المضطهد او المظلوم » التي كان اضطهاد هتلر لليهود  
من اهم اسباب الترويج لها .

ولقد كشف حقيقة هذا الاتجاه ، موقف اسرائيل نفسها ،  
فقد تحمست للمشروع وابدت استعدادها لتمويله . . . وهي تعرف  
حق المعرفة انها بذلك لا تدفع الا جزءا ضئيلا من التعويضات  
المستحقة للعرب ، بل حتى هذا الجزء . . . كان اصداؤها على  
استعداد لدفعه بالنيابة عنها .

ولم يكن مشروع « تصفية اللاجئين » من طريق امتصاص  
بطاقات الفوئ هو المشروع الوحيد الذى تقدم به انصار اسرائيل  
الى الجمعية العامة . . . فقد كان ثمة مشروع آخر يتلخص فى ان  
تدفع الوكالة الاموال اللازمة لايواء اللاجئين وتشغيلهم فى البلاد  
العربية ، التى توافق على ذلك .

وعلى الرغم من ان هذه الحلول كانت تتطلب اموالا ضخمة  
فان الوكالة بايعاز من الحكومة الامريكية وبتمويلها ، ابدت  
استعدادها لتنفيذ المشروع فورا دون ان تقيم وزنا للآزمة التى  
مرت بها ، وبشبح الافلاس الذى هددتها اكثر من مرة من قبل

بسبب احجام الدول الاعضاء او تسويتها في دفع الاقساط المستحقة عليها .

ونضلا من أن الوكالة ، ومن هم وراءها ، كانوا يعرفون أنه مهما تبلغ ضخامة الأموال التي يتطلبها تنفيذ هذا المشروع ، فإنها لن تمثل الا نسبة ضئيلة من الأموال التي تتطلبها افائة اللاجئين لو أن اوضاعهم بقيت معلقة على هذا النحو عشر سنين أو عشرين سنة اخرى . . فان انقاذ اسرائيل من احتمالات الخطر التي تتهدد وجودها نتيجة استمرار اوضاع اللاجئين وتحولهم بالتدريج الى جيشر لتحرير الأرض . . كان يساوى في نظر الولايات المتحدة الامريكية أية اعباء مالية يمكن أن تتكبدها . . ومهما بلغ من ضخامتها .



ولقد رفضت الدول العربية هذه المشروعات بشكل حاسم لما تعنيه من دمار لمستقبل اللاجئين ولاحتمالات عودتهم الى ديارهم . . عن طريق الثورة الفلسطينية التي كانت في ذلك الوقت جنينا يتخلق في خيام اللاجئين بكل ما تعنيه من آلام المخاض . . في انتظار مولد ثورة جديدة . .

كانوا يعرفون أن تصفية اوضاع اللاجئين - هي امل اسرائيل ودول الغرب المائلة لها عامة - وانها ستكون الخطوة الاولى في سبيل تصفية القضية الفلسطينية .

وكانوا يعرفون أن معنى ذلك ، في تصور الاعداء ، أن ينصرف الفلسطينيون الى حياتهم الجديدة لتشفلهم عن وطنهم ، وصولا الى اقرار الأمر الواقع بعد أن تتم تصفية القضية تصفية تامة ، والاعتراف باسرائيل في النهاية .

ولقد حاول المتآمرون أن يثيروا اللاجئين الفلسطينيين ضد موقف الدول العربية ، بعد أن فشلوا في اقراء الفالبية العظمى منهم « ببيع بطاقات الافائة » مقابل مبالغ مفسرية كان يمكن

أن يسيل لها لعاب كثيرين منهم ؟ وهم يواجهون حياة المقاتلة  
والحرمان .. ولا تكفى المعونات والمواد الغذائية التي تصرف لهم  
لإقامة أودهم إلا بالكاد .

وكان أن بدأوا يروجون بينهم أن الدول العربية ترفض  
أيوائهم ، أو تقديم المساعدات لهم ، وأنها تخشى من وجودهم على  
نفسها ، ومن ثم فاتها ترفض السماح لهم بالإقامة في أراضيها ، أو  
منحهم جنسيات جديدة ..

وإذا كانت جهود ((الأعداء)) قد فشلت في هذا الصدد ، فإن  
الدول العربية لم تردد في أن توضح موقفها .. أنها كانت قادرة  
على استيعابهم جميعا ، وإتاحة فرص العمل والحياة لهم في كثير  
من الأراضي التي تنقصها الأيدي العاملة ، ولكن ذلك لن يكون له  
سوى معنى واحد هو تصفية قضية فلسطين .. والرضا بالامر  
الواقع ..

وهو وضع لم ترفضه الدول العربية وحدها .. بل رفضه  
أيضا اللاجئون أنفسهم الذين يقيمون على الكفاف في انتظار  
الظروف المناسبة لاستعادة أرضهم ووطنهم .. ولرفض وجودهم  
على العالم في جمهورية فلسطين العربية .. التي لن ترفض يومها  
بقاء الأقليات اليهودية ، وثبت لهم أنها ستكون أكرم معهم ..  
مما كانوا هم مع العرب ..

# الدول الأعضاء في الأمم المتحدة

اشترك في وضع ميثاق الأمم المتحدة ممثلو ٥٠ دولة اجتمعوا في مؤتمر التنظيم الدولي الذي عقد بمدينة سان فرانسيسكو من ( ٢٥ أبريل - ٢٦ يونيو ) عام ١٩٤٥ . ولم توقيع الميثاق في ٢٦ يونيو عام ١٩٤٥ . وقد وقعت بولندا فيما بعد فاعتبرت ضمن الدول الأصلية ، والتي أصبح عددها ٥١ دولة هي :

الرقم	الدولة	تاريخ الانضمام
١	الأرجنتين	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٢	أستراليا	١٤ نوفمبر ١٩٤٥
٣	بلجيكا	٢٧ ديسمبر ١٩٤٥
٤	بوليفيا	١٤ نوفمبر ١٩٤٥
٥	البرازيل	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٦	روسيا البيضاء	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٧	كندا	٥ نوفمبر ١٩٤٥
٨	تشيلي	٩ نوفمبر ١٩٤٥
٩	الصين	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٠	كولومبيا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١١	كوستاريكا	٢ نوفمبر ١٩٤٥

الرقم	الدولة	تاريخ الانضمام
١٢	كوبا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٣	تشيكوسلوفاكيا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٤	الدانمرك	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٥	جمهورية الدومنيكان	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٦	أكوادور	٢١ ديسمبر ١٩٤٥
١٧	السلفادور	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
١٨	أثيوبيا	١٣ نوفمبر ١٩٤٥
١٩	فرنسا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٢٠	اليونان	٢٥ أكتوبر ١٩٤٥
٢١	جواتيمالا	٢١ نوفمبر ١٩٤٥
٢٢	هايتي	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٢٣	هندوراس	١٧ ديسمبر ١٩٤٥
٢٤	الهند	٣٠ أكتوبر ١٩٤٥
٢٥	ايران	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٢٦	العراق	٢١ ديسمبر ١٩٤٥
٢٧	لبنان	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٢٨	ليبيريا	٢ نوفمبر ١٩٤٥
٢٩	لكسمبورج	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٣٠	المكسيك	٧ نوفمبر ١٩٤٥
٣١	هولندا	١٠ ديسمبر ١٩٤٥
٣٢	نيوزيلندا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٣٣	نيكاراجوا	٢٤ أكتوبر ١٩٤٥
٣٤	النرويج	٢٧ نوفمبر ١٩٤٥



## تاريخ الانضمام

## الرقم الدولة

١٣ نوفمبر ١٩٤٥	٣٥ بنما
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٣٦ باراجواي
٣١ أكتوبر ١٩٤٥	٣٧ بيرو
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٣٨ الفلبين
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٣٩ بولندا
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٠ المملكة العربية السعودية
٧ نوفمبر ١٩٤٥	٤١ جنوب افريقيا
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٢ سوريا
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٣ تركيا
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٤ اوكرانيا ( السوفيتية )
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٥ الاتحاد السوفيتي
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٦ مصر
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٧ الولايات المتحدة الامريكية
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٤٨ المملكة المتحدة.
١٨ ديسمبر ١٩٤٥	٤٩ أرجواي
١٥ نوفمبر ١٩٤٥	٥٠ فنزويلا
٢٤ أكتوبر ١٩٤٥	٥١ يوجوسلافيا

## ٧٦ دولة في ٢٥ سنة

وقد تعاقب انضمام الدول الى الامم المتحدة بأعداد متزايدة  
على النحو التالي :

في عام ١٩٤٦ : انضمت أفغانستان وإيسلنده والسويدوناييلاند  
في عام ١٩٤٧ : انضمت الباكستان واليمن

في عام ١٩٤٨ : انضمت بورما  
في عام ١٩٤٩ : انضمت اسرائيل  
في عام ١٩٥٠ : انضمت اندونيسيا  
في عام ١٩٥١ :  
في عام ١٩٥٢ :  
في عام ١٩٥٣ :  
في عام ١٩٥٤ :

في عام ١٩٥٥ : انضمت ١٦ دولة هي البانيا والشمسا وبلغاريا  
وكمبوديا وسيلان وفنلندا والمجر وايرلندا وايطاليا والاردن ولاوس  
وليبيا ونيبال والبرتغال ورومانيا واسبانيا

في عام ١٩٥٦ : انضمت اليابان والمغرب والسودان وتونس  
في عام ١٩٥٧ : انضمت غانا ومال  
في عام ١٩٥٨ : انضمت غينيا  
في عام ١٩٥٩ :

في عام ١٩٦٠ : انضمت ١٧ دولة وهي : الكفرون وتشاد  
وجمهورية افريقيا الوسطى والكونجو ( الديمقراطية ) وقبرص  
وداهومي وجابون وساحل العاج ومدغشقر ومالي والنيجر  
ونيجريا والكونجو ( الشعبية ) والسنگال والصومال وتوجو  
وتولنا العليا

في عام ١٩٦١ : انضمت ماتقولا وموريتانيا وسيراليون  
وتنزانيا

في عام ١٩٦٢ : انضمت الجزائر وبوروندي وجاميكا ورواندا  
وترينداد وتوباغو وأوغندا

في عام ١٩٦٣ : انضمت كينيا والكويت  
في عام ١٩٦٤ : انضمت ملاوى ومالطة وزامبيا  
في عام ١٩٦٥ : انضمت جزر المالديف وجامبيا  
في عام ١٩٦٦ : انضمت بربادوس وبوتسوانا وجواتانا ولسوتو  
في عام ١٩٦٧ : انضمت اليمن الجنوبية  
في عام ١٩٦٨ : انضمت غينيا الاستوائية وموريشاس  
وسوازيلاند  
في عام ١٩٦٩ :  
في عام ١٩٨٠ : انضمت فيجي

محاضرات عن عبدالمناصر

والفضل ما شهدت به الأعداء

كان عبد الناصر ، وسيظل دائما ، واحدا من أبرز الشخصيات السياسية المعاصرة التي يندر أن تتكرر ، كان ظاهرة يمثل وجودها نقطة تحول في تاريخ العرب ... استطاع خلال ما يقل عن عشرين عاما أن ينتقل بهم ، عبر مراحل تأخرهم من القرن الثامن عشر أو القرن التاسع عشر الى القرن العشرين بكل ما يمكن أن يعنيه ذلك من تقدم سياسي واقتصادي واجتماعي .

ولقد كانت شخصيته مثار اهتمام العالم كله ، كانت مركزا لشعاع ثوري بقدر ما كانت ظاهرة استرعت أنظار المدارس فوقفتها عندها يبحثون ويحللون ، ويلقون نظرات أكثر عمقا على الأحداث من خلال تحليل شخصية عبد الناصر ، وأعماله ومبادئه وأفكاره والقيم التي يدين بها ، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ...

ولم يكن الأمر مقصورا على الصحفيين الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم للقاء عبد الناصر بعد أن جذبتهم إليه شخصيته وبهرتهم أعماله ... بل كان عبد الناصر أيضا « موضوعا » لكتب مؤلف ... ومحاضراته تلقى في الجامعات ، ودراسات يعكف عليها أساتذة متخصصون في العلوم السياسية والتيارات الفكرية المعاصرة ..

واحد من هؤلاء ، البروفيسور « ليلاند سستو » الاستاذ بجامعة ميتشيجان الأمريكية ، الذي أعد دراسة عن عبد الناصر في

أربع محاضرات القاها على فريق من الدارسين بالجامعة .. وبدأها بمحاضرته عن « ما نحتاج الى معرفته عن ناصر » .

وكان من أهم المعاني التي أكدها البروفيسور ستو قوله :

« ان قيمة أمريكا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتوقف الى حد بعيد على الفهم الحقيقي لشخصية الرئيس عبد الناصر »

وقد اعتمد في دراسته على البحوث التي قام بها طول ثلاثة أشهر قضاها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدراسة مشكلاتها الإقليمية ، والتقى في أثنائها بالرئيس جمال عبد الناصر .

ولقد أكد البروفيسور ستو أن الأخطاء الشائعة لدى الأمريكيين في فهم عبد الناصر هي :

١ - تصورهم أنه عنيد ومندفع ..

● وقد رد الأستاذ الأمريكي على ذلك بقوله أن العكس تماماً هو الصحيح ، فهو لا يقدم على شيء قبل وزنه ودراسته من كافة الوجوه

٢ - أنه يجنح الى الديكتاتورية ويطمع في القوة .

● وكان رده على ذلك أن تفكير أمريكا على هذا النحو فيما يتعلق بعبد الناصر ينطوي على الطيش والجهل ، لأن الأهداف التي يتوخاها عبد الناصر كلها وطنية وإنسانية

٣ - أنه لا يتردد في استخدام القوة لتحقيق أهدافه .

● وقد رد ستو على ذلك بقوله أن الصحيح أنه ينفر من الحرب وإراقة الدماء لما تسببه من آلام وأهوال ، وأنه على الرغم من كل ما تعرض له العرب من أذى واضطهاد ، لم يكن يصدر في أعماله عن تمطش للانتقام .



ويمضى البروفيسور ستو في بحثه فيقول : أن أول سؤال واقعي يجب أن نوجهه هو : ماذا يحدث لو أن ناصر لم يظهر في هذه الحقبة من التاريخ ؟ وأنا أتحدث هنا من وجهة النظر الأمريكية البحتة .. وليس من وجهة النظر الاسرائيلية ...

ثم يقول : أن مصر المستقلة القوية ذات السيادة هي أكبر مفرق استراتيجي للطرق في عالم اليوم الذي يتميز بالثورية ، وعلينسا إلا نبيأ أبدا أن الثورات تخلق شعوبا لها مطالبها ، وأن الجروح النفسية التي خلفتها السيطرة الأجنبية منذ مئات السنين ، ولم تندمل بعد ، قد جعلت من العرب قوما شديدي الحساسية يتأثرون من أى استخفاف أو تعال أو غطرسة ، وهذه هي الحال مع ناصر .. فهو فريم يرد الضربات في خبرة مذهلة ، ويجب علينا ألا نقتل أبدا من شأنه .

ويتحدث ستو من ناصر كرجل وكانسان فيقول :

انه يكدي العمل ويقرا في نهم ويصفي في انتباه ويجيد اخفاء مشاعره والحكم على الناس ، وهو أول رئيس دولة يتميز بالتزاهة التامة عرفته مصر منذ ألفى عام .

طويل القامة يتسم بالشجاعة واللف ، وبذاكرة قوية ، ونظر بعيد ،

ثم يحدد ، من وجهة نظره الخاصة ، ما يعتقد انه يؤخذ على عبد الناصر فيقول :

انه لا يؤخذ على عبد الناصر الا حساسيته العربية الشديدة ، ومبالفته فيما يمس كرامة العرب ، وصلابته في النزاع مع اسرائيل ..

وهنا لا بد أن نقول للبروفيسور ستو .. أن ما يراه مدعاة للمواخذه إنما هو في الواقع من أبرز سمات عبد الناصر الزعيم والقائد العربي ، السمات التي تدعو إلى الفخر .

فهو باعث القومية العربية .. وهو أول زعيم يضطلع بكرامة شعبه وأمته فوق كل اعتبار آخر .. وكثير من أعماله التي سوف يذكرها له التاريخ تصدر عن هذا الاعتبار ..

أما الصلابة في النزاع مع إسرائيل .. فإن عبد الناصر على الرغم من كل ما حققه .. وعلى الرغم من الثورة ، ومعارك النضال المظفرة التي خاضها على رأس أمته .. ما كان ليحظى بزعامة العرب لولا هذه الصلابة ، والوقفة القوية المتسمة بالاصرار التي وقفها منذ اللحظة الأولى في اتجاه أمانى العرب ومطلبهم الأول .

على أن البروفسور ستو يعود فيقول : أنه من الخطأ الكبير الاستثمار في تصوير الرئيس عبد الناصر بأنه موال للشيوعية لأنه يتلقى المعونة منهم . والواقع أن الجمهورية العربية المتحدة ، بفضل قيادة عبد الناصر ، قد استطاعت أن تحتفظ بحيادها الدقيق ، وأن تكون ضمانا للاستقرار ومبعثا للقوة ، ورفض التبعية في أى اتجاه من الاتجاهات ، وقد أكد الرئيس عبد الناصر هذه الحقيقة عند ما قال :

(( أنا لن أقبل السيطرة الأجنبية بأى حال . ))

ويمضى ستو في دراسته فيقول :

أن غلطتنا الكبرى حتى الآن هي عدم تقدير ناصر حق قدره ؛ وما لم نعد النظر في تقديرنا له بطريقة واقعية ، فإننا سنواجه مزيدا من المتاعب .

أن خبرة ناصر الكبيرة في التعامل مع الدول الكبرى كسب لنا إذا نحن انتهجنا طريق الحرص والحكمة .

ويقول أيضا : عندما سحبت الولايات المتحدة الأمريكية قرض السد العالى ، أصيب ناصر بجرح عميق في كبرياء بلاده ، وكانت نتيجة ذلك حملة الهجوم العنيفة التي أثارها القاهرة عام ٥٧ ضد الولايات المتحدة .. ولا شك أنها كانت على حق فيها .

ذکریات  
لافتی

## ماذا قالوا للملك ؟

### والدورف استوريا ...

الطابق التاسع والثلاثون .. حيث يقسم الملك حسين ملك الأردن .. أنا وأثنان من زملاء نحاول التفاهم مع الحراس على السماح لنا بالدخول ..

وسألتنا احدى السكرتيرات : ماذا تريدون ؟

قلنا : ان نحضر المؤتمر الصحفى الذى قرر ان يعقده الملك حسين .

قالت : هل انتم اعضاء فى نادى الصحافة ؟

قلنا : لا ..

قالت : لا اعرف هل تستطيعون ان تحضروا المؤتمر ام لا .. ان الدخول محدد ، وبتذاكر خاصة ، والمؤتمر على اى الحالات لن يعقد هنا بل فى الطابق الاول فى احدى القاعات الخاصة .. تستطيعون ان تجربوا .. وانتم وحظكم ..

ونزلنا الى الطابق الاول .. ونجحنا فى الدخول برغم الاجراءات المشددة ..

كانت العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاردن يشوبها التوتر بعد حادث قتل الطيار العربي عدنان المدني ، وكان عدنان المدني قد اضطر للهبوط اضطراريا في الاراضي الاردنية . واذاغت حكومة عمان ان الطيار العربي ( السوري الاصل ) قد اطلق على نفسه الرصاص وانتحر . . ثم عرف فيما بعد ان السلطات الاردنية ضغطت عليه لارغامه على توقيع اقرار يعترف فيه بانه قد طلب اللجوء الى الاردن ، وعندما رفض اطلق الشريف ناصر ، خال الملك حسين ، عليه الرصاص فقتله . .

هذا الحادث بالاضافة الى حادث مصرع هزاع المجالي رئيس وزراء الاردن ومحاولة القاء تبعة التحريض على نفس مقر اقامته على عاتق الجمهورية العربية المتحدة كانا يحركان سياسة الاردن في الامم المتحدة ضد مصر .

وفي مؤتمره الصحفي هاجم الملك حسين مشروع دول الحياد وقال : ان التخلي عن مشروع الدول المحايدة الخاص بدعوة ايزنهاور وخروشوف الى عقد اجتماع عاجل امر ينطوي على الحكمة . .

وقال : اننى لست محايدا ولن اكون كذلك .

قالوا : ما هو دليلك على ان الجمهورية العربية المتحدة حرضت على قتل هزاع المجالي ؟

قال : ان لجنة التحقيق لديها كل الادلة . .

قالوا : هل نستطيع ان نعرفها ؟

قال : اسألوهم .

قالوا : ولكنهم في الاردن . .

قال : لو عرفت انكم تريدونهم لاحضرتهم معي !

قالوا : الم توافق على مشروع الكيان الفلسطيني ؟

قال : نعم .

قالوا : الم يكن ذلك كافيا لتحسين العلاقة بينك وبين الدول العربية الاخرى ؟

قال : ومن قال ان العلاقة بيني وبينهم سيئة ؟

**قالوا : وخطابك في الامم المتحدة الذي هاجمت فيه الجمهورية العربية المتحدة ؟**

**قال : لقد أبدى لي الرئيس ايزنهاور اعجابه بالخطاب عندما قابلته أخيرا .**

**قالوا : ألا تخشى أن تقتطع الضفة الغربية إذا تم تنفيذ مشروع الكيان الفلسطيني ؟**

**قال : من قال هذا ؟**

**وانتهى المؤتمر الصحفي . . ولم يكن هذا كل ما قاله الملك حسين فيه . . لكن الآراء أحيانا تكون رهنا بالظروف وبالأحداث المحيطة بها . . ولا شك أن ظروف العالم العربي خلال السنوات العشر الماضية قد أدخلت تعديلات جوهرية على كثير من وجهات النظر . . وأن بقيت بعضها راسخة في الأذهان . . من مجموعها قد تتكون وجهة نظر تتصل وقائعا ببعضها اتصالا عضويا يمكن أن يعتمد عليها التاريخ . . حين يجرى وقت يكتب فيه هذا التاريخ .**

### **بلد ناصر**

#### **نادى المتروبوليتان :**

**ضيف الشرف : ثروت عكاشة وزير الثقافة ، وصاحب الدعوة مسيرو سكوراس ملك السينما . .**

**بين المدعوين : سيد مرعي وزير الزراعة ، وصهر لطفى رئيس الوفد العربي بالامم المتحدة . . عرب وأمريكيون . .**

**لو سال سائل : لماذا تقف أمريكا موقف المبدأ من العرب ؟ لكان الرد : ليست الدعاية الصهيونية وحدها هي السبب ، ولكن هناك سببين آخرين :**

**أولهما : تقصير وسائلنا الاعلامية . .**

**وثانيهما : جهل أمريكا بكل ما وراء حدودها . .**

**وما حدث في حفل تكريم ثروت عكاشة ليس إلا مجرد نموذج يكشف حقيقة العقلية الأمريكية . .**

بينما كان الوزير المصري يتكلم .. تساءلت إحدى المدعوات :  
- هل هو إيراني ؟

قلت : من تقصدين ؟

قالت : الوزير الذي يكرمونه

قلت في دهشة : ألم يقل لك أحد أنه مصري ؟

قالت في أسف : هذا صحيح .. ولكنني كنت أظن أن إيران  
ومصر بلد واحد ..

وبدأت أشرح لها الأمور .. حدثتها عن الشرق الأوسط ..  
وعن البلاد العربية .. وعن قضية فلسطين .. وموقف إسرائيل  
ووحدة سوريا ومصر

وكانت لا تكف عن السؤال .. وكان من الواضح أنها لم تسمع  
شيئا من كل هذه المشاكل من قبل .. شيء واحد كانت تعرفه  
جيدا .. أن هناك شعبا مبالا وذيعا اسمه شعب إسرائيل  
يفيش مضطهدا .. معذبا .. مهددا .. والمغرب هم المسئولون  
عن ذلك ..

ثم جاء دور جمال عبد الناصر ..

وكان سكوراس يتحدث عنه في خطابه .. ويشيد بالدور الذي  
يقوم به ، والنهضة التي شادها في الشرق العربي .

وقالت جارتى : هل أنتم من بلد ناصر ؟

قلت : نعم ..

قالت : لماذا لم تقل ذلك من البداية ، اننى أعرفه .. وقد  
سمعت أنه حقق ما يشبه المعجزات في بلاده .. وأنكم ببنيت الأهرام  
والسد العالى ..

كنت أضحك وأنا أصحح لها معلوماتها : الأهرام نعم .. ومنذ  
أربعة أو خمسة آلاف عام .. أما السد العالى .. فقد « بدأنا » في  
بنائه ..

قالت : ولماذا تستعينون بروسيا ؟



قلت : لانكم رخصتم مساعدتنا .. وحرختم الاخرين على  
الرفس .

قالت : هذا غريب .. ولماذا تحاربون اسرائيل ؟

قلت : لانها طردت العرب من بلادهم واحتلتها

قالت : سمعت انها كانت ارضهم في البداية ..

قلت : كما كانت امريكا ارض الهنود الحمر ..

ومال جارى يهمس في الاذن : هل تعرف من هي ؟

قلت : لا

قال : انها اعظم ممثلة مسرحية في العالم .. مس ان باتكروفت

وتساءلت : ماذا يقول ؟

قلت : يقول انك اعظم ممثلة في العالم

قالت في حجل : في العالم ؟ .. قل في نيويورك .. هذا يكفى ..

للأسف ان هذا النموذج كان يتكرر اينما سرنا وهو يدل دلالة

واضحة على تقصيرنا من ناحية ، وعلى ان الشعب الامريكى لا يكاد

يعنيه من شئون العالم الا شئونه الخاصة .

### مصرى يتحدى الامم المتحدة

قلت لسليم رزق الله كبير مديعى البرنامج الاوروبى ( فى ذلك

الحين ) وصاحب الصوت الذى نقل خطاب الرئيس جمال

عبد الناصر فى الامم المتحدة الى اللغة الانجليزية .. كلمة ، كلمة ..

وعبارة عبارة فى نفس الوقت الذى كان الرئيس يلقى فيه خطابه :

— ماذا كان شعورك وانت تترجم خطاب الرئيس ؟

قال : لقد ترجمت عشرات الخطابات للرئيس جمال عبدالناصر

فى رحلة الهند وباكستان ، ولكننى لم اشعر بالرهبة قط وبفداحة

المسئولية قدر ما شعرت بها هذه المرة .. ليس فقط بالنسبة

لضخامة المناسبة ، ولكن لان المسئولين فى الامم المتحدة كانوا

يتشككون فى اننى ساتمکن من القيام بهذه المهمة .

### ثم استطرد يقول :

لقد كانت هذه أول مرة يتولى فيها مترجم من خارج الأمم المتحدة ترجمة خطاب أحد الرؤساء ، وكان في استطاعتي أن أرى نظرات الشك تحوطني في كل مكان ، وقد تضاعف شكهم عندما صرخوا أنني تلقيت دراستي في مصر ولم أسافر قط للخارج ..  
و حين جاءت اللحظة الحاسمة .. زال عني التردد والخوف ..  
و وجدت نفسي أواجه الموقف بشجاعة ..  
كنت منفعلًا بكل كلمة من كلماته ، لا أكاد أسمعها حتى أرددها بالانجليزية في ثقة ، وأنا أشعر بالمعنى المقصود تمامًا .. لم أتردد ..  
ولم أتهيب الموقف ، ولم أتلثم مرة واحدة بالرغم من الرهبة التي كانت تسود الموقف .. والتي لم أعرض لمثلها في حياتي من قبل ..  
ولم أشعر بأنني نجحت إلا حينما أقبل على الزملاء بعد انتهاء الخطاب يهنئونني في حرارة ويعانقونني ، ويقبلونني ..  
وليس الزملاء فقط .. بل وموظفو الأمم المتحدة وكبار المسؤولين بها الذين كانوا يترددون في البداية في أن يسمحوا لي بترجمة الخطاب ..

### مليونير عربي في شيكاغو

#### بارك افينيو رقم ٩٠٠

في هذا العنوان يوجد مقر وفدنا الدائم في الأمم المتحدة والوفد عادة يتكون من عدد من الدبلوماسيين ، وعدد من الإداريين لا يتجاوز عشرة أو اثني عشر موظفًا .. لكن هذه المرة ، وبمناسبة زيارة الرئيس تضاعف إلى حد كبير .. ليس فقط بمن جاءوا برفقة لاوند من القاهرة ، ولكن بممثلي الجمهورية العربية المتحدة ومكاتبها المتخصصة في جميع أنحاء أمريكا .. من وشيكنغتون ، وشيكاغو ، وسان فرانسيسكو .. بل ومن بعض دول أمريكا الأخرى أيضًا ..

وفي أحد مكاتب الوفد التقيت بعبد المنعم عبد الله الملحق العسكري .. وعيسى سراج الدين قنصلنا العام في شيكاغو ( سفيرنا في الهند حالياً ) ..

**قال : هل أمجبتك نيويورك ؟**

**قلت :** لولا السياسة الخاطئة .. لكانت عاصمة العالم  
**قال :** ليتك رأيت شيكاغو .. سوف تتضاءل في نظرك نيويورك  
بعدها .. ان نيويورك تستهلك الحياة .. تستنفد طاقات الانسان  
ووجوده .. مدينة للانفاق .. اما شيكاغو .. فهي تمثل الجهد  
الخلق في الحياة الامريكية ..

هل تصدق مثلا ان بها ٦٢ مطارا منها ٣٥ مطارا خاصا يملكها  
اصحاب الملايين والشركات ، وان عدد من زاروا شيكاغو في عام  
١٩٥٩ بلغ ١٢ مليون شخص وان بها ١١ جامعة و ١٥٠٠ معهد  
للأبحاث و ٢٦ مصنعا للصلب تنتج ٢٢ مليون طن في العام ، وان  
انتاجها في العام الواحد يعادل كل انتاج ايطاليا ..

كان يقول هذه الارقام وكأنه يحفظها من ظهر قلب ثم أضاف  
قائلا :

ان شيكاغو تمتاز أيضا بأنها لا تعرف التفرقة العنصرية ..  
ومن هنا فقد كثرت هجرة السود اليها ، وقد وصل معدل من  
يصلون منهم الى المدينة ثلاثة الاف شخص شهريا .

**قلت : ومشاكل البطالة ؟**

**قال :** ان المثل الذي يرددونه يكفي للرد على هذا السؤال

**قلت : ماذا يقولون ..**

**قال :** يقولون انك اذا لم تجد عملا في شيكاغو فانك لن تجد  
عملا في أى مكان آخر في العالم ..

**ثم أضاف :**

ان في شيكاغو جالية عربية كبيرة تضم ٢٥٧ من الجمهورية  
العربية المتحدة ١٨٧ منهم من الاقليم الجنوبي ، وذلك بالاضافة  
الى الجاليات العربية الاخرى والمغتربين ، وعدد الطلبة العرب في  
جامعات شيكاغو يبلغ ٤٠٠ طالب ..

**ثم قال :**

واسمع هذه القصة أيضا .. في عام ٤٣ وفد الى شيكاغو عربى  
اسمه « حداد » .. كان كل رأس ماله ٢٥٠ دولارا اشترى بها

عربة يد « كان يبيع عليها عصير الفاكهة الذي يصنعه بنفسه  
يطلق عليه اسم « هوم جويس » أي « العصير البيتي » .. كان  
يعصر البرتقال ويعبئه في زجاجات نظيفة ويبيعها لربائنه ..  
هل تعرف ماذا أصبحت حاله الآن ، بعد ١٧ سنة ؟!

أولاً : ثروته لا تقل عن مليون ونصف مليون دولار .

ثانياً : بنى قصرًا خاصًا زود كل حجراته بأجهزة التدفئة  
وتكييف الهواء ..

ثالثاً : يمتلك أربع سيارات خاصة منها سيارتان كاديلاك  
وسيارتان « سبور » للأولاد .

رابعاً : يمتلك أكبر مصنع لعصير الفواكه في الولايات المتحدة .

خامساً : زود شركته بحوالي ٢٥٠ سيارة نقل .

سادساً : أنتج فروما لمصنعه في جميع أنحاء الولايات المتحدة

سابعاً : اشترى ١٠٠ ألف قدم من الأرض بسعر ٧٥ سنتاً  
للقدم الواحدة ، وأصبح ثمن القدم الآن دولار وربيع دولار .

ثامناً : .. .. .

ولم أتركه يمضي في حديثه .. قلت : أرجوك .. يكفي هذا ..

### خروشوف .. وحادث الحذاء

#### قاعة الاجتماعات بالأمم المتحدة

سيبقى دائماً من الأحداث التي يجب أن تذكر حادث « حذاء  
خروشوف » عندما خلعه فجأة في إحدى الجلسات ، ولوح به  
مهدداً رئيس الجمعية العامة ..

كانت جلسة عاصفة تبودلت فيها الشتائم والفاظ السباب  
بين أعضاء الوفود الذين اجتمعوا من أجل « السلام » .

وبعد بدأ جو الجلسة يتأزم عندما وقف مندوب رومانيا ليرد  
على ما جاء في خطاب مندوب أمريكا من أن بعض دول أوروبا الشرقية  
لا تتمتع بالاستقلال التام .. وكان ذلك في انثناء المناقشة التي

اثارها خروشوف وطالب فيها بمنح المستعمرات استقلالها  
فورا ...

وهنا بدا خروشوف ومندوب رومانيا في مقاطعة خطاب المندوب  
الامريكي وانتقاد مسلك رئيس الجلسة .. وصعد المندوب الروماني  
الى المنصة ، وبدا يرد على هذه الاتهامات معرضا برئيس الجلسة  
- وهو ايرلندى الجنسية - في قوله :

« واني امل ان يتمكن شعب ايرلندا من ... »

ولم يترك له رئيس الجلسة الفرصة للمضى في خطابه بل اخذ  
يدق بمطرقته على المنصة بعنف لم تلبث المطرقة معه ان تحطمت  
وتناثرت اجزاؤها مما اثار ضحك بعض الاعضاء ..

وعاد المندوب الروماني يعرض بالوضع القائم في ايرلندا كنوع  
من الرد على اتهامات الغرب التي كالتها للدول الشيوعية مندوب  
امريكا ..

وحاول ممثلو الغرب منع المندوب الروماني من مواصلة خطابه  
فاخذوا يصفقون ويهتفون معترضين على ملاحظات المندوب  
الروماني الذي اتهم بدوره رئيس الجلسة بالتحيز ، وبانه لم يكن  
عادلا في تصرفاته ازاء الكتلة الشرقية ..

وازاء استمرار ممثلي الغرب في التصفيق الى حد لم يستطع  
معه المندوب الروماني من اكمال خطابه .. اضطر الرئيس الى  
رفع الجلسة .

وقد وقع حادث الحذاء الشهير في تلك اللحظة عندما خلع  
خروشوف حذاءه وقام بحركة توحى بانه سيلقى به في وجه رئيس  
الجلسة ، ثم قال مهددا انه اذا لم تتحرك الامم المتحدة لاستئصال  
شافة الاستعمار ، فان على دول العالم التي لم تسبل استقلالها ان  
تحمل السلاح لتسال استقلالها عنوة .



وقد ضحك خروشوف عندما صدرت عن رئيس الجلسة  
حركة توحى بأنه يريد أن يحمى وجهه ورأسه من حذاء خروشوف  
.. الذى قال مازحا :

« ان أهم شيء ان مطرقة رئيس الجلسة قد تحطمت .. وأن  
هذه هي بداية تفكك الأمم المتحدة »

### أوشكت الطائرة أن تلوتنى !

أخرج ما تعرضت له في حياتى ..

ذات يوم في نيويورك .. الرئيس يعود اليوم الى القاهرة ..  
بعد ان دوى صوته مرتفعا باسم مصر .. وباسم العرب في الأمم  
المتحدة .. سوف يلتقى أعضاء الوفد في المقر الدائم ببارك أفينيو  
.. في الساعة الحادية عشرة .. ليتحرك الركب الى المطار ..

ولم أشر على السيارة المخصصة لنا في الموعد المحدد .. وبعثا  
حاولت العثور على « تاكسي » يحملنى من الفندق الى مقر الوفد  
.. وعندما وجدته في النهاية وصلت متأخرا ..

كان الركب قد تحرك في طريقه الى المطار وكانت المسافة  
تستغرق ما لا يقل عن ساعة .. يمكن ان تصل الى ساعة ونصف  
او ساعتين اذا عرقلت اشارات المرور مسيرتنا ..

وكان معنى هذا أن الطائرة ستفوتنى ..

في نفس الوقت .. لم يكن هناك حل آخر .. وجدت سيارة  
تحمل أرقاما دبلوماسية .. طارت بى وبيعض موظفى السفارة  
الى المطار ..

كانت مراسم الوداع توشك ان تنتهى .. الرئيس يصافح  
طابورا طويلا من الدبلوماسيين لم يبق منه غير ثلاثة أو أربعة ..

كل أعضاء الوفد في أماكنهم ما عداى .. بعد لحظات يصعد  
الرئيس ، ويغلق باب الطائرة .. ويرفع السلم ..

وطرت الى الطائرة .. اقول « طرت » وما فعلته كان يحتاج الى  
بما هو اكثر من الطيران .. ويكفى اننى فى اقل من دقيقة استطعت  
ان اقطع المسافة بين المكان المخصص للسيارات وسلم الطائرة ..  
وان ارد بابتسامة امتدار على الصديق عبد المجيد فريد الذى كان  
قد « تم » على اعضاء الوفد ثم وقف ينتظر انتهاء مراسم الوداع  
وان اقفل سلم الطائرة قفرا ، وان استقر فى مكانى الى جوار مصطفى  
امين الذى تطلع الى فى دهشة وهو يقول :

— كنت فى ؟!

لم استطع حتى ان ارد لقد بذلت فى دقيقة واحدة كل ما كنت  
املكه من جهد

ولبثت اياما بعدما اتصور ما كان يمكن ان يحدث لو اننى  
وصلت .. والطائرة تتحرك على ارض المطار فى طريق العودة بعد  
رحلة السلام .. التى وضع فيها جمال عبد الناصر كل ما يملك من  
طاقة من اجل الهدف الكبير الذى تتطلع اليه شعوب العالم .



# بل سيبقى

مات عيد الناصر ..

لا .. لم يمت .. لا أضل .. من قل هذا ؟

ولكن .. لا مهرب .. مات جمال عيد الناصر ..

اي نسا اسود في يوم اسود حاله السواد .. مات جمال

عيد الناصر ..

لا بل سيبقى .. سيبقى لان ارادة الحياة فيه اقوى من

الموت .. لان في حياته حياة شعب ..

سيبقى وسيتحدى الموت كما تحدى الحياة ..

سيبقى في كل منا .. في شعب الذي طاقا قاده الى النصر ..

في امته التي قصى بنفسه من اجلها .. سيبقى من اجل كل طفل

وكل شاب وكل رجل وكل امرأة وكل شيخ ..

سيبقى في ثورة خالدة كتبت في التاريخ اسمه بحروف من نور  
.. سيبقى ما بقيت القيم التي أرساها ، والمبادئ التي وضعها  
.. سيبقى ما بقيت حقوق الإنسان .. وما بقي مرفسوع الرأس  
موفور الكرامة ..

سيبقى ليصنع النصر ، لأن أحدا غيره لا يستطيع أن يصنع  
النصر ، سيبقى في كل منا .. لأن في كل منا جزءا من عبدالناصر ؛  
يمثل الكرامة الإنسانية .. يمثل القوة .. يمثل الشرف .. يمثل  
الحرية .. يمثل المساواة .. يمثل العدالة .. يمثل الحق ..  
يمثل الحياة نفسها ..

من غيره صنع مصر القوية القادرة المتحصنة دائما ؟  
من غيره قلبى على الفساد وظلوم الإرهاب ؟  
من غيره استمدت من قوى الشعب الكامنة قدرة على الكفاح من  
أجل أشرف مبادئ وأشرف غايات .. بأشرف وسيلة ؟  
هل نسمعون نداء الشعب ؟

عد لنا يا عبدالناصر .. التاسع والعاشر من يونيو يتكرر ؛  
الناس يملأون الشوارع ، واسم عبدالناصر يرتفع إلى السماء ..  
اسمه وجسمه .. في ليلة الأسراء يا عبدالناصر .. يا نبي الوطنية  
.. يا رسول الحرية ..

في ليلة الأسراء تلتقى بالقدسين والابرار .. تنضم إلى ركب  
صانعي الحياة على الأرض .. والحياة في السماء ..  
هل نسمعون أم ..

صلاة في السماء وبكاء على الأرض ، ونود يشرق من حيث يرقن  
الجثمان الطاهر ..

إلى جنة الخلد يا عبدالناصر .. تلتقي الله بصفحة بيضاء ..  
صفحة من نور .. يا أظفر قلوب .. يا أشرف من عرفته الدنيا

مكافحا .. مقاتلا .. جريئا .. حورا .. كريما .. مدافعا عن  
الحق صامدا في وجه الاحداث .. صائعا لها ايان شئت ، وكيف  
شئت ، متحديا الزمن .. متحديا الصعاب .. قويا .. القوي  
ما تكون في مواجهة العدو ..

هل تذهب ؟ .. ابدا .. الشعب يقول لا .. و ارادة الشعب  
من ارادة الله ..  
لا تبكوا ..

فمثل جمال عبدالناصر لا ينبغي ان يبكيه شسعب ، بل ان  
يصنعوا من اجله النصر الذي عاش ومات له .  
ان يصمدوا .. ان يقاتلوا .. ان يستمدوا من صلابته صلابه  
.. ومن قوته قوة .. ومن ارادته ارادة ..  
من مبادئه مبادئ .. ومن حياته حياة .. ومن رسالته التي  
جاء بها من ضمير الفيب رسالة ..

تسمعون نبض الدم في هروقي الشعب ، طيسولا تدق للنصر ..  
تعلنه .. تعز عليه ..

ويبقى النصر عاليينا ، رمزا لشجورة صنعها ناصر ..  
لمبادئه وضعها ناصر .. لكرامة رفعها ناصر ..  
للتاريخ .. بل للمستقبل .. سوف تبقى دائما رافعا راياته ..  
ثابتا .. راسخا ..

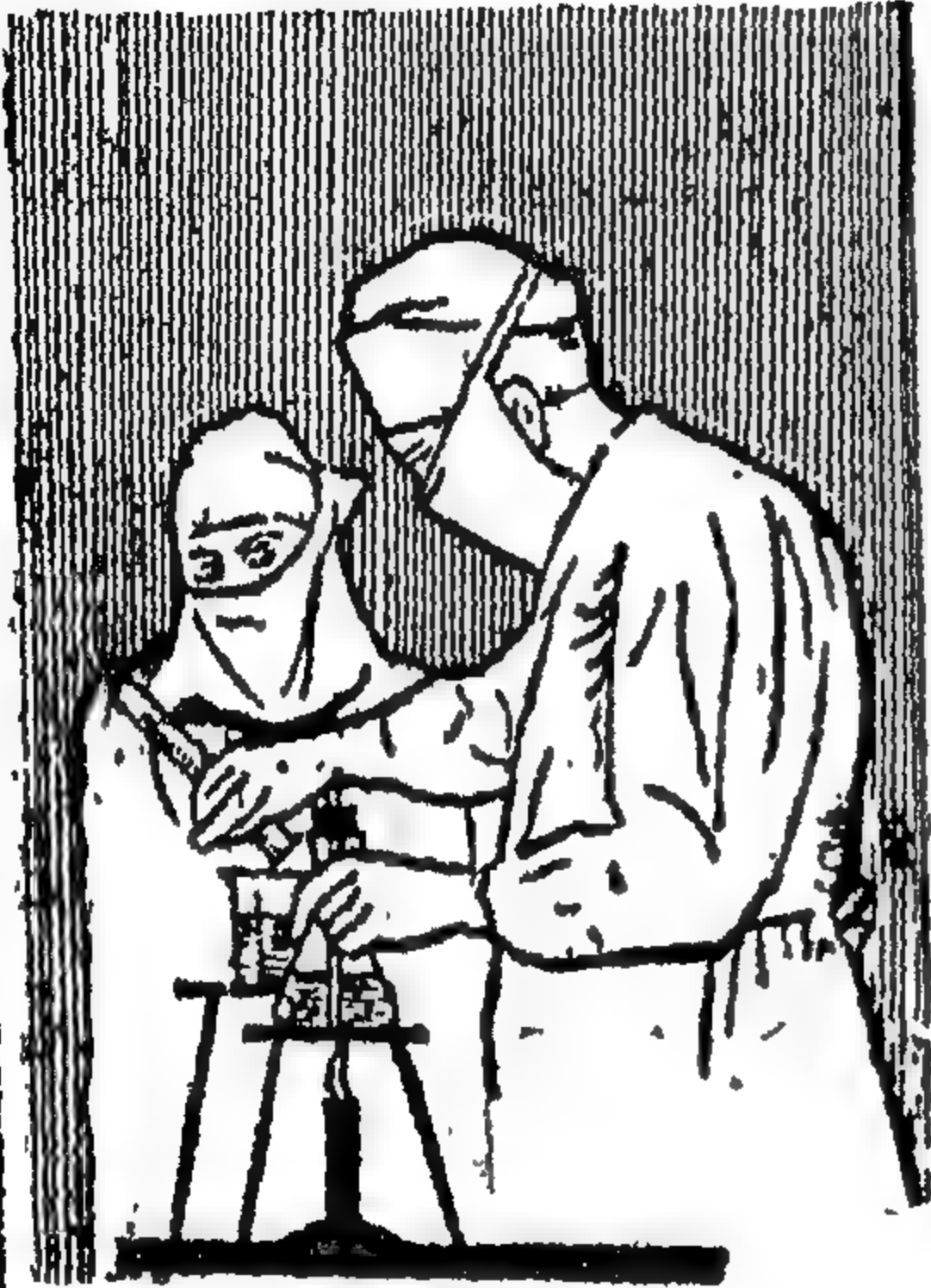
في قلوبنا .. في حياتنا .. في دمننا ..  
صرخات الشعب .. هزبات قلب يخلق ..  
وصوت عبدالناصر قائد معركة النصر .. لن يلهب بل سيبقى  
.. نعم بل سيبقى .. ايها الاخوة المواطنين ..





# شركة الإسكندرية للأدوية والصناعات الكيماوية

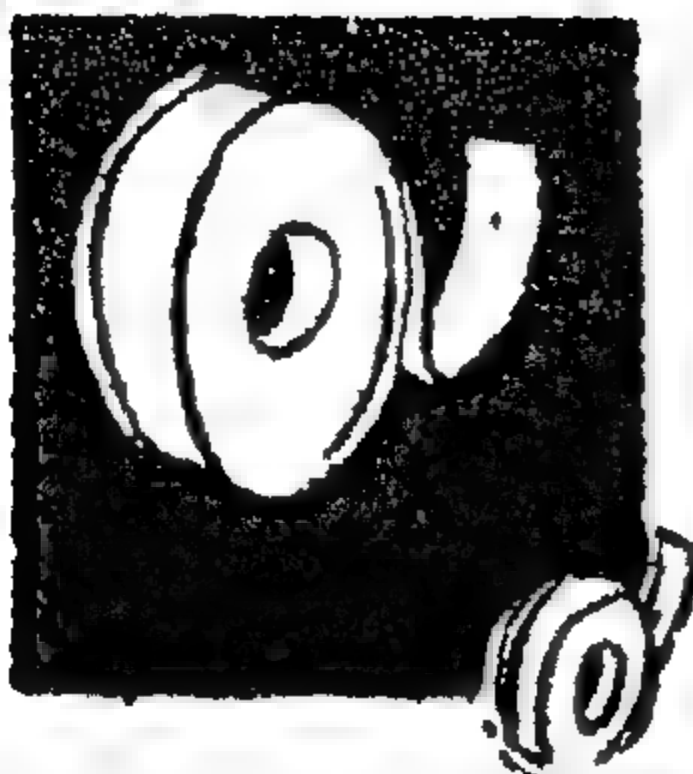
أولى شركات  
المؤسسة التي :



● نفرد بإنتاج  
القنارات الجراحية  
والأشرطة اللاصقة  
طبقاً لأحدث  
المواصفات العالمية



● يغطي إنتاجها قرابة  
٢٢ مجموعة دوائية  
وتخصصت في  
ادوية القلب  
والجهاز الهضمي



● تصنع مستحضرات  
شركة باير لما تنتج  
به من ثمة في  
صناعة الدواء

# نعم : قالها العاملون بكرة سيجال

## عبدًا على السير قدمًا على طريق عبد الناصر

على طريق عبد الناصر .. طريق النضال لتحقيق النصر وآمال ما بعد النصر .. على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة .. وقف أنور السادات .. رئيس الجمهورية .. وخليفة عبد الناصر .. وقائد النضال بعد الزعيم .. في لحظة تاريخية .. في جلسة تاريخية في مجلس الأمة .. في يوم خالد .. وأعلن .. أقسم بالله العظيم .. أن أحافظ مخلصًا على النظام الجمهوري .. وأن أحترم الدستور والقانون .. وأن أربي مصالح الشعب ورعاية كاملة .. وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامه أراضي ..

وبهذا القسم العظيم .. بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال المصري .. هي امتداد لكل مراحل نضاله من أجل كل القيم الشريفة .. مرحلة بدون شخص عبد الناصر الإنسان .. ولكنها على طريق عبد الناصر .. بفكر عبد الناصر .. وبهدى مبادئه .. برئاسة وقيادته أنور السادات .. خليفة الزعيم .. زميله في السلاح ..

نعم .. التي قالها الشعب بشيوخه وشبابه .. برجاله ونسائه .. بكل قواه العاملة .. نعم .. التي قالها الشعب أبا لجمال عبد الناصر .. يريد أن يكون جديرًا بالأبن .. حافظًا له دائمًا في حياته .. كما كان حافظًا له في حضوره ..

وند كانت لكلمة نعم التي قالها الشعب دلالات عديدة .. تؤكد كلها أصالة هذا الشعب وثورته .. وحرصه على ثورته ومبادئها .. هذه الدلالات هي :

● أن الشعب حقق وحدة رائعة رد بها على كل أوهم أعدائه .. وهزم بها كل أحلامهم ..

● ان مبادئ عبدالناصر قد أصبحت مبادئ الهيئة للشعب الخالد ..  
● ان المؤسسات السياسية والدستورية قد اظهرت مدى قوة وفاعلية البناء الذي خلفه الزعيم ..

● ان وحدة الشعب والمؤسسات السياسية والدستورية ومبادئ عبدالناصر تشكل طاقة ضخمة تترجم فاعلية الناصرية ..

● ان الشعب قال لانور السادات نعم .. ليؤكد بنفسه استمرار طريق عبد الناصر .. وهذا يعني استمرار ثورة عبدالناصر بكل فلسفتها .. بكل ايمانها .. بكل افعالها ..

● ان الشعب مصر على مواصلة النضال من اجل تحرير كل الاراضي لأمريية المحتلة في عدوان ١٩٦٧ .. ولن يفرط شئير واحد من هذه الارض ..

● ان وحدة الشعب الرائعة هي دالة احرار وتقدير لقواتنا المسلحة .. ودلالة التحام الشعب مع قواته المسلحة .. الحارسة على مكاسبه .. وامله في النصر ..

● ان الشعب أكد ان استمرار الثورة يعني استمرار الاشتراكية .. محافظة على ما تحقق منها .. واطاعة اليه ودعمه له ..

● أكد الشعب انه بتأريظه وكنهه ومستقبله جزء من الامة العربية .. وسيظل متحملا مسئولية وشرف الدور المصري الرائد في النضال العربي ..

● وأكد الشعب العظيم استمرار علاقاته القوية مع دول العالم الثالث ومع كل الشعوب المتحررة والتقدمية في العالم ..

● عبر الشعب البطل عن اعتزازه بالكفالة العميقة المخلصة مع شعوب واحزاب وحكومات الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ..

كل هذه هي دلالات كلمة نعم والتي قالها العاملون في الحركة المصرية لعجلة المادن وفرومها سيغال وهم ال يعلنونها .. ويحددوا العهد للرئيس والقائد نور السادات خليفة عبدالناصر .. فانهم يؤكدون هذا العهد للشعب البطل .. الطريق طريق عبدالناصر .. والمبادئ مبادئه .. وطريقنا زيادة الانتاج لدعم الثورات من ناحية .. ودعم الاشتراكية من ناحية اخرى ..

الشركة المصرية لتجارة المادن

سيغال





# بنك مصر



يقدم للمواطنين الخدمات الآتية

ورائع مضاعفة  
بمضاعفة ٣%

خزائن حديدية  
لحفظ المقتنيات الثمينة

ورائع تآبئة وأصل  
بمضاعفة ٤%

فتح حسابات  
بالعملات الأجنبية

رفائر توفير ذات الجوائز  
وبمضاعفة ٣ ١/٢%

تقاليد وخبرة العمل المصرفي على أرفع مستوى



شهير عالم وتعا  
راسخة من العلم  
دعما للصمود والاقتصاد  
وتطبيقاتا وفيا لمبادئ  
الشجورة الحنيفة .



مدرسة بحرية

أولى الشركات الصناعية التي تتحت  
الهيئة المصرية العامة للتوحيد  
القياسي "علامة الجودة" لمطابقة إنتاجها من  
الأجهزة الكهربائية والفاسلات والدفايات  
لمواصفات التوحيد القياسي

تأليفات إيدال الكهربائية ٦، ٨، ١٠ قدم

ذات الشهرة العالمية



شركة الدلتا الصناعية

متعتك تزيد .. بتدخين سيجارته الذميلة

# فلوريدا

في عبوة جديدة جذابة



انتاج

شركة النصر للتحسين والسيجار

امدعت شركات المؤسسة العربية العامة للصناعات الغذائية



# الفراش



مصنع شرائط محمد سامي شريف

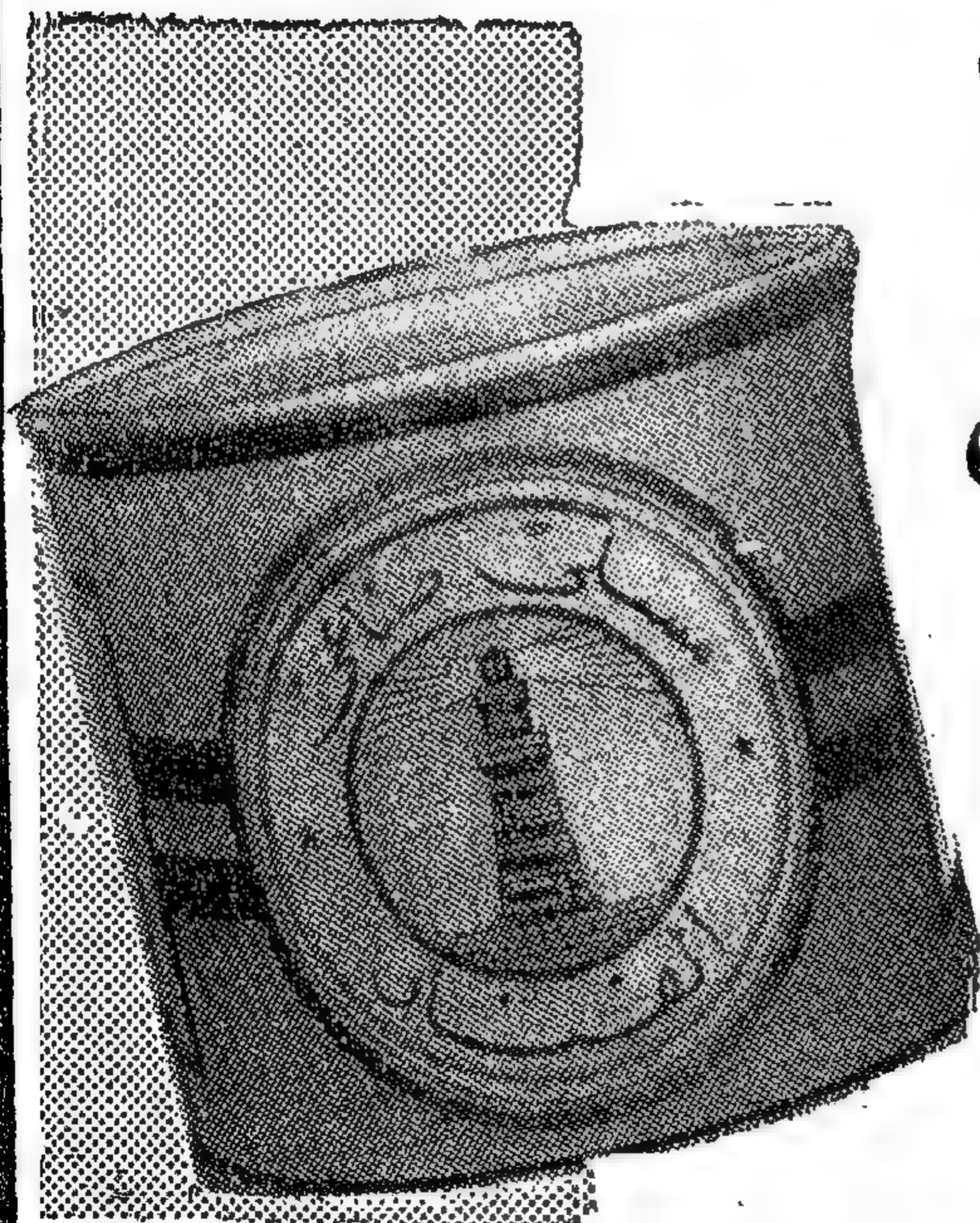
٤٤٥ شارع قنطرة المحمودية  
المنزهة بالاسكندرية  
تليفون: ٧٥٥٤٨ - ٧٢٧١٧



- ركابا
- جالونات حديثة
- كلف السيدات
- دانتلا وأستك
- شرائط أطفال
- إتيكيت مطبوع
- شرائط مقصب

أول مصنع في الجمهورية العربية المتحدة يقوم بتصدير منتجاته  
من الشرائط والجالونات إلى الأسواق الأوروبية والعربية

# مُسَلَى صِنَاعِي الْفَنَانُ



بَدِيل  
الطَّيَّارَةِ  
وَالْفِيلِ

يَجِبُ  
فَنَانُ  
كُلِّ  
مَكَانٍ

إِشْرَافُ: مَكْرَمَةُ الزُّيُوفِ لِمُسْتَخْلَصَةٍ وَشَبَّاهِهَا



# شركة الحناوى

## للدخان والسجاير والمعسل بدمهور

• الإدارة والمصانع: ٤ شارع الحناوى تليفون ٢٤٤٦

• القاهرة: ٣٢٦ شارع بورسعيد تليفون ٩٠٤٨٧١

• الاسكندرية: ١١ شارع عبدالمنعم <sup>(البيرة)</sup> تليفون ٧٣٧٢٩

• كفر الدوار: ٥ شارع طلعت حرب تليفون ١٣٩

• دسوق: ١٥ شارع مدرست الزيات تليفون ٢٣١٩





مطابع شركة الإعلانات الشرقيا







# داخا الاول



شركة النيل للزيوت والصابون

Bibliotheca Alexandrina



0622119